اغسطس
١٩٦٦

الثمن
٦٠ مليما

المختار

من
ريدرز دايجست

صفحة

المكسيك تنتصر فى معركة الجوع ... ١١
الزواج مغامرة دائمة ... ١٨
احترس من قنديل البحر ... ٢٣
عفريت فى التليفون ... ٣٠
هذه القلوب لن تموت ... ٣٥
لماذا ؟ ... ٤٣
خلية النحل : اعجب ماخلقته الطبيعة ... ٥٤
شخصية لاتنسى : عاش مع الذكريات ... ٦٢
اتركوا « الزهور الصغيرة » تتفتح ... ٦٩
امريكا بلد المثلجات والمرطبات ... ٨٣
حواء تكشف عن ركبتيها ... ٨٦
التنبؤ بالجو لم يعد تخمينا ... ٩٠
أهل الكهف .فى عصر الرعب الذرى ... ٩٥
سيارة المستقبل اكثر امانا ... ١٠٢
« المحادثة » غذاء الروح ... ١٠٧
الايمان يحقق المعجزات ... ١١١
ايسلندا دولة تسير حثيثا نحو الغد ... ١٢٣

كتاب الشهر : صانع الامل ... ١٣٠

لمحات شخصية ٢٨ - هذه هى الحياة ٤١ - كلمات شابه ٦١ - تعبيرات راقصة ٧٧ -
ضحكات من حرم الجامعة ٨١ - ضحكات من هنا وهناك ١١٩ - الضحك خير دواء ١٤٩

آب ١٩٦٦ - ربيع الثانى ١٣٨٦

يوزع المختار ٢٦ مليون نسخة شهريا تصدر فى ١٤ لغة عالمية

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR
AUGUST 1966

تصدره موسسه اخبار اليوم
شارع الصحافة – القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال وأسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير :
كمال عبد الرءوف

الاعلانات :
اعلانات الاخبار – شارع الصحافة
القاهرة – تليفون : ٧٧٨٦٠

سعر النسخة المرسلة بالطائرة

العراق	٨٠	فلسا	ليبيا	٩٠	مليما
لبنان	٧٥	ق.ل	الجزائر	١٠٠	فرنك
سوريا	٧٥	ق.س	عدن	١٨٠	سنتا
الاردن	٧٥	فلسا	البحرين	٢٠	انة
الكويت	١٤٠	فلسا	الدوحة	١٢٥	نيابيرا
السودان	٧٠	مليما			

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

فى باقى بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصرى – أو ما يعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك او حوالة بريدية او مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر (توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د. ويت ولاس وليلى اتشسون ولاس
رئيس تحرير الطبعات العالمية : ادريان بروبك

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
لريدرز دايجست انكوربوريتد

صورة الغلاف :

الصيف وأمواج الشاطىء

***

هذه السن الخطرة !

ان شباب دون العشرين او المراهقين يحتلون اليوم مقدمة ووسط المسرح العالمى بصورة لم يسبق لها مثيل من قبل . اننا نسمع اصواتهم الخشنة ونرى ملابسهم الزاهية على شاشات السينما والتليفزيون .. وفى طنين الراديو الترانزستور اينما ذهبنا ..

هل المراهق مجرد مخلوق لا يهتم الا بالموسيقى التى تمزق الاذان والرقصات المحمومة التى تدير الرءوس ؟

اقرأ التحقيق الكبير عن ١٨ مليون مراهق

فى العدد القادم
من « المختار »

C 1966 The Reader's Digest Association, Inc.

وست اند
تحفظ الوقت بدقة
WEST END WATCH C°
W
EVERBRIGHT
WEST END WATCHES
KEEP PERFECT TIME
GARBIS N.
الوكيل العام بالشرق الأوسط
يعقوب يوسف بهبهاني
ساحة الصفاة ت ٣٣٥٨٥ ص. ب ٣٣٤ دولة الكويت

إن قصة حبك قصتك وحدك وليتقاسمها إثنان .. وماسة خطوبتك التي تدل على وعدك بالزواج ستسجل قصتك دائماً .. وستتحدث أضواؤها عن سعادتك بالبنين والبنات وعن حياتكما معا .. وكذلك سترويها للعالم قصة عاطفتك واخلاصك

الماسة خالدة إلى الأبد ...

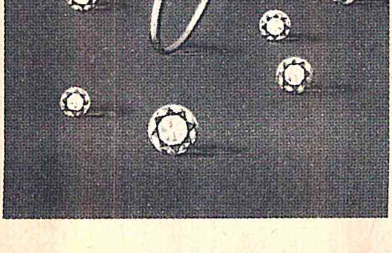

كيف تشترى ماسة ؟ اعتمد قبل كل شيء على تاجر مجوهرات موثوق به • واساله عن القطع واللون والنقاء لان هذه هي العوامل الثلاثة التي تحدد نوع الماسة • ان قيمة الجوهرة تقوم على اساس نوعها وحجمها • وهما يختلفان كثيرا بطبيعة الحال • تخير ماستك بعناية وسوف تكون فخورا بها دائما مهما كان حجمها • ولكل ماسة كما تعلم قيمتها الخالدة ان حجم الماسة يقاس بالقراريط • وكل قيراط ١٠٠ بنط • ومجموعة الماسات الظاهرة هنا مع خاتم الخطوبة تتراوح احجامها من ١٠ بنط الى قيراط

خاتم سولتير ذهبي وحوله قطع من الماس

خاتم الخطوبة الماسى يروى قصة حبك

Love Story ... painted for the De Beers Collection by Lucien Fontanarosa

De Beers Consolidated Mines, Ltd.

نصر

يسر شركة النصر للتليفزيون أن تعلن السادة رعايا الجمهورية العربية المتحدة بالخارج بأنه يمكنهم الحصول على الجهاز وتسليمه لأسرهم فور تحويل القيمة بالعملة الحرة.. والتسليم بأى محافظة فى ج.ع.م

تمتاز أجهزة نصر

- بالحساسية الفائقة فى الالتقاط.
- يعمل على التيارين ١١٠، ٢٢٠ ڤولت بدون محول
- صوت نقى بديع وصورة واضحة رائعة
- يسهل استخدامه فى كل مكان
- يناسب جميع الأذواق
- سهل الاستعمال وقطع الغيار متوفرة
- الدفع والاستلام فورا لدى الشركة وفروعها والموزعين والمعتمدين بالجمهورية العربية المتحدة وبالخارج.

للاستعلام:
إدارة العلاقات العامة:
٣٥ شارع منصور - باب اللوق القاهرة ت ٢٨١٩٦

شركة النصر للتليفزيون

كبرى شركات الصناعات الإلكترونية فى الشرق الأوسط

المصانع: دار السلام - طريق المعادى - القاهرة ج.ع.م تلغرافيا تلينصركو

رمز الثقة والتفوق
نصر ١٦ بوصة طراز ١٤١ ط ت س
طراز ١٩ بوصة طراز ٤٤٧ ط ت س
نصر ٢٣ بوصة
طراز ٥٥٩ ك ت س

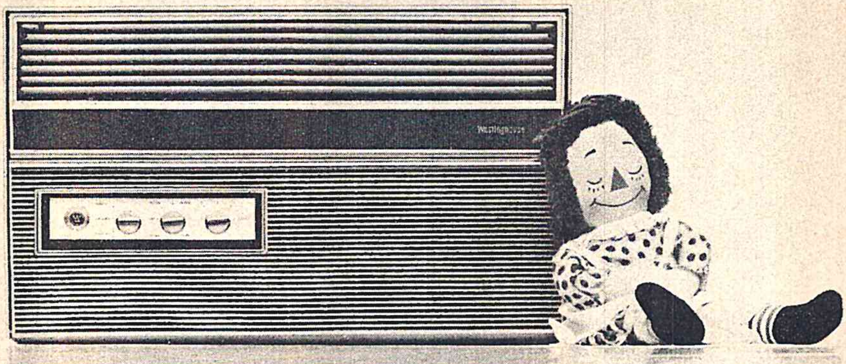

إن نوع جهاز تكييف الهواء الذى لديك .. هو النوع القوى الصامت ..

لولا ان جهاز تكييف الهواء وستنجهاوس يمنحك هذا القدر الكبير من الشعور بالراحة ما كنت تصدق ابدا انه يعمل ٠٠ ومهما كان المكان الذى تجلس فيه ، فانك لا تكاد تسمع صوتا اثناء قيام طارة المروحة الضخمة بدفع الهواء البارد الى جميع الزوايا والاركان ٠٠وفى الواقع لا صوت لها بسبب الغطاء الكثيف العازل الذى يكتم صوت آلة التبريد القوية ٠

ولذلك ، فاذا اردت هواء رطبا شهيا طول النهار ، او نوما مريحا طول الليل فاحصل على جهاز تكييف الهواء وستنجهاوس ٠٠ لانه صامت يبعث الانتعاش ٠

تكون واثقا اذا كانت وستنجهاوس

Westinghouse Electric International Company, 200 Park Avenue, New York 10017, U.S.A.

الآلام
الصداع
الأنفلونزا
سريع
فى القضاء على
ريفو
RIVO
لا يضر القلب أو المعدة
إنتاج: الشركة العربية للأدوية
الإدارة والبيع : ١٠ شارع الشيخ سيد درويش (زكى سابقا) تليفون ٥٥٩٦٥ / ٥١١٧١
القسم العلمى : ٧ شارع الفضل تليفون ٤٣٥٩٢
المصانع : ٣ شارع المصانع الأميرية تليفون ٨٦٤٥٩٤

ماذا يعنى ؟
تصوير طائرة بأشعة X ؟

PAN AM

يرى الكثيرون أن عيادات الاطباء هى المكان الصحيح لجهاز أشعة ×

ولكن من ذا الذى سمع يوما ما عن تصوير احدى الطائرات بأشعة × ؟

هل هذا من خيال العلماء ؟ أو مجرد حلم آخر من أحلام المستقبل ؟

كلا ! على الاقل فيما يتعلق بشركة بان اميركان!

العمل الجماعى له قيمته : فى مراكز الصيانة التابعة لشركة بان أميركان فى نيويورك ، وسان فرنسسكو ، وميامى ، وفرنكفورت بالمانيا ، مجموعة من خبراء بان أميركان يديرون أجهزة أشعة × صنعت خصيصا ، لها عيون تستطيع اختراق ¾ بوصة من المعدن .

ونظرة هذا الجهاز من الدقة بحيث تظهر النقرة الصغيرة وكأنها أصبع ابهام محتقن (متورم)

كيف يعمل هذا الجهاز ؟ : عندما تدخل احدى طائرات بان أميركان النفاثة مركزا لاجراء اصلاحات شاملة ، يقوم فريق الفحص (الذى يعمل فى سيارة مجهزة خصيصا) بتغطيتها (بالمعنى الحرفى لهذه الكلمة) بفيلم أشعة × للكشف عليها والبحث عن أدنى خلل فيها .

ويلتقط الخبراء صورا مساحتها ١٥٠٠ قدم مربع فى الطائرة (اى مايعادل تصوير بأشعة × أرضية منزل عادى مكون من ١٠ حجرات)

ولا يستطيع اى جزء فى الطائرة اخفاء أسراره : اطارات الابواب ، والنوافذ وفواصل المقصورات المضغوطة ... الخ . ويتم فحص كل شىء فى الطائرة بمنتهى الدقة والعناية

ثم يقوم فريق أشعة × بتصوير كل جزء على حدة ، فمثلا ، قد يتم تصوير جهاز تبريد الوقود (الراديتور) من ١٤ زاوية مختلفة .

وهناك ماهو أكثر : وبالاضافة الى فحوص هذه الاجزاء ، يقوم خبراء التصوير بشركة بان أميركان بالتقاط حوالى ٦٠٠ صورة بأشعة × لأجزاء الطائرة كل شهر . ثم تؤخذ صورة سجل كامل على فيلم ، ويحتفظ الفيلم فى ملف خاص للطائرة كجزء دائم من سجل خدمتها .

للصيانة فوائدها : ان شركة بان أميركان هى شركة الطيران الوحيدة فى العالم التى تختص بهذا النوع من الفحص بأشعة × ... وفحص أجزاء الطائرة بهذه الأشعة احتياط من الاحتياطات التى لا حصر لها والتى تتخذها شركة بان أميركان ..

ان هذا سبب واحد من الاسباب العديدة التى تبعث فيك شعور الارتياح والاطمئنان عندما تسافر على طائرات بان أميركان

وفضلا عن ذلك فليس هناك ما يعادل السفر على أفضل الطائرات فى العالم .

پان أميركان

١٠ ميدان الاوبرا . فندق كونتننتال سافوى ت ٩١١٢٣٣ — القاهرة

أكثر شركات الطيران خبرة فى العالم

الاولى عبر المحيط الاطلنطى
الاولى عبر المحيط الهادى
الاولى فى امريكا اللاتينية
الاولى حول العالم

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة
أغسطس ١٩٦٦ السنة الحادية عشرة

قصة انتصار على الجوع
تبعث الامـــــل لدي كل الدول التي تهـددها المجاعات

المكسيك تنتصر في معركة الجوع

بقلم : جون ستروم

ان منجل المجاعة القاسي يطيح اليوم في آسيا ليهدد الملايين بالموت جـوعا ، وسـوف يصيب أفريقيـا نفس المصير خلال عشر سنوات ، وأمريكا اللاتينيـة خلال عشرين عاما ما لم يتسن سد « الفجوة » الموجودة في الطعام ، وهذه الفجوة تزداد اتساعا

كلما تفـوق الذين ينجبـون الاطفـال علي الذين ينتجـون الطعام في العالم : ان سـكان العالم يزدادون الآن بمعدل ٢ ٪ سـنويا في حين ان انتـاج الطعام يزيد بنسبة ١ر٥ ٪ فقط ، واذا استمر هـذا الاتجاه عشر سنوات أخري ، فان الخبراء يقولون اننـا

سوف نتجه نحو كارثة لا مثيل لها ٠

وفي مقابل هذه الصورة التي تثير القشعريرة ، فان المثل الذي يضربه انتصار المكسيك علي الجوع يحيي الامل في النفوس ، فمنذ عام ١٩٥٠ ، حقق المزارعون المكسيكيون ما كان خبراء العالم يقولون أنه مستحيل ٠٠ اذ علي الرغم من مشكلات الامية وانخفاض الدخل التي يواجهونها ، استطاع المكسيكيون أن يزيدوا انتاج الدولة من الطعام الي أكثر من الضعف ٠

والاحصاءات لذلك مثيرة : لقد زاد محصول البطاطس ثلاثة أمثاله ، وتضاعف محصول الفول والقمح أربع مرات ، بينما زادت الذرة الي الضعف تقريبا ، للاستهلاك والتصدير وارتفع انتاج الدواجن بمعدل ٥٠٠٪ ، وانتاج البيض ١٥٠٪ ولم يحدث قط في التاريخ أن زادت دولة انتاجها من الطعام بمثل هذه السرعة ٠

ويقول مزارع لفحت الشمس بشرته ، يفلح الارض في أعالي منطقة باجيو بالهضبة الكبري الوسطي : « منذ عشر سنوات ، كانت السماء اذا ابتسمت لي استطعت أن أحصل علي عشرة بوشلات من الذرة في الفدان ، أما اليوم ، فان الحصول علي ١١٠ بوشلات ليس مستحيلا » وهو يمتلك الان منزلا حديثا به مياه جارية وكهرباء ، ولاول مرة في حياته ، أصبحت الزراعة تثير حماسته ٠

ان سر هذا النجاح غير العادي كان بسيطا : عدد قليل من علماء مؤسسة روكفلر ، لم يزد عددهم قط في ذروة وجودهم علي ٢١ ، وعددهم الان ٩ فقط ومبلغ ٥٩٠ ألف دولار من أموال مؤسسة روكفلر كل عام ، وفريق من علماء المكسيك الشبان الذين يفيضون نشاطا ، وخطة أعدتها حكومة المكسيك ومؤسسة روكفلر بصبر وأناة ٠ ولقد كفلت الحكومة الارض والمباني ، والايدي العاملة ، والمال الزائد ٠

عقول في ثياب العمل :

بدأ الدكتور جورج هارار – مدير مؤسسة روكفلر الان – البرنامج في عام ١٩٤٣ ٠ وكان موظفو الحكومة المكسيكية المتشككون ، يتوقعون عقلا يقدم لهم خططا لحلول سريعة ، ولهذا خاب أملهم عندما ارتدي هارار ثوب العمال ، وبدأ يحفر في الحقول ليعرف سبب بطء الحاصلات ٠٠ وراح يقطع أنحاء البلاد بالقوارب وعلي ظهور الحمير ، ورأي الفقر ، والحاصلات الهزيلة ، ووجد أن ٨٪

فقط من الارض صالحـــة للزراعة ، وأنها أرهقت بعد اســتخدامها قرونا طويلة • وعندما احتاج الي المساعدة عاد الي الولايات المتحدة ليجند ثلاثة من فتيان المزارع الســابقين يحمـــل كل منهم درجة الدكتـــوراه وهم : ادوين ويلهاوزن ، ونورمان بورلوج ، وجون نيدر هاوزر •

وكانت المهمة شـــنيعة •• وبدأوا بأهم الحاصلات الغذائيـــــة ، وهي الذرة ، وكانت المكســـيك – مهـد الحبوب – تنتج عشرة بوشلات فقط لكل فدان ، عنـدما انضم ويلهاوزن خبير الذرة الي الدكتـــور هارار ، ولما وجـــد أن الاصناف الامريكيـــة المهجنة لا فائدة منها هنا ، قام بتجنيد طلبة الكليات الزراعية ، لجمع أفضل عينــات الذرة من جبـــال المكسيك وهضابها ووديانها ، من المناطق التي أصابها الجفـــاف ، ونحلت تربتها • وبدت العينـــــات التي جمعوها بكل درجات الالوان الحمــراء ، والصفراء والارجوانية والبيضاء، أشبه بمجموعة متحف •

وعندما زرعت العينــات في أراض واستخدمت فيها الاســـمدة ، كانت الفروق بينها رائعة •• فقـــد كاد بعضها يتفجرعندما أطعم بالكيماويات المغذية ، بينما نما غيرها في صورة فاخرة ، ولكنه لم ينتج الا القليل من الحبوب • وكانت تلك هي الاسس اللازمة للخطة : فمن أكثر العينـات غلة ، تلك التي تناسب تربة وطقس المكسيك فعلا ، يجري استنبات أنواع جديدة مختلفة ، وأنواع مهجنـــــة لحاصلات أكبر ، مع استخدام الكثير من الاسمدة •

وكانت المهمة التالية ، هي العثور على أرض لاجـــراء هذه التجارب ، ولكن الفلاحـــين كانوا يتشككون في تدخل رجال الحكومة ، فلم يتعاون منهم غير قلائل بعد احجام ، وقدموا أسوأ أراضـــيهم ، وهكـــذا انتهت البذور الثمينة غالبا الي قدور الطهي، وبقيت الاسمدة دون استخدام •

ومع ذلك فان نتائج العـــام الاول كانت لا بأس بها ، وقد خشي أحد المزارعين سخرية جيرانه ، فطلب أن تكون قطعة أرضه التي تجري عليهــا التجربة بعيـــــدة عن الطريق، ولكنه عندما رأي حاصلات العــــام الثاني الكثيرة ، طلب بذورا تكفي لزراعـــة مزرعته كلها • واليـــوم يقوم بعض المزارعين المكسيكيين بانتـــاج ١٥٠ بوشل من الذرة من الفدان الواحد ، وفي الشهرين الاولين من عام ١٩٦٥

صدرت الدولة حوالي ٨ ملايين بوشل بعد أن ظلت فترة طويـــلة تستورد الذرة من الخارج ٠

من الندرة الي الفائض :

وكانت قصة القمح أكثر روعة ٠ ففي عام ١٩٥٠ استوردت المكسـيك ٤٢٧ مليون طن طولي من القمـح ، وفي العام الماضي صدرت ٤٦٥ مليون طن طولي واضطرت الحكـــومة الي تحديد المساحات التي تزرع قمحـــا تفاديا لزيادة الفائض ٠

وكان الفضـــــل الاساسى في هذا الانقـــلاب ، هو ادخال أنواع القمح التي تقاوم الصدأ بوساطة بورلوج ، الذي تخلي عن وظيفة أبحاث طبيـــة ليعمل في حقول المكسيك الجـــدباء ، فقد وجد أن المزارعين يقومون بحصد كمية تتراوح بين ٦ و ٨ بوشلات من قمح الارض الجافة بأيديهم في الفدان، وكان السبب في ذلك هو فطر النبات المعروف باسم «الصدأ» ٠

وظل بورلوج ومساعدوهالمكسيكيون طوال أربع سنوات يرعون حاصـلات من أنواع القمـــــح الامريكي المقاوم للصدأ تصل الي ٢٧ بوشل للفدان ، ثم وقعت الكارثة : لقد ظهرت سلالة جديدة من الصـــدأ أهلكت المحصول كله ٠٠ ولكنهم في ذلك الحين كانوا قد قاموا بعمل كثير شاق فيالسلالات، حيث قاموا بتهجـــين أنواع القمح المحلية المقاومة للصـــــدأ بغيرها من أنواع وفيرة المحصـــــول ، واعادة العملية بالعكس ، لانتاج أنواع جديدة تقاوم الصدأ المحلي ، وقامت البنوك المحلية بتوزيع البذور الجـديدة علي صغار الفلاحين ٠

ان حوالي ٩٥٪ من القمـح الذي يزرع اليوم في المكسيك من مبتكرات فريق القمح المكسيكي ، الذي يصفه بورلوج ، بأنه « أفضل فريق فيالعالم» وينتج كثير من المزارعين ٥٠ بوشل من القمح في الفدان الواحد ، في حين أن الحصول علي ٧٥ بوشل منالفدان في أراضى الشمال الغربى المروية يعد أمرا عاديا ٠ وأنواع القمح الصغيرة هي أحدث انتصار في المكسيك حيث تبلغ غلتها ١١٥ بوشل للفدان ٠

قهر الآفات :

ونالت زراعـــــة البطاطس نفس الابحاث العلاجية ، فان هذا الطعام الهام من أطعمة العالم الجديد ، كان قد أصيب بالعجـز نتيجة آفة اصابته مؤخرا ، هي تلك الفطريات المخربة التي سببت مجاعـــــة البطاطس في ايرلندا عام ١٨٤٥ ويستطيـع الرش بالمبيدات السـيطرة علي الفطريات ،

ولكنها أكثر نفقات مما يحتمله صغار المزارعين المكسيكيين . وعندما وصل الباثولوجى جـون نيدرهاوزر من الولايات المتحدة يحمـل بذورا تقاوم الآفات ، حـذره المتشككون من أن البطاطس نبات لا يتلاءم مع المكسيك.

وأوفدت وزارة الزراعة الامريكية ٥٠٠٠ نوع من الانواع المقـاومة للآفات ، ولكن ٤٩٨٠ منها قتلتهـا سلالات الآفة المكسيكيـة الكثيرة السموم ، مما دعا الباثولوجيين الي أن يطلقوا علي تلك المنطقة « أحسن حديقة للامراض في العالم » اذ لم يبق من ٤٨٦ مجموعـة من البـذور المستوردة من ألمانيا غير اثنتين فقط. وقد تم تهجين القلائل التي بقيت مع نباتات البطاطس البرية في المكسـيك التي لا تحمل أية درنات صالحـة للأكل ، ولكنها استطاعت أن تتعايش مع الآفة الاخـيرة آلاف السنين .. وكان هدف الباحثين هو اكسـاب النبات قوة في المقـاومة وزيادة في الغلة ، وتخليصه من أسباب الضعف.

ويقول جافيير سيرفانتس ـ مدير برنامج أبحـاث البطاطس المكسيكي الان ـ وهو يذكر تلك الفترة : « لقد زرعنا بعض السلالات الجـديدة في منطقة باتزكـوارو فقضت الآفة علي كل البطاطس عدا ما زرعناه نحن ، ولكننا عندما وصلنا لحصده وجدناه قد «حصد» فعلا ، بوساطة القرويين الذين انتزعوه ليلا ، بعد أن عقـدوا العزم علي الحصول علي البـذور المعجزة . وفي خـلال عامين ملأت حقـول البطاطس الخضـراء أرجاء المنطقـة » . ويضيف سـيرفانتس قائلا : « لقد فقدنا تجربة ، ولكننا قمنا بعمل توسيعى بديع » .

وقد أنتج الفريق المكسـيكي حتي الان ١٣ نوعا من الانواع المقـاومة للآفات ، تغل كمية تتراوح بين ١٨ و ٢٠ طنا في الفـدان ، دون رش باهظ النفقـات . ويؤكد نيدرهاوزر ذلك بقوله : « هذا يعني غذاء أفضل للملايين ، لان البطاطس سوف ينتج سعرا حراريا أكثر من أي محصول آخر » وعندما زار الرئيس السوفيتي السابق انستاس ميكويان المكسيك ، كان مطلبه الاساسى ، هو أن يأخذ معه بذورا مقاومة للآفات عند عودته الي روسيا ، أكبر منتـج للبطاطس علي ظهر الارض .

محصول العلماء :

وكان أثمن نتائج للتعـاون بين المكسيك ومؤسسة روكفلر ، هو ظهور فيلق يضم ٧٠٠ عالم زراعى مكسيكي،

وكان الكثيرون منهم يعتقدون أن العالم لا يلوث يديه بالقذارة ، ولكنهم بعد أن شاهدوا بورلوج وهو يرتدي بنطلونا خاكيا وقميصا بلا أكمام ، ويزرع القمح مع الفلاحين ، بدأوا هم أيضا يعملون في الحقول . وأرسل الشبان المكسيكيون الذين يبشرون بمستقبل زاهر الي الجامعات الامريكية بموجب منح دراسية من مؤسسة روكفلر ، كما أرسل أكثر من ١٥٠ منهم للحصول علي درجة الماجستير ، وأكثر من ٧٠ للحصول علي الدكتوراه .

كشف الطريق :

حقا ان مشكلات الزراعة المذهلة مازالت باقية ، وستظل الزيادات المستمرة في الانتاج مطلوبة ، اذ أن الزيادة السنوية للسكان في المكسيك يبلغ معدلها ٣٪ . كما أن المكسيك مازالت – كأغلب جاراتها في أمريكا اللاتينية – تمنح أولوية منخفضة للزراعة ، ورغم أن حوالي نصف شعبها يعيش من الارض ، فان ٦٪ فقط من الميزانية الفيدرالية ينفق علي الزراعة ، وكثير من الملكيات الزراعية أصغر من أن يتسني زرعها بطريقة فعالة .

ولكن صادرات المكسيك الزراعية اليوم تفوق وارداتها الزراعية عدة مرات ، وقد أظهرت المكسيك فعلا الطريق الي الابحاث الزراعية في الدول الاخري ، حيث يعتبر نقص التغذية مشكلة كبري .. وقد ذكر وزير زراعة فنزويلا أخيرا لمؤسسة روكفلر بعد أن شاهد ما فعلته المكسيك : « سوف نخصص ١٠٠ ألف دولار لبرنامج اذا ساعدتمونا وذكرتم لنا كيف ننفقه » وقد فعلت المؤسسة ذلك ، كما أنها بدأت برامج زراعية في كل من كولومبيا وشيلي واكوادور .

وأرسلت عينات من بذور الذرة المكسيكية الي ٥٦ دولة ، وقد شاهدت حديثا ستة أنواع جديدة من الذرة الهجين المكسيكية تزرع في الهند ، وتضاعفت حاصلات الذرة عندما زرعت في أرض مخصبة ، كما أن تايلاند الغنية بأرزها تزرع الان الذرة المكسيكية ، بينما طلبت ٤٥ دولة عينات من البطاطس . ويرأس الدكتور «اجناسيو نافاريز» العالم المكسيكي الذي تدرب علي يدي دكتور بورلوج برنامجا لتحسين زراعة القمح في باكستان ، وباستخدام الانواع والاساليب المكسيكية ، تتوقع باكستان أن تضاعف انتاجها من القمح خلال السنوات الخمس القادمة .

ويحذر ويلهاوزن قائلا : « ان أمامنا حوالي ١٥ عاما لكي نسد

الثغرة في طعام العالم ، والا أصابتنا مجاعة كارثة ·· ان لدينـا الادوات والمعرفة ، ولكن أشق المهـام ، هي أن نجعل الحكومات تدرك أنها تواجه مشكلة متفجرة ·· ثم نجعلها تفهم بعد ذلك أن هناك علاجا لهذه المشكلة»

ان ويلهاوزن متفائل بسد الثغرة في الطعام ، وقد شاهد ما حدث عندما يتحد زعماء الحكومة وعلماء الزراعة والفلاحون في دولة ما من أجل هدف مشترك ·· ففي المكسيك ، أدي ذلك الي زيادات في الطعام ، تعتبر وقاية من سوء التغذية ونقطة وثوب للتقدم القومي ·

في العدد القادم من المختار

البحر الميت ·· مهدد بالموت ! ـ الخبراء يقـولون ان البحر الميت يحتضر ، وانه اذا لم يقرر الانسان انقـاذ حياة البحر الميت بالوسائل الصناعية فانه سوف يموت حقا ·

زوجتك ليست سيارة قديمة ! ـ هناك اشياء تضيع قيمتها مع التقدم في السن ·· ولكن الزوجات استثناء من هذه القاعدة ·· فكلما طالت فترة زواجهن أصبحن افضل حالا ·

أقراص التخسيس ·· سلاح ذو حدين ـ أقـراص التخسيس عـلاج خطير مع الاسف لانك سوف تسترد ما فقدته بسببها من شحم علي اية حال ·

توسكانيني ·· القديس والشيطان ـ كان مزيجا عجيبا من القديس والشيطان ·· ولكنه كان أعظم قائد اوركسترا عرفه العالم ·

كاميرات ·· بلا عدسات ـ لقد تحولت آلات التصوير البسيطة الي أجهزة سحرية بلا أفلام وبلا عدسات ·· ولكنها تستطيع ان تصنع المعجزات ·

كتاب الشـــهر : وحـــدي مع المحيط

قصة صـحفي عبر المحيط الاطلنطي في قارب صغير لا يزيد طوله علي ٤ امتـــار ·· وحقق نصرا بحـريا اسـطوريا

اقرأ هذه الموضوعات الشائقة ضمن ٢٠ مقـالا آخر اخترناها لك

في عدد سبتمبر من المختـــار

« ان الزواج هو أعجب مغامرة يمكن للمرأة أن تعيشها .. ولكنها لا تعرف ذلك .. »

الزواج مغامرة دائمة

بقلم : روث ستافورد بيل

لما كنت زوجة لأحد رجال الدين، فانني أدعى أحيانا للتحدث أمام جماعات الكنيسة والاندية النسائية وعندما أفعل ذلك ، كثيرا ما تأتيني بعد ذلك امرأة تبكي رتابة حياتها . انها تحس أنها وقعت في الفخ وأن آمالها قد خابت ومواهبها تذبل . وتتساءل المرأة وهي تهز كتفيها في يأس عما يمكن أن تفعله ؟ فهي في آخر الامر مجرد زوجة .

مجرد زوجة ! انني أشعر أحيانا بالرغبة في أن أمسك تلك المرأة من كتفيها وأهزها وأنا أقول لها :

« هأنت الان في غمرة أعجب مغامرة يمكن للمرأة أن تعيشها ، ومع ذلك فانك لا تدركين هذا » .

ان السنوات الست والثلاثين التي عشتها كزوجة أقنعتني تماما بأنه ليس هناك وظيفة أو هواية ، أونشاط علي وجه الارض يمكن مقارنته ببهجة واثارة الحياة مع رجل ، تحبينه ، وتبذلين مافي وسعك كي تفهمي تركيبه المعقد الي أبعد الحدود ، وتساعديه علي الطنين والغناء والتحليق بالطريقة التي أعد لها .

فهل هذا عمل سهل؟.. كلا بطبيعة الحال . فالامر يتطلب تفانيا ومهارة بلا أنانية ويتعين عليك أن تستخدمي

قلبك ورأسك . ولكنه عمل يمكن أداؤه .. وعندما يتم ذلك - حسنا فما هي المغامرة ؟ انها اكتشاف القوي والابعاد الجديدة ، واتاحة الفرصة لاختبار النفس ، والسعادة التي تتحقق من الانجازات السامية . تلك هي الوعود الكامنة في كل زواج .. هذا اذا ما سعت اليها المرأة وطالبت بها .

فاذا ما دعيت الي مطبخ زوجة شابة لتناول فنجان من القهوة ، والحديث، عما يمكنها أن تفعله لتجعل زواجها مثيرا وابقاءه كذلك .. فهاهي بعض الاقتراحات التي سأقدمها :

ادرسى زوجك كأنه حيوان غريب نادر يخلب اللب ، وهو كذلك بالفعل! ادرسيه بلا انقطاع لانه سيتغير باستمرار . وكوني فخورا بقواه وانجازاته ، ولكن حللي نقاط ضعفه أيضا .. وقد قلت لابنتي الاثنتين قبل أن تتزوجا :

« لقد أحببت ، وبهرك ذكاء الرجل وثقته وجاذبيته .. ومع ذلك فان عليك أن تواجهي حالات تردده وجوانب النقص فيه. ولكن هنا فقط تستطيعين أن تحبيه حقيقة ، وتقدمي له المساعدة الحقيقية ، وتكوني زوجة له حقا .. لذلك يجب ألا تفزعى أو يخيب أملك عندما تكتشفين تلك الجوانب فيه » .

احترمي عمله .. فعندما تتزوجين رجلا فانك تتزوجين وظيفته أيضا بل انك قد ترين في بعض الاحيان أن العمل ياتي قبلك . غير أن هذا لا يحدث حقا ، فان آداء الرجل لعمله جيدا يعني بالنسبة له ما تعنيه الامومة للمرأة .. ولنفس الاسباب تقريبا .

تعلمي فن الاستيعاب المليء بالحيل والتحديات .. ويبدو أن كثيرا من الزوجات الفاشلات يعتبرن أنفسهن وكأن السماء قد جعلت منهن مراكز استقبال للحب ، فاهتمامهن المستمر ينحصر في ملاحظة مدي الاهتمام أو الحب الذي يحصلن عليه . ولاشك أن الزوجة جديرة بالحب والوفاء ، غير أنه يجب عليها كذلك أن تتهيأ لاستيعاب انفعالات زوجها في بعض الاحيان ، وامتصاص ومضات الغضب المنطلقة ، وعدم ارتياحه لعمله ، فمثل هذه الاشياء لابد من أن تجد لها منفذا في مكان ما . فاذا ما استطاعت الزوجة أن تعتبر نفسها نوعا من مانعة الصواعق التي تنقل الخوف وخيبة الامل دون ضرر الي الارض ، فانها لن تصبح ذات قيمة لا تقدر بالنسبة لزوجها فحسب ، بل ان شخصيتها

ذاتها سوف تنمو نموا عظيما ٠

وتذكري ، أنه حتي عندما يصبح الرجل ناجحا ويدرك ذلك ، فان جانبا خفيا حساسا غير مطمئن منه سيظل يحتاج علي الدوام الي التأييد والوفاء الذي لاشك فيه من امرأة تحبه، وربما كان ذلك بقية فينفسه من بقايا الصبي الصغير الذي كان يتجه يوما الي أمه لتطمئنه ٠ وأيا كان الامر ، فان وجود ذلك الجانب أمر لاريب فيه ٠

تدربي علي فن الاصغاء ٠٠ ان غالبية الرجال في أشد الحاجة الي جهاز للقياس يختبرون به أفكارهم وآمالهم وأحلامهم ومطامحهم ومشكلاتهم وصراعاتهم الداخلية التي لا يستطيعون أن يحلوها بمفردهم ، انهم في حاجة الي انثي تصغى اليهم، يستطيعون أن يفضوا اليها بدخائل أفكارهم ومشاعرهم دون خوف من السخرية أو الرفض ٠

ويتضمن الاصغاء الخلاق الاستجابة والتخاطب وتبادل الآراء ، ولكن هناك أيضا أوقاتا يجب أن تلتزم فيها الزوجة الصمت ، وأن تمسك لسانها، وتكبح الكلمة الحادة التي يمكن أن تحيل المناقشة الي مشاجرة ، أو الموقف السيىء الي أسوأ ٠ ولاشك أن الزوج يحمل مسئولية مساوية ، غير أنني أعتقد أن وظيفة الرجل تتمثل أساسا في ترويض العالم ، أما عمل المرأة فهو السيطرة علي نفسها وعلي زوجها بطريق غير مباشر !

دعى زوجك يعرف أنك تحتاجين اليه ٠٠ فمنذ فترة قريبة أخبرتني زوجة شابة تملكها الغضب أنها لم تعد تتحمل عيني زوجها الهائمتين بين النساء ٠ وكانت علي وشك أن تهجره وتطلب الطلاق ، اذا ما عاود النظر الي امرأة أخري ٠ فقلت لها :

« هل ترغبين حقا في حل لكل هذا ؟ اذهبي اذن الي زوجك واطلبي منه أن يحيطك بذراعيه ، وعندما يفعل ذلك قولي له : « ياحبيبي انني أتألم ، فأنا تعيسة ، وأعتقد أنك تعرف السبب ٠٠ انني زوجتك ، فأرجوك أن تضمني ٠٠ أرجوك أن تساعدني » ٠ ان هذا هو كل ما يجب عليك أن تفعليه ٠ ان اعترافك بحاجتك لحبه سوف يصنع المعجزات التي لا يستطيع أن يصنعها الغضب مهما بلغ مداه ٠٠ حاولي ٠٠ وسوف ترين » ٠

استخدمي مواهبك : ان الزواج لا يدعو الي تحديد آفاقك ٠٠ فاذا ما كنت تمتلكين موهبة في الرسم أو التصوير أو الزخرفة أو قرض الشعر

ـ أو أية موهبة كانت ـ فلا تدعى الصدأ يعلوها، بل استخدميها لتوسعى أفق حياتك الزوجية ·

انني أعرف فتاة ذكية تخرجت في الجامعة بدرجة امتياز ومضت تواصل دراستها بعد التخرج ، ولديها الان ثلاثة أطفال صغار بالاضافة الي كل أعمال ربة المنزل ، وهي تقول: «انني أحتاج لكل شيء تعلمته في الجامعة كي أفهم عمل زوجى ، وأدير منزله بصورة مرضية ، وأظل علي معرفة بكل ما يدور في العالم » ·

وهناك أشياء قليلة جدا من الادراك السليم يجب علي الزوجة ألا تقدم عليها ، حتي تجعل من زواجها مغامرة · فعلي سبيل المثال لا تثيري جدلا حول المسائل البسيطة بل تجاوزي عنها ، وسوف تجدين أن رأيك سيصبح له وزن أكبر في الامور الهامة ·

لا تخافي من الاتفاق علي حل وسط : فالاتفاق لا يعني التسليم · بل هو مجرد أسلوب ناضج للاعتراف بأن في هذا العالم المعقد توجد وجهات نظر أخري غير وجهة نظرك وادراك أن جانبا منها ربما كان صائبا في بعض الاحيان ·

لا تنزعجى عندما تختلفين مع زوجك حول بعض الامور ·· فالزواج مشاركة وليس اندماجا لأناس متماثلين ·

ولا تواصلي التبرم من الاخطاء التي لا علاج لها ، فكل انسان يرتكبها ·· ان أفضل شيء تفعلينه هو أن تتعلمي من هذه الاخطاء ثم تنسيها· وانني أجد لزاما علي أن أقول أن بعض النساء يبدون عاجزات عن ذلك خاصة اذا كان الازواج هم المخطئين·

وهناك أشياء صغيرة تتعلق بالادراك السليم يجب ألا تقدمي عليها ، كما أن هناك أشياء أخري يجب عليك أن تفعليها · اعملي علي توسيع وتنمية فن المشاركة لا في الامور الكبيرة والخطيرة فحسب ، بل وفي الامور البسيطة والمبهجة أيضا مثل الكتاب الذي تقرئينه، والنكتة التي تسمعينها وتدخرينها له ، ولحظة غروب الشمس التي تدعينه لمراقبتها ، والكلمات المدهشة والمعجزة التي يدلي بها طفلك البالغ من العمر ثلاث سنوات ، وحتي السخط المشترك يمكن الاستمتاع به !

وقد يكون مايلي هو أبسط القواعد بالنسبة للزوجات وأكثرها شمولا ·· حاولي ارضاء زوجك ·· أهو يحب

الترتيب والنظام ؟٠٠ يمكنك أن تكوني منظمة ٠ هل يحب الاصدقاء من حوله ؟ تعلمي كيف تقيمين الولائم للضيوف ٠ هل عمله مجهد ؟ اجعلي بيته واحة للهدوء وسط هذا العالم المليء بالضجيج ٠ هل يريدك بجانبه ؟ احمدي الله وكوني الي جانبه ٠٠ ان هذا النوع من الاهتمام هو تعبير عن الحب ٠ ومن المستحيل أن تمنحيه هذا الحب دون أن ينعكس عليك مرة أخري ٠

« في المسرات والمحبة ٠٠ لنكن جسدا واحدا حتي الموت ٠٠»

هذا هو دور الزوجة العظيم الذي يبعث في نفسها الرضاء ٠ فتجنبي الفكرة الخاطئة باعتبار ذلك الدور ثانويا ٠ ففيما يتعلق بسفينة الزواج، فان زوجك يمكن أن يكون بمثابة المحرك ٠٠ ولكنك تمثلين الدفة ٠٠ والدفة هي التي تحدد الي أين تتجه السفينة !٠

شهامة !

كانت السيدة تجلس فى عربتها الواقفة على جانب الطريق ، عندما شاهدت ضابطاللبوليس يفحص عدادات الانتظار للسيارات الواقفة، ثم يتوقف امام السيارة التى امامها ويخرج قطعة نقود يضعها فى العداد بدلا من تحرير مخالفة لصاحب السيارة .

ورأت السيدة أنها يجب أن تشكر الضابط على هذا العمل غير العادى من الرقة واللطف . فخرجت من سيارتها ، وأمسكت يد الضابط قائلة :

– هذا أجمل شيء رأيته منذ وقت بعيد .

فأجاب الضابط :

– لا تدهشى ياسيدتى ... فالحقيقة أن هذه سيارة زوجتى !

ذكاء !

كان هومر ليفنجستون رئيس اتحاد أصحاب المصارف الامريكية يلقى خطابا فى اجتماع كبير لاصحاب البنوك فى لويفيل عندما تعطل الميكروفون فجأة عن العمل .

ورفع هومر صوته ليسأل رجلا يجلس فى الصف الاخير عما اذا كان يستطيع سماعه.. فقال الرجل : كلا

وهنا وقف رجل يجلس فى الصف الاول وقال للرجل الآخر :

– اننى أستطيع سماعه ، فتعال اجلس مكانى وسأجلس مكانك !

احترس من قنديل البحر وأنت تلهو على الشاطئ!

« هذا الحيوان القديم الذي يملأ البحـــار يستطيع ان يكون تهديدا خطيرا للمستحمين ٠٠»

في يوم أحـد من شهر أغسطس الماضي، وكان يوما شديد الحرارة، انطلق ستيفن كوينـج الذي يبلغ التاسعة عشرة من عمره، مع الآيين من أهالي نيويورك الآخرين الى شاطئ البحر الرطب ٠٠ وعلى شـاطئ «روكواي» ، وهو شريط رفيـع من الرمال يمتد على سـاحل المحيط الاطلنطى ، راح يلهو في الماء بسعادة ، ولم تمض غير لحظة، حتى راح يصرخ في ألم، وبدأ يشق طريقه عائدا الى الشاطئ وهو يلوح بذراعيـه صائحا : « النجدة ٠٠ أبعدوه عنى» ٠٠

ومد شخص آخر من المستحمين يده ، وراح ينتزع الخيوط الزرقاء الغريبـة التى تطوق عنق كوينج وكتفيه ٠٠ وفجأة صاح هذا الرجل أيضا في ألم ، بينمـا كانت « الاعشاب الخيطية » تلدغ يده ، وخـلال

ملخصة عن مجلة « ناشيونال وايلد لا يف »
بقلم : فريد وارشوفسكى

دقائق قليـلة ، كان عدد آخـر من الضحايا يطلقـون صيحـات زاخرة بالالم وهم يتعثرون للخروج من المحيط الذي أصبح قاتلا فجأة !

وبلغ كوينج الممشى الخشبى وهو يسعل وقد غص فمه بالماء ، ومالبث أن أغمى عليه ، وسرعان مانقل الى المستشفى، حيث كانت غرفة الطوارىء قد ازدحمت فعـلا بالمستحمين الذين يطلبون العـلاج من لدغات غامضـة مؤلمة ..

ووضع أحد أطباء الامتياز قنـاع الاوكسيجين على وجه كوينج، وحثه على أن يتنفس بعمق ، ووضع كوينج القنـاع على فمـه ، ولكنه أصيب بالاغماء مرة أخرى ، واستيقظ ليجد نفسه في الفـراش وحوله دائرة من الاطبـاء الذين استبد بهم القلق ، وعنـدئذ فقط لاحظ الآثار المتورمة ، الحمراء الملتهبة ، التى تطوق عنقـه وصدره وذراعيـه .. ولم يغـادر المستشفى الا بعد ثلاثة أيام .

لقد كانت تجربة ستيفان كوينـج المؤلمـة ، مع شىء دقيق ذي لون أرجوانى مشوب بالازرق ، منحيوان هلامى يسمى «قنديل البحر البرتغالى» .. وفي نفس ذلك الاسبوع القـائظ الحر أصيب أكثر من مائة مستحم آخر في شواطىء نيويورك بلدغات ، بينما كانت الرياح المتقلبـة ، تطلق أسرابا من هـذا الكائن الخطر الى مياه الشواطىء الضحلة ..

ان قنديل البحر ــ واسمه باللاتينية «فيسيليا فيساليس» ــ عن كلمـة يونانية معنـاها (مثانة) ــ من أكثر المخلوقات البحرية جاذبية ، وأقلهـا فهما من الانسان ، وهي تنطلق مـع تيار الخليج ، من مياه البحر الكاريبى جنوبا الى نوفا سكوشـيا شمالا ، وهناك تميل نحو المحيط الاطلنطى ، ثم تنجرف شرقا الى بحـر المانش ، والبحر الايرلندي ، بل وتصل الى البحر المتوسط .

واذا شوهد أسطول «قناديل البحر» من الشـاطىء ، أو من فوق ظهـر سفينة ، كان مشهدا مثيرا للنفوس : أجسام جميلة منتفخة تطفو على سطح الماء ، وهي تبرق كمصابيح شجرة عيد الميلاد ، زرقاء أرجوانية ، متغيرة الالوان فوق أمواج المحيط ذات الزبد الابيض .

وحيوانات «قنديل البحر» تشـبه جبال الثلج الطافية ، اذ أن خطرها الكامن تحت سطح الماء أكبر وأبعد مدى مما تراه العين على السطح.. فهناك صف من قرون استشعار قاتلة

تتدلى تحت كل جسم طاف ، وكأنها شرائط الورق الملون ، تتلوي ببطء ، وتمتد الى أسفل حوالي ٣٠ مترا بحثا عن الفريسة .. وهذه الخيوط التى تصيد بها مرصعة بآلاف من خلايا لاسعة تحوي سما يكاد يبلغ في قوته سم ثعبان الكوبرا .

وبلغ من قوة سمه ، أنه حتى النوع الذي يوجد من هذا الحيوان قرب الشاطىء ، يعتبر خطرا ، اذ أن أية خطوة فوق واحد من هذه الخيوط الزرقاء الجافة تسبب التهابا مؤلما للقدم ، وقد أمكن تجميد هذا السم في معمل ميامى ، واختزن فترة تصل الى ست سنوات دون أن يفقد قوته.

ويعمل السم في الماء بسرعة عجيبة، ويقول الدكتور تشارلس استاذ علم الاحياء البحرية انه «في خلال دقائق عندما يشرع سم الاعصاب في العمل، يهبط ضغط الدم هبوطا مزعجا ، ويزداد التنفس صعوبة ، ويسرع النبض ويضعف ، وقد ظهرت هذه الاعراض بوضوح عندما التقى أحد العلماء المشتركين في أبحاث جامعة ميامى بهذا الحيوان بينما كان يصيد الاسماك تحت الماء على مقربة من شاطىء «كراندون بارك» في ميامى .. وقد نقل العالم الى المستشفى وهو يتلوي ألما ، وأصبح تنفسه صعبا ، واضطر الاطباء لانقاذ حياته الى وضعه في رئة حديدية .. وظل بعد ذلك لمدة شهرين يحمل دليلا حيا على هذا اللقاء .. آثار سياط حمراء قانية عبر صدره !

ولكن جوزيف جودمان - وهو رجل أعمال متقاعد من ستامفورد بولاية كونكتيكت - لم يكن سعيد الحظ الى هذا الحد ، اذ أنه بعد أن أصيب بلسعة هذا الحيوان على مقربة من شاطىء ميامى بيتش في عام ١٩٦٤ خرج يترنح من الماء ثم سقط فاقد الشعور فوق الرمال ، وحاول أحد حرس الشواطىء اجراء عملية تنفس له من الفم الى الفم ، بينما أخذ طبيب كان بين المستحمين يدلك له صدره .. ولكن دون جدوي ، فقد لفظ جودمان أنفاسه الاخيرة .

وليس هناك ترياق للدغات قنديل البحر ، ولكن يبدو ان التدليك بالكحول العادي يوقف مفعول سمه ، وهذه الطريقة تستخدم كعلاج قياسى ، وقد ابتكر أهالى جزيرة «بيمينى» ضمن جزر بهاما علاجا خاصا بهم ، فهم يغسلون المنطقة المصابة بمطهر قوي، فاذا لم يكن هناك شىء من ذلك ، استخدموا البول !

وتحت الرأس الطافي المتلون لحيوان

«قنديل البحر» مباشرة يوجد جهازه الهضمى العجيب ويتكون من مئات من الخلايا المعدية الضئيلة ، ذات ألوان حمراء أو برتقالية أو وردية زاهية وعندما تمتد قرون الاستشعار الى أسفل تحت سطح البحر، وتمسك الطعام ، فانها تنقبض ، وترفع الفريسة التى أصابها الشلل ، الى خلاياها المعدية ، كما يفعل الصيادون وهم يسحبون شباكهم ·· وتفرز خلايا المعدة خمائر قوية تفتت بروتينات جسم الضحية بسرعة ·

ومثانة «قنديل البحر» التي تشبه العوامة ، والتى يتراوح عرضها بين ٢٠ و٣٠ سنتيمترا ، تعلوها قشرة من غشاء مرن جميل مخطط ، ولكي تبقى «العوامة» على سطح الماء لكي تستطيع التقاط الهواء ، فانها تمتلىء بغاز ـ أول أكسيد الكربون فى الغالب ـ وتزودها به احدي غددها·

ولحيوان «قنديل البحر» البحري ـ كالاسد في الغابة ـ ابن آوي خاص به الذي يبحث عن الفتات على مائدة الملك ، اذ بينما ينطلق «قنديل البحر» للصيد خلال الاعشاب الغنية بحيوانات «التايور» الضئيلة في أعالى البحار ، تقوم اسماك لامعة ذات خطوط من اللونين الازرق والفضى ، بالاندفاع بين قرون استشعاره ، منتزعة قطعا من الاسماك والقشريات من بين الخيوط القاتلة ، وتسمى هذه الاسماك «نوميوس» وكثيرا ماتترك الاسماك الصغيرة منها قنديل البحر، وتسبح في دوائر تزداد اتساعا ، اما الاكبر حجما، التى تبحث عن الطعام، فانها تندفع كالسهم وراء النوميوس» التي تندفع بسرعة داخل مايبدو انه غابة من الاعشاب البحرية ، فيتبعها مطاردوها دون أن يدروا ، وعلى الفور تطبق عليها قرون الاستشعار القاتلة ، وبينما يقوم قنديل البحر برفع الاسماك الى خلاياه المعدية ، تقوم أسماك «النوميوس» بخطف بعضها من بين قرون الاستشعار جزاء لها على ماقامت به ·

وكان المظنون منذ بضع سنوات ان اسماك «نوميوس» عرضة لخطر سم قنديل البحر كأية سمكة أخري ، وأن خفة حركاتها تجعلها تتفادي قرون الاستشعار الملتوية ، ولكن معمل الدكتور مين في ميامى دحض هذه النظرية أخيرا ، وهو يقول : أخذنا مجموعة من الاسماك في نفس حجم أسماك نوميوس ، وحددنا كمية السم اللازمة لقتلها ثم أعطينا سمكة نوميوس عشرة أضعاف هذه الكمية،

فلم يحدث لها أي شيء ! »

وتتحصن حيوانات قنديل البحر بأسلحتها الرهيبة ، وحراسة أسماك نوميوس التى تستدرج لها الطعام ، ويبدو أن العواصف الشديدة والرياح المعاكسة هي وحدها القادرة على دمار قنديل البحر ، ولكن لهذا الحيوان العجيب عدو طبيعى هو السلحفاة الضخمة الرأس التي تسير فيتثاقل ، فهذه السلحفاة البحرية العملاقة تزن لغاية ٢٢٥ كيلو جراما ، وهي مدرعة بغلاف شائك ذي لون احمر داكن يبرز منه رأس ضخم ذو منقار ٠

ويذكر أحد المراقبين أنه رأي سلحفاة ضخمة منها تشق طريقها خلال سرب من قنديل البحر وقد تورمت عيناها بسبب آلاف اللسعات، بينما كان فمها يجرجر خيوطا مقطوعة من قرون استشعار وكأنها شرائط ورق زرقاء وقد مرقت السلحفاة وسط السرب ، وفي أعقابها خيط صاف من الماء ، بينما كانت الرؤوس الزرقاء الطافية البارزة على جانبيها ، وقد فقدت دفاعها تماما ٠٠

اننا لانعرف ماهي الكيمياء العجيبة التى زودت بها الطبيعة هذه السلحفاة الضخمة ، وأسماك نوميوس الصغيرة لكي تصبحا محصنتين الي حد ما ضد السم القاتل ، ولكننا سنعرف الرد على ذلك في الوقت المناسب ، وقد نستطيع معه استخدام ترياق خاص للسم القاتل ٠٠ والي ان يحين هذا الوقت ، سيبقى «قنديل البحر» سرا خطيرا ، يسير أمام الرياح كالاشباح ، وينشر قرون استشعاره ليشل بها ويلتهم أية فريسة يوقعها سوء حظها في طريقه !

المهم !

كان المدرس يلقى محاضرة على جنود الجيش عن كيفية البقاء حيا فى الغابات عندما قال :

« ان حشرة النطاط ليست صالحة للاكل فحسب ، بل انها على درجة عالية من القيمة الغذائية ، وكان الملك سليمان يستخدمها كطعام لزوجاته وقد أصبحن فى حالة ذهنية وصحية عظيمة بفضل النطاط .

وهنا ارتفع صوت من المؤخرة يقول :

ـ فليذهب طعام الزوجات الى الجحيم ٠٠٠ نريد أن نعرف ماذا كانوا يقدمون لسليمان نفسه ؟

لمحات شخصية

يقولون ان رئيس الولايات المتحدة يولى اهتماما بالغا لكل مايكتب عنه.. وهذا صحيح ..

حدث ذات ليلة أن أذاع عامل وكالة اليونايتد برس الدولية برقية عن افتتاح البيت الذي شهد طفولة ليندون جونسون في مدينة جونسون سيتى بولاية تكساس .. وأخطأ العامل في عبارة أذاعها على أنه سيكون هناك «رسم للدخول» في حين أن صحتها « لن يكون هناك رسم للدخول» .

وأذيعت البرقية هكذا في أنحاء أمريكا دون أن يلاحظ أحد هذا الخطأ، وكان بين الآلات التى التقطتها الآلة الموجودة بجوار الرئيس جونسون في البيت الابيض .. وخلال دقائق، دق جرس التليفون في مكتب الوكالة بواشنطون وسمع المحرر المندهش صوتا يقول :

« أنا ليندون جونسون . لقد ارتكبتم خطأ . ان الناس يستطيعون الحضور الى منزلى بلا مقابل»..

وشكره المحرر في عبارات مضطربة، ثم أسرع بارسال التصحيح ؟

***

يواجه الجنرال ديفيد سارنوف رئيس مجلس ادارة شركة (آر.سي.اي) دائما منافسة عنيفة .. وقد سمعته يوما يقول : « اننى شاكر لاعدائى فضلهم ، فهم قادرون على مساعدتى ... ان ركلة من الخلف في حركتك على المدي البعيد نحو التقدم ، تدفعك الى الامام أبعد كثيرا مما تفعل يد صديقة» .

***

كان ج. بنى صاحب مجموعة المتاجر المعروفة باسمه المتناثرة فى أنحاء الولايات المتحدة يزور أحد متاجره في بلدة ابردين بولاية ساوث كارولينا .. وهناك تجمع لمقابلته حول مدخل المتجر كبار شخصيات البلدة، وموظفو المتجر ، والكتبة ورجال الصحف .. وبعد تبادل التحيات ، ألقى بنى نظرة وراء الحشد المحيط به ، فرأي احدي العميلات تقف بعيدا

في نهاية المتجر .. فقال التاجر العتيد لمن حوله :

– من الذي يتولى خدمة هذه السيدة التى تقف هناك ؟

***

انتخب كنيث كيتنج عضو مجلس الشيوخ الامريكى السابق عن نيويورك أخيرا عضوا في محكمة الاستئناف الخاصة بالولاية ..

وقد قال كيتنج لاعضاء نقابة المحامين في « البانى » :

– لقد سألنى عدد من أصدقائى عما اذا كنت قد واجهت أية صعوبة في عملية الانتقال من الحملة الانتخابية العنيفة للفوز بالمنصب ، الى الهدوء والرزانة في مقعد القضاء ، فقلت لهم ان الامر كان أشبه الى حدما بالتخلى عن احتراف لعب كرة القدم للعمل كقسيس !.

***

كان مدرب الخيول الممتاز صانى جيم فيتز سيمونز لا يهتم أبدا بناحية المقامرة في سباق الخيل ، فلم يكن يراهن بنفسه الا في أحيان قليلة وبمبالغ لاتتجاوز دولارين في كل مرة. وقل أن راهن بخمسة دولارات .. ولكنه راهن مرة واحدة فقط بمبلغ كبير ، وقد أدي ذلك الى شفائه من الداء تماما ..

ويقول صانى : لقد لقننى الجواد المعروف باسم «البارجة» درسا لن أنساه .. فقد أثبت لى أنه ليس هناك شىء مؤكد أبدا .. فهذا الجواد لم يهزم طوال اشتراكه في السباق غير مرة واحدة فقط ، وكانت تلكهي المرة التى راهنت عليه فيها بمائة دولار.. وكانت آخر مراهنة لى » .

ومع أن فيتز سيمونز يعترف بأن الذين يراهنون على الخيول هم الذين يكفلون استمرار دوران آلة السباق، الا انه كان يفضل بوضوح طريقتنا الخاصة في الرهان ويقول :

« اننى أراهن فقط من أجل الشيطنة البحتة ، فالرهان علي الخيول لكسب المال حماقة تامة ، ولكن لابأس بالشيطنة أحيانا ! »

***

ورد موضوع المدن في خطاب ألقاه الشاعر الامريكى الكبير روبرت فروست يوما بجامعة ديترويت اذ قال :

«اننى أعتبر المدنمن بينالتذكارات التى أحتفظ بها في حياتى» ولاسيما اذا نمت فيها ، ومشيت فيها .. وحدي . ان هذه المدن الكبري تمنحنى احساسا بالثقة . فهي تثبت أقدام القارات ! »

عفريت في التليفون

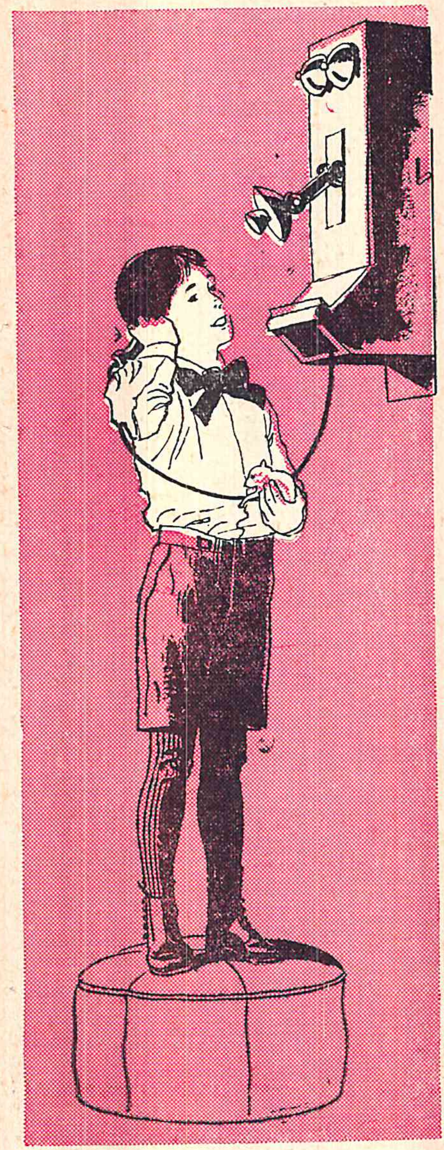

قصة فازت بالجائزة الاولى

> **« كان صوت هذا الجن المختفى في سماعة التليفون « رسالة خالدة » ظلت ماثلة أمام ذهنى · »**

بقلم : بول فيليارد

عندما كنت صغيرا جدا كانت عائلتي تمتلك أحد الاجهزة التليفونية الاولي في المنطقة التي نسكنها ، ومازلت أذكر جيدا ذلك الصندوق المصقول المصنوع من خشب البلوط المثبت الي الحائط في أسفل الدرج ، وكانت سماعة التليفون اللامعة معلقة الي جانب الصندوق ، بل انني مازلت أذكر رقم التليفون وهو ١٠٥ وكنت أصغر من أن أصل الي التليفون ، لكني اعتدت الاصغاء مخلوب اللب ، عندما كانت والدتي

تتحدث فيه ، وقد رفعتني ذات يوم لأتحدث الي والدي ، الذي كان بعيدا لعمل من أعماله ، فوجدت فيه سحرا!

ثم اكتشفت أنه في مكان ما داخل هذا الجهاز الرائع ، تعيش شخصية عجيبـــة تسمي « الاستعلامات من فضلك » ولم يكن هناك شيء لاتعرفه فقد كان في اســـتطاعة والدتي أن تسألها عن رقم تليفون أي شخص ، وعندما كانت ساعتنا تتوقف ، كانت « استعلامات من فضلك » تذكر لنا الوقت بالضبط ٠

وجاءت تجـربتي الشخصية الاولي مع هذا «الجني الذي يسكن جهـاز الاستقبال » ، ذات يوم بينما كانت والدتي في زيارة لاحـــدي جاراتها ، فبينما كنت أسلي نفسى باللعب بما علي «بنك العدد» في البدروم، اذ دققت اصبعى بمطرقة ، وكان الالم فظيعا، ولكن لم تكن هناك فائدة من البكاء اذ لم يكن هناك أحـــد بالمنزل يمنحني عطفه ٠ وأخذت أتجول في المنزل وأنا أمص اصبعى المصابة ، حتي وصلت أخيرا الي بداية السلم حيث يوجـــد التليفون ! وســرعان ما جريت نحو مسند القدمالموضوع بالردهة وسحبته نحو مكان التليفون ، وصعدت فوق المسند ورفعت الســـماعة ووضعتها فوق أذني ٠ وقلت في البـــوق الذي كان يعلو رأسى مباشرة «الاستعلامات من فضلك » ٠

وسمعت صـــوت تكة أو تكتين ، سمعت بعدهما صوتا رقيقـا واضحا يقول في أذني «الاســتعلامات» وقلت باكيا : « لقد أصبت اصبعيد يـ يـ يـ يي »

وانهمرت دموعى بغزارة ، بعد أن وجدت من يستمع الي ٠

وسألنى الصوت : « أليست والدتك في المنزل ؟ »٠٠

فأجبت وأنا أنشج بالبكاء : «لايوجد في المنزل سواي »

ـ هل تنزف دما ؟

فأجبت قائلا : « كلا ، لقد ضربت اصبعى بالمطرقة وهي تؤلمني » ٠

فسألتنى قائلة : «هل تستطيع أن تفتح الثلاجة التى لديكم ؟ » فأجبتها بالايجـاب ٠ فقالت لى : «خذ اذن قطعة صغيرة من الثلج وضعها على أصبعك فان هذا سوف يوقف الالم»٠ ثم أضافت محذرة : «كن حريصـــا عندما تستعمل معول الثلج ، ولا تبك فسوف تكون علي ما يرام » ٠

وبعد ذلك أخذت أطلبالاستعلامات لكل صغيرة وكبيرة ٠ كنت أسألهـا مساعدتى في الجغرافيا وقد أخبرتنى

أين تقع فيلادلفيا «وأورينوكو» : ذلك النهر الشاعري الذي كنت أنوي القيام باستكشافه عندما أكبر، كما ساعدتنى في دروس الرياضة ، وأوضحت لى أن السنجاب الذي اصطدته من البستان في اليوم السابق مباشرة — يأكل الفاكهة والبندق ٠

وعندما ماتت «بيتى» عصفورة الكناريا التى نربيها بالمنزل ، طلبت «الاستعلامات من فضلك» وأنبأتها بالخبر الحزين ، فاستمعت لى ، ثم واستنى بتلك الكلمات التى يقولها الكبار لتهدئة الصغار ، ولكن ذلك لم يجلب لى العزاء ٠٠ وتساءلت : « لماذا تكون نهاية تلك الطيور التى تغرد بمثل هذا الجمال وتجلب السرور لاسر بأكملها ، مجرد كومة من الريش وسيقان مرتفعة الى أعلى فى قاع القفص ؟٠٠ »

ولابد أنها أدركت مبلغ قلقى العميق لانها قالت بهدوء : «ينبغى أن تتذكر دائما يابول أن هناك عوالم أخري تغرد فيها » ٠

وشعرت بتحسن بصورة ما ٠٠

وفي يوم آخر أمسكت بالتليفون فأجابني الصوت المألوف : «استعلامات» ٠٠

وسألتها « كيف تتهجين كلمة يثبت ؟ »

وفي تلك اللحظة قفزت شقيقتى التى تجد متعة في اخافتى من فوق درجات السلم ، وهي تطلق صرخة مفزعة قائلة : « ياه » ، فسقطت من فوق المسند الخشبى جاذبا معى السماعة ، فانتزعتها من الصندوق تماما ٠٠ وأصابنا الفزع نحن الاثنين، ولم تعد «استعلامات من فضلك» موجودة هناك كما أننى لم أكن متأكدا على الاطلاق مما اذا كنت قد آذيتها عندما نزعت السماعة من الجهاز ٠٠

وبعد دقائق قليلة جاء رجل الي باب منزلنا وقال: «أنا من عمال اصلاح التليفونات ، لقد كنت أعمل في الشارع فأبلغتنى عاملة التليفون أنه قد يكون هناك خلل ما في هذا الرقم» ٠ وأمسك السماعة من يدي وتساءل قائلا : « ماذا حدث » ٠٠

وأخبرته بما حدث ٠٠

فقال : «حسنا ، اننا نستطيع اصلاح ذلك في دقيقة أو اثنتين» ٠٠ وفتح صندوق التليفون كاشفا عن متاهة من الاسلاك والملفات ، وعالج بعض الوقت طرف حبل السماعة وثبت الاشياء بمفك صغير وهز حمالة السماعة عدة مرات الى أسفل وأعلى ثم تكلم في التليفون قائلا : «هاي :

أنا (بيت) ، كل شيء تم اصلاحه في رقم ١٠٥ ، ان شقيقة الغلام أفزعته فانتزع السلك من الصندوق» ٠

وأعاد السماعة الى مكانها ، ثم ابتسم وربت على رأسى وانصرف خارجا من الباب ٠

***

حدث كل هذا في بلدة صغيرة فى الريف ، وعندما بلغت التاسعة من عمري ، انتقلنا الى مدينة كبيرة ، فافتقدت «معلمتى» افتقادا شديدا ، لقد كانت «استعلامات من فضلك» موجودة في ذلك الصندوق الخشبى العتيق في منزلنا السابق ، ولم أفكر على الاطلاق بصورة ما في تجربة التليفون الجديد الطويل الهزيل الذي يقبع على مائدة صغيرة في القاعة ٠

ومع ذلك فانني وأنا أجتاز طور المراهقة لم تبرح خيالى ذكريات تلك المحادثات التى دارت خلال طفولتى وفي لحظات الشك والحيرة ، كثيرا ماكنت استعيد ذكري ذلك الاحساس الهاديء بالطمأنينة الذي كنت أشعر به عندما أعلم أننى أستطيع أن أطلب «الاستعلامات من فضلك» وأحصل على الاجابة الصحيحة ، وانني لاقدر الآن ماكانت تتمتع به من صبر بالغ وادراك وحنان ، يجعلها تضيع وقتها مع صبى صغير ٠

وبعد ذلك بسنوات قليلة ، كنت أقوم برحلة عبر الريف عندما هبطت طائرتى في مدينة قريبة من بلدتى القديمة ، وكان لدي نصف ساعة تقريبا قبل قيام الطائرة التالية ، فأنفقت حوالي ١٥ دقيقة أو نحو ذلك اتحدث بالتليفون مع شقيقتى ، التى تعيش سعيدة هانئة بزواجها وأمومتها ٠ ثم أدرت القرص دون أن أفكر حقا فيما أعمله برقم عاملة التليفون في بلدتى وقلت «الاستعلامات من فضلك» ٠٠

وحدثت المعجزة ٠٠ وسمعت مرة ثانية ذلك الصوت الرقيق الصافي الذي أعرفه جيدا يقول : «استعلامات» ٠

لم أكن قد فكرت في ذلك ولكنني وجدت نفسى أقول : « هل يمكنك أن تخبريني من فضلك كيف يمكن تهجية كلمة يثبت ؟ »

ومرت فترة صمت طويلة ثم جاء الجواب الرقيق الصوت من الاستعلامات يقول : « أعتقد أن اصبعك لابد قد شفيت الان » ٠

وضحكت قائلا : «اذن أنت مازلت موجودة للآن ، اننى أتساءل عما اذا كانت لديك أية فكرة عما كنت تعنين بالنسبة لى طيلة ذلك الزمن ٠٠»

فأجابتنى قائلة : « واننى لاتساءل عما اذا كنت تدري أنت أيضا ماذا تعنى بالنسبة لى ؟٠٠ اننى لم أرزق بأطفال وقد اعتدت أن أتطلع بشوق لاتصالاتك ٠٠ حماقة أليس كذلك ؟»

لم يكن الامر يبدو حماقة٠٠الأنني لم أخبرها بذلك ، ولكنني بدلا من ذلك أخبرتها كيف أنني كثيرا ما فكرت فيها على مر السنين ، وسألتها عما اذا كنت أستطيع أن أطلبها مرة ثانية عندما أعود لزيارة شقيقتى بعد انتهاء الفصل الدراسى الاول ٠

فقالت : «أرجو أن تفعل ٠٠ اسأل فقط عن سالى» ٠

« الى اللقاء ياسالى » ٠٠

وكان يبـــدو غريبـا أن يكون « للاستعلامات من فضلك » اسم ٠٠ واستطردت قائلا : « اذا التقيت بأية سناجب فسأطلب منهـــا أن تأكل الفاكهة والبندق» ٠٠

فقالت : « افعل ذلك ، وأتوقع أن تنطلق للبحث عن نهـــر أورينوكو في يوم من الايام ٠٠ الى اللقاء » ٠

***

وبعد ذلك بثلاثة أشهر فقط عدت مرة ثانية الى نفس المطار ، واتصلت ببلدتنــا القـــديمة تليفونيا فأجابنى صوت مختلف يقول : «استعلامات» وسألتها عن سالى ٠٠

فقالت : «هل أنت صديق ؟ »

قلت : « نعم صديق قديم »٠٠

ـ اذن يؤسفنى أن أبلغك أن سالى كانت تعمل بعض الوقت في السنوات القليلة الماضية بسبب مرضها ٠ وقد ماتت منذ خمسة أسابيع ٠٠

ولكن قبـــل أن أتمكن من اعادة السماعة الى مكانها ، قالت : «انتظر لحظة ٠ هل قلت ان اسمك فيليارد؟»

ـ نعم ٠٠

ـ حسنا ٠٠ لقد تركت لك سالي رسالة كتبتها لك ٠٠

فسألتهـــا وأنا أكاد أعلم مقدما ماهي : « وماذا كانت الرسالة ؟ »

ـ ها هي ذي ٠ سأقرأها لك ٠٠

« قولى له اننى مازلت أقول ان هناك عوالم أخري نغـــرد فيها ، وسوف يعرف ماأعنيه » ٠

وشكرتهـــا ، ووضعت الســـماعة مكانها ٠٠ لقد عرفت حقا ماذا كانت سالى تعنى برسالتها ٠

★★★★★

مقبرة !

خص الناقد المسرحى جيمس ملتون رأيه فى احدى مسرحيات برودواى الفاشلة بقوله : « ٥٠ ممثلا وممثلة دفنوا فى بقعة واحدة٠ »

هذه القلوب لن تموت

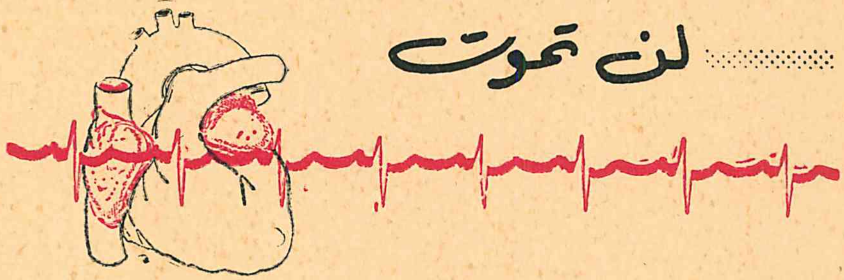

« هذه الطريقة التى ابتكرت لاعادة الحياة الى القلب الذي توقف عن الحركة ، تغلبت على الشكوك الاولى التى أحاطت بها وحققت نتائج مثيرة » ..

في سبتمبر ١٩٦٥ ، ماتت نجمة التليفزيون دوروتى مالون وهي تنقل الى غرفة العمليات بمستشفى أرز لبنان بلوس انجليس .. كانت دوروتي في الثامنة والثلاثين من عمرها وهي في ذروة حياتها الفنية عندما أصابتها جلطة دموية عرقلت دورة الدم عن طريق قلبها .. واليوم مازالت دوروتى مالون على قيد الحياة ، واحدة من آلاف ، أعيدوا الى الحياة بوساطة عملية اعادة الحياة للقلب والرئتين من الخارج ، وهو اجراء في حالة الطوارىء يجري خلاله تدليك القلب بعد توقفه ، لاعادته الى الحياة عن طريق ضغط متكرر منتظم على الصدر ..

ويقول الدكتور جيمس جود رئيس لجنة اعادة الحياة للقلب في الاتحاد الامريكى لامراض القلب « ان المأساة هي أنه مقابل كل حياة ننقذها بهذه الطريقة ، تضيع ١٢ حياة على الارجح لعدم استخدامها .. واعادة الحياة ممكنة في كثير من حالات الوفاة التى تحدث بسبب أمراض القلب كل عام وتبلغ حوالي نصف مليون حالة ، وألوف الحالات التى

ملحصة عن مجلة ((ذى مودرن هوسبيتال))

بقلم رون وباتريشيا دويتش

يتوقف فيهـــا القلب خلال العمليات الجراحيـــة ، وألوف الوفيات بسبب الغرق ، ورد الفعل الناتج عن بعض العقاقير ، والاختنـــاق ، والصدمات الكهربائية ، وغيرها من الحوادث . وتظهر اختباراتنا الميدانية أن حالات الانقاذ من أمثال هذه الوفيات قد يمكن أن تبلغ في المتوسط أكثر من مائة ألف حياة كل عام » .

ومع ذلك فان عددا قليـــــلا من المستشفيات لديها فرق مدربة وأجهزة لاعادة الحيـــاة للقلب والرئتين من الخارج ، كما أن أولئك الذين يصلون غالبا الى مكان الحـالة الطارئة أولا يجب أن يعرفوا هذه الطريقة ، ومع ذلك فان أقلية ضئيلة هي التى تعرف هـــذه الطريقة من بين أعضاء المهن المختصـــة بعمليات الانقاذ ، كرجال الاطفاء والاسعاف ، والبوليس .

ولادراك فقد الحياة دون مبرر ، يستحسن التأمل في هذه الحقائق : عندما يتوقف القلب ، فان الجسم لايتوقف على الفور ، بل ان أعضاءه الحيـوية الاخرى تعيش عدة دقائق ما لم تكن قد تلفت بشدة نتيجة مرض أو اصابة ، وهكذا فان الجسم «الميت» قد يكون خلال فترة وجيزة أشـــبه بسيارة توقف محركها ، وكل مايلزم لتسييرها من جديد هو نوع ما من التنشيط .. ومن ثم فانه على الرغم من أن طريقة اعادة الحيـــاة للقلب والرئتين من الخارج ، لاتستطيع أن تعـــالج المرض الكامن وراء توقف القلب ، فانها تستطيع أن تتيح فرصة ثانية للقلوب التى لاتستحق الموت .

ومنذ بضع سنوات ، عرف الجراحون أنه في استطاعتهم أن يفتحوا صـــدر مريض ما ، في حالة الوفاة المفاجئة ، وأنهم في كثير من الحالات يعيدونه الى الحركة عن طريق اعتصار القلب . ولكن ينبغى اعادة نبض القلب بسرعة ، اذ أن المخ عادة اذا حرم من الاوكسيجين فترة تتراوح بـــين ٤ و ٦ دقائق ، يكون قد بدأ يموت .

ثم حدث في عام ١٩٦٠ أن ذكر أطباء جامعة جونز هوبكنز في بلتيمور بولاية ماريلاند طريقة أفضل من ذلك .. طريقة اعادة الحيـــاة للقلب من الخارج ، وهذه الطريقـــة تتضمن الجمع بين الضغط باليد على الصدر بحركة مرسومة بعناية ، وبين التنفس من الفم الي الفم . ويجب ألا تجري دون تدريب دقيق ، أو يتم التدريب عليها على شخص حي ، ولكن هذه الطريقة في الايدي البـارعة ، كثيرا ماتعيد القلب الى العمل . أو تستطيع

ـ عن طريق القيام بعمل القلب والرئتين ـ أن تبقي الامل في الحياة فترة تصل الى ساعتين ، الى أن يتسنى نقل الشخص الى المستشفى مثلا ، حيث يمكن للعقاقير أو الاجهزة الكهربائية أن تعيد للقلب دقاته ٠

وقد ذكر جراحو جامعة جونز هوبكنز في تقاريرهم أنهم أحرزوا نجاحا مثيرا بطريقة اعادة الحياة للقلب والرئتين من الخارج ، اذ أعادوا الحياة الى ١٤مريضا من بين العشرين مريضا الاول الذين جربوها عليهم ٠ وعلم الاطباء الطريقة الجديدة لاعضاء فريق الاطفاء في بلتيمور ، فاستطاع الرجال المدربون أن يعيدوا حوالى ١٠٠ شخص الى الحياة حتى الآن ٠

وسرعان ماكانت طريقة اعادة الحياة للقلب والرئتين من الخارج تنقذ الارواح في كل مكان ٠ وقد حدث أن سقط أحد رجال شركات الكهرباء صريعا عندما أسقطت هبة مفاجئة للرياح سلكا لكهرباء مرتفعة «الفولت» عليه ، فأعاده الى الحياة مساعده الذي كان قد تدرب من قبل على الطريقة الجديدة ٠٠ وشاهد أحد الاطباء في طائرة قادمة من فلوريدا سيدة مريضة بالقلب تموت بنوبة قلبية ، ولكنه لم يستطع اعادة قلبها للعمل بطريقة الضغط من الخارج ، ولكنه استطاع أن يبقى الدورة الدموية حتى أمكن نقلها الى المستشفى بعد ساعة من الوفاة حيث أعادت الصدمة الكهربائية نبضات قلبها ٠

وقد وجد الدكتور جود بالاتحاد الامريكى لامراض القلب في دراسة عن تجارب المستشفيات على الطريقة الجديدة ، أنه في خلال ١٢٧٠ محاولة عاش ٣١٧ من المرضى لكي يعودوا الى بيوتهم٠٠ ولكن عندما فكر رجال الطب في استخدام طريقة اعادة الحياة للقلب والرئتين من الخارج على نطاق شامل ، برزت أمامهم بعض المشكلات

كانت العقبة الرئيسية هي الحاجة الى الوصول الى الضحية الذي توقف قلبه في خلال فترة تتراوح بين ٤ و٦ دقائق ، قبل أن يموت المخ، أو يصاب بتلف لايمكن اصلاحه بسبب نقص الاوكسيجين ، وهو أمر ليس سهلا دائما ، حتى في مستشفى مجهز بوحدات خاصة للعناية بالقلب ، مصممة للحيلولة دون الموت المفاجيء بين ضحايا النوبات القلبية ٠٠ ففى مثل تلك المستشفيات ، يتم توصيل مرضى القلب ـ الذين يواجهون أعظم خطر خلال الاسبوع الاول بعد النوبة ـ بجهاز تنبيه الكترونى للقلب،

يرسل تقريرا مستمرا الى محطة تمريض مركزية ، ويكفل استجابة فورية في حالة الطواريء .

ولكن الممرضات الخاصات، والاطباء المتأهبين في كل لحظة ، والاجهزة الدقيقة الممكنة للمستشفيات الكبري، يبدو أنها ليست في متناول كثير من المستشفيات الصغيرة ذات الاموال القليلة نسبيا .

وقد انطلق الدكتور ريتشارد ليسكو لاثبات ماتستطيع طريقة اعادة الحياة للقلب والرئتين من الخارج فى المستشفى الصغير العادي ، وفي حالات الطواريء الميدانية ، وذلك فى احدي مناطق مقاطعة لوس انجليس التى تشمل ١٤ مدينة صغيرة بها أربعة مستشفيات خاصة وأقل من ١٥٠ سريرا ، وكان كثيرون من زملائه يشكون في قيمة هذه الطريقة .

ثم حدث ذات يوم أن كان أحد الجراحين يقوم بغسل يديه استعدادا لاجراء عملية جراحية عندما سقط ميتا بنوبة قلبية ، وتصادف أن كان الدكتور ليسكو على مقربة منه، فأسرع اليه هو وأحد الاطباء الآخرين، وأجريا طريقة اعادة الحياة من الخارج حتى أعادا الحياة فعلا للجراح .. ولايزال الطبيب «الميت» يمارس عمله اليوم بعد مرور خمس سنوات على وفاته!

ولعل أهم شيء في ذلك ، أن هذه التجربة المثيرة جعلت الاطباء المحليين يقررون استخدام طريقة اعادة الحياة الي القلب والرئتين من الخارج في مستشفيات المنطقة .

وفي أحد المستشفيات وضع قانون خاص .. ففى اللحظة التى يتوقف فيها قلب أحد المرضى، تمسك الممرضة التليفون بسرعة وعندئذ تدوي عبارة «استدعوا الدكتور ستيلهارت» ـ ومعناها القلب الساكت من مكبرات الصوت ، وتتبع ذلك بذكر رقم غرفة المريض . وفي تلك اللحظة يهرع أي طبيب موجود في المستشفى الى الغرفة . ويجب أن يقوم أول شخص يصل الى غرفة المريض باجراء طريقة اعادة الحياة من الخارج ، ويكون هذا الشخص فى العادة احدي الممرضات. ولكي تتصرف عليها أن تشخص حالة الوفاة ، وتحاول اعادة الحياة للمريض، حتى لاتوجه اليها تهمة تجاوز اختصاصات الممرضة .. ومع ذلك فان الاطباء يوافقون على أن المحاولة أمر ضروري. وهم ينظمون دراسات في طريقة اعادة الحياة للقلب والرئتين من الخارج ، تحضرها أغلب ممرضات المنطقة .

وقد آتت هذه الحركة ثمارها على الفور تقريبا ، فقد أعادت راهبة ممرضة الحياة الي جنين بفضل هذه الطريقة ، وأنقذت ممرضة تعمل فى العيادة الطبية بأحد المصانع حياة عامل ، وأعادت أخري الحياة الى مريض ، لاشك أنه لولا ذلك لكان في حالة ميئوس منها عندما وصل الطبيب . وتتعلم الممرضات في كثير من المستشفيات الامريكية الآن لاطريقة اعادة الحياة من الخارج فحسب، بل وطرق استخدام العقاقير المنشطة للحياة ، وأجهزة الصدمات المضادة الكهربية، التى يسمح لهن باستخدامها وفقا لتقريرهن الخاص .

ولكن الدكتور ليسكو وزملاءه ظلوا في هلع بسبب وصول ضحايا الي المستشفيات فقدوا الحياة ولم يعد من الممكن مساعدتهم ، في حين كان يمكن انقاذهم ، وعندئذ قرروا أن عمال الانقاذ في المنطقة ينبغى أن يعرفوا أيضا طريقة اعادة الحياة للقلب والرئتين من الخارج ..

واستخدم رجال الاطفاء في لوس انجليس هذه الطريقة علي ٧٧ من ضحايا الموت المفاجىء ، وقد عاد ٢١ منهم الي الحياة ، وان كان نصفهم قد مات مرة أخري ، كما أثبت عمال الانقاذ علي شواطيء لوس انجليس ممن تعلموا الطريقة الجديدة أنها جديرة بالاهتمام وسرعان ما أخذ الاطباء يدربون فرقا للخدمات الاسعافية الخاصة قائلين : « لمواجهة الطواريء، يجب أن يعرف رجالك طريقة اعادة الحياة للقلب والرئتين من الخارج» .

فلماذا يكون التدريب عليها علي هذه الدرجة من الاهمية ؟.. لانه اذا لم يكن الضحية ميتا فعلا ، فان الطريقة الجديدة اذا لم تستخدم بطريقة سليمة يمكن أن تسبب ضررا خطيرا ، ولهذا السبب ، فان جزءا كبيرا من تعليم طريقة اعادة الحياة من الخارج يتعلق بكيفية التحقق من الوفاة ببعض العلامات ، مثل توقف النبض في العنق ، وانعدام التنفس ، وتمدد انسان العين بحيث لا يتقلص تحت الضوء الساطع .

ولما كان من الخطر التدريب علي طريقة اعادة الحياة من الخارج علي شخص حى ، فان صعوبة تعليم الطريقة الصحيحة أمكن التغلب عليها الي حد ما بوساطة عروسة بالحجم الطبيعى ، صنعت في النرويج لتعليم التنفس من الفم الي الفم . ويؤدي فم العروسة الي ممر هوائى يشبه كثيرا القصبة الهوائية للانسان .

ولابد أن يقوم الشخص الذي يجري تدريبه بامالة رأس العروسة لكي يفتح حلقها ، ثم ينفخ بفمه ، لكي يملأ رئتيها المصنوعتين من المطاط بالهواء ويجعل صدرها يرتفع . وهناك مقياس خاص متصل بها يظهر للمدرب ان كان الهواء الذي يدخلها كافيا .. وبينما يضغط الطالب علي النصف الاسفل من عظم الصدر في العروسة لاعتصار قلبها الميكانيكي ، يظهر المقياس أيضا مقدار الضغط .

ويجري الآن اختبار آلات عديدة لخدمات الانقاذ ، يرجو القائمون بها أن تنجح في اجراء طريقة اعادة الحياة للقلب والرئتين من الخارج ، ولكل منها كباس مغطي بالمطاط يضغط علي الصدر بطريقة منتظمة متكررة .

ويقول الدكتور جود : « ان هذه الآلات قد تساعدنا حقا ، ولكنك لا تستطيع أن تعتمد علي وجود احداها عندما تحتاج اليها في الميدان .. وأعظم ميزة لطريقة اعادة الحياة للقلب والرئتين ، هي أن الشخص الذي يعرف كيف يستخدمها ، يحمل معه دائما الادوات التي يحتاج اليها : يديه ورئتيه ! »

درس عملي !

كان برنارد بيتس مفتش الجمارك بميناء ملبورن الاسترالى يصحب تسعة من موظفى الجمارك الجدد فى جولة تدريبية على ظهر احدى سفن البضائع البريطانية الراسية فى الميناء، لكى يريهم كيف يمكن تخبئة البضائع المهربة.

وبينما كان المفتش يزيل لوحا عازلا من جدار غرفة التبريد بالسفينة ، اذ كشف عن ٨٥٠ راديو ترانزستور مهربة تساوى ١٧ ألف دولار فى السوق المحلية !

منتهى اللباقة !

قال أحد أصحاب المصانع فى كاليفورنيا :

« ان أبرع من رأيتهم لباقة من الرجال ، هو الرجل الذى فصلنى من أول وظيفة عملت فيها .. فقد استدعانى الى مكتبه وبدلا من أن يقول لى أنه قرر الاستغناء عنى ، قال لى : « لا أعرف يا بنى كيف يمكننا أن نعمل بدونك .. ولكننا سنحاول ذلك ابتداء من يوم الاثنين القادم ! »

هذه هي الحياة

في يوم شديد الارهاق ، ركبت سيارة الاوتوبيس التى أعمل عليها سيدة فى منتصف العمر ، وقدمت لى ورقة من فئة العشرة دولارات لآخذ منها ثمن التذكرة . وكان هناك طابور من الركاب فى الانتظار ، فقررت أن أضايقها باعطائها بقية المبلغ كله قطعا من النقود الصغيرة .

ولكنها مدت يديها نحوى وهى مليئة بالعملات الصغيرة وقالت بصوت حازم :

– جيمس .. لقد أخطأت فى العد .. انك لم تكن قط ممتازا في الارقام .. فحاول ان تعد النقود مرة أخري .

وأدهشنى صوتها ، ونظرت الى عينيها .. فاذا بى أجد نفسى أمام مدرسة الحساب التى كانت تدرس لى وانا فى السنة الثالثة الابتدائية !

***

خلال رحلة جوية عاصفة من شيكاغو الى لوس انجليس ، تذكرت فجأة اننى كنت قد وعدت اطفالى بأن أحضر لهم معى بعض لعب تمثل الاجنحة التى يضعها الطيار على صدره ، وتوزعها غالبا شركات الخطوط الجوية ..

وقالت المضيفة انها ستحضرها بمجرد انتهائها من تقديم العشاء للركاب . ورأيتها فيما بعد وهى تحمل الاجنحة في يدها ، وتشق طريقها نحوى .. ولكنها نسيت مكانى وتوقفت امام المقعد الذى يواجهنى ، وسألت الراكب الذى يجلس فيه عما اذا كان هو الذي طلب الاجنحة ؟

وذهل الرجل من السؤال ... ثم قال :

– كلا ... ولكن هل تعتقدين اننا سنكون فى حاجة اليها بعد قليل ؟

***

يقع بيتنا على مقربة من مصنع للادوات المصنوعة من البلاستيك ، حيث يكدسون المخلفات في العراء ويحرقونها ، مما يغمر المنطقة كلها بدخان اسود كثيف .. وحدث ان تمت هذه العملية ذات يوم بعد ان نشرت امى غسيلها على الحبال ، فاتصلت بالمصنع تليفونيا وشكت من ذلك ، ولكن الرجل الذى تحدث

اليها كان فظا جافا فى حديثه ..

ولم تتراجع أمى ، بل طلبت رقما آخر ، وعادت تشرح المشكلة التى تشكو منها .. وفى هذه المرة أسفرت المحادثة عن نتائج طيبة .. فان المصنع لم يعد يحرق مخلفاته فى العراء ..

وعرفت بعدذلك ، ان أمى اتصلت في المرة التالية بزوجة صاحب المصنع!

***

كان زوجى – الذى يمتلك عملا تجاريا خاصا به – يتحدث مع صديق له عن الوضع المالى والمشكلات التى يعانيها كل منهما فى عمله .. وشملت الشكوى المتبادلة الحديث عن الضرائب ، وارتفاع اسعار المهمات ، والمستخدمين الذين يقترضون مرتباتهم مقدما ، وهنا قال صديق زوجى :

– ان عندي موظفا مدينا لى بتسعين دولارا .. ولكننى استردها بسهولة تامة .

فسأله زوجى فى حيرة :

– كيف ؟

– لا مشكلة هناك .. فاننى منحته علاوة أسبوعية قدرها خمسة دولارات ، ولكننى لن أخبره بها الا بعد ان يسدد كل ماعليه لى !

السبب الحقيقى !

فى أحد مكاتب وزارة البحرية الامريكية وضعت لافتة كتب عليها :

« اذا استطعت الاحتفاظ برباطة جأشك فى الوقت الذى يفقد فيه كل من حولك صوابهم ، فلعل السبب هو أنك لم تفهم الموقف فقط ! »

الاعمال بالنيات !

قال صاحب الشركة لموظف الضرائب :

– هذه مؤسسة لا تحقق ربحا ... اننا لم نكن نقصد ذلك ، ولكننا أصبحنا كذلك فعلا !

نضج !

قالت الأم لصديقتها عن ابنتها المراهقة :

– لقد بلغت السن التى لا تفعل فيها شيئا الا اذا علمت أنك لاتريدين حقا أن تفعله ! »

في هذه المقطوعة الشـــعرية

من الصـــور والكلمات ..

تعـــرب شـــيرلي بيردن

عن تساؤل طفلة متأملة ..

تساؤل فيه من قدسية الصلاة

ما يثقل ضمائرنا جميعا ...

(ادوارد ستايشن)

لمـــاذا؟

عن كتاب بقلم شيرلى بيردن

ملحوظة هامة :

ان الصور المنشورة علي الصفحات العشر التـــالية ،

يجب ان ينظر اليها بنفس التتابع الذي

عرضـــت به وســـتدرك الســـبب

عنـــدما تصـــل الي النهـــاية ...

انني أتساءل
لماذا لا يحبني
بعض النـــاس

انني أحب المطر والغابات الناضرة ..

انني احب السحب وهي تطفو في سماء زرقاء ..

... والطيور ...

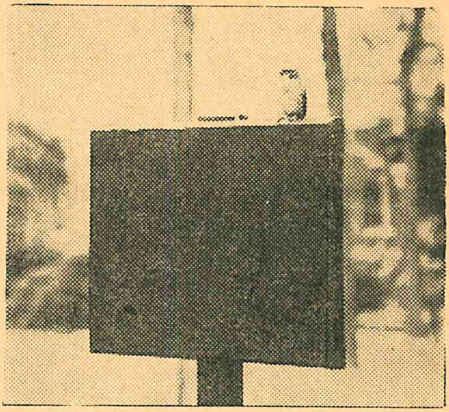

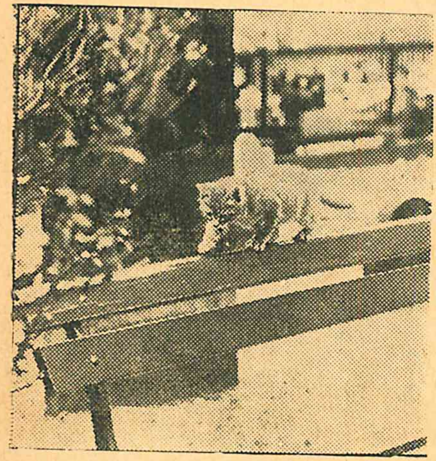

... والقطط ...

... والجراء الصغيرة ...

انني احب البحر عندما يتلألأ مثل الجواهر ...

.. وزهور الزنبق في الربيع ..

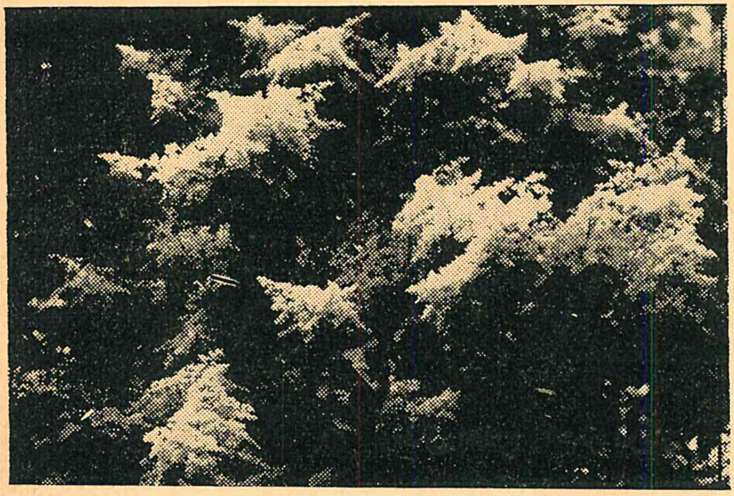

.. والحملان
وهي تلهـــو

انني احب رائحة اوراق
الشـــجر المحترقة ...

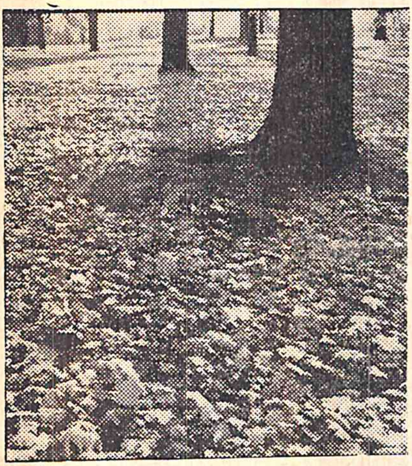

... ومذاق التفاح الاحمر الريان ..

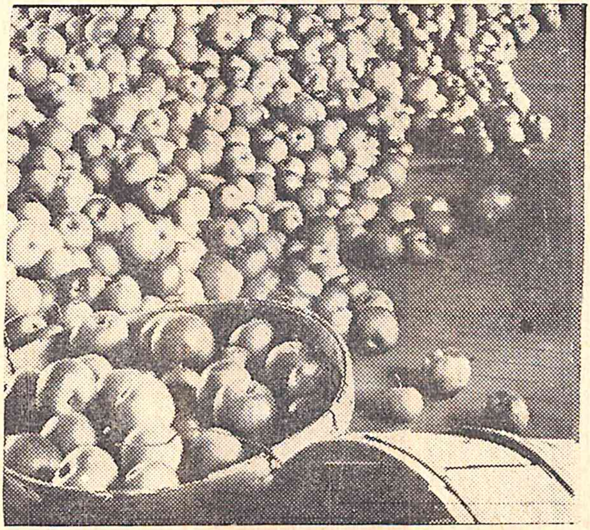

انني احب الثياب الجميلة
وحفـــلات الزفاف ...

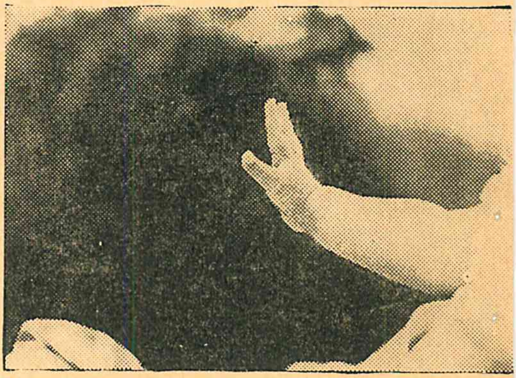

... والاطفال الصغار ..

انني أتساءل

لماذا لا يحبني

بعض الناس ؟

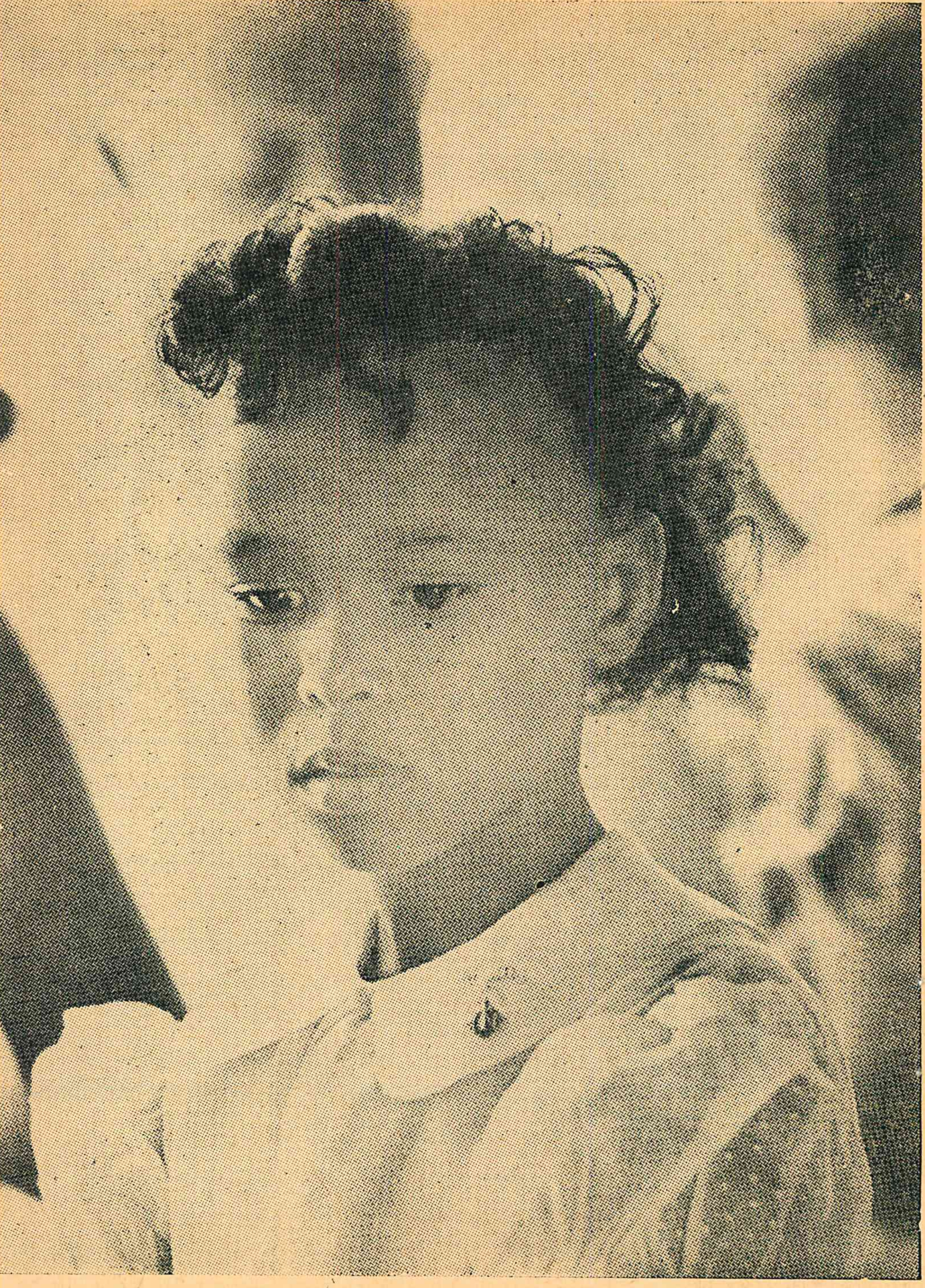

« أن العلماء يعتقدون الآن ان خلية النحل ليست مجرد مجموعة من الحشرات ، بل هي كائن واحد نابض ... ومانح للحياة ! »

خلية النحل

أعجب ما خلقته الطبيعة

ملخصة عن مجلة « فرانتيارز »

بقلم : جان جورج

انقضت النحلة الضئيلة على زهرة « لسان العصفور » الزرقاء ، وتوقفت فوق احدى أوراقها ، ثم دلفت داخل الزهرة ... وبينما كانت ترتشف الرحيق ، كانت على ظهرها نقطة حمراء متألقة وضعها أحد العلماء ، وبعد ان انتهت من ارتشافها ، أدارت النحلة عينيها نحو الشمس ، واستخدمتها لتحديد مكانها ، ثم بدأت رحلة العودة الى بيتها ... وفي الخلية التي تقع على مسافة حوالي ٤٠٠ متر كان العالم في انتظارها لكي تضيف النحلة الصغيرة قطعة اخرى مشرقة في بحث جديد فذ عن النحل ..

ان خلية النحل لم تعد تعتبر اليوم مجرد مجموعة من الحشرات ، بل يعتبرها العلماء كائنا واحدا ذا عدة أجزاء متألقة .. فهي بمثابة المولود ، عندما تتكون أسرابها ، ثم تكبر الخلية وتتحول من طور المراهقة الى النضج وتضع أسرابا جديدة ، وتسكن في النهاية خلال هدوء الشتاء .. والخلية الجريح ، أو الجائعة أو المنهوبة يمكن ان تعاني فعلا وتئن في ألم ، وهي في سعيها للبقاء ، تقوم بعملية اصلاح لنفسها وشفاء جروحها

كما يفعل اي مخلوق آخر محموم ٠

وهذه الفكرة تقوم علي اساس مجموعة من اكتشافات غير عادية ، فالمعروف ان اية نحلة بمفردها يمكن ان تصيبها الشيخوخة بسرعة ، أو تزداد شبابا ، وهو أمر عجيب حقا ٠٠ كما ان النحلة العقيم يمكن ان تضع بيضا ، والعجوز تستطيع ان تجدد شباب غددها التي ضمرت ٠٠ ويمكن القول في ايجاز ان النحلة الواحدة تستطيع ان تفعل المستحيل لكي تبقي علي مجموع الخلية ٠

أخصائيون يعملون : لكي نفهم الابحاث الجديدة التي تدور عن النحل لابد لنا من ان ننظر الي خلية نحل برية نموذجية ، سكنت داخل شجرة جوفاء ٠٠ فهناك دائما مدخل رئيسى له أقراص عديدة من خلايا شمعية لامعة ، وبعض هذه الاقراص تحوي عسلا ، والبعض يحوي مادة التلقيح «الطلع» وهناك نوع ثالث من الاقراص ، هو قرص الحضانة ويحوي اليرقات ، وهي نحل ناشىء بلا أجنحة ولا سيقان ، ولكل خلية ملكة واحدة ، عبارة عن نحلة كبيرة تضع لغاية ٣٠٠٠ بيضة في اليوم ، كما ان هناك عددا من نكور النحل ، توجد فقط للاقتران بالملكات الشابات العذراء ، وهي تفقس خلال فترة الانتاج الجنسى للخلية ٠

واغلب النحل الآخر في الخلية الواحدة ، ويتراوح عدده بين ٢٠ و٤٠ الفا ، هي من النحل «الشغالة» الذي يقوم بمجموعة من المهام المحددة ، احداها تربية الصغار ، وارضاعها « لبن النحل » الغني بالبروتين ، الذي يتكون بوساطة غدد خاصة في رأس النحلة المرضعة التي تغذي الملكة واليرقات ٠٠ كما أن هناك مهمة أخري هي عمل الشمع ، وفي هذه العملية ، يأكل النحل العسل الذي يتحول بوساطة غدد خاصة الي شمع النحل ولما كانت أعمدتها الفقرية في سيقانها الخلفية ، فانها تلتقط طبقات الشمع التي تبرز من جيوب علي بطونها ، وتنقلها الي أفواهها ، ثم تمضغ الشمع وتشكله الي خلايا سداسية الجوانب ، التي تكون أقراص الشمع ٠٠ كما تقوم النحل الشغالة بالبحث عن مادة التلقيح والرحيق ، ويغذي نحل المستقبل بالرحيق ، لكي يحوله ــ باستخدام افرازات غدد خاصة ــ الي عسل ، واختزانه في الاقراص ٠

وتعمل بعض « الشغالة » كحرس للخلية ، فلا تسمح بدخولها الا

للباحث عن القوت الذي ينتمي للخلية ، وهي تعرف برائحتها ، التي تشمها من خلال ١٢ الف عضو شم علي قرون الاستشعار ، وهي تقتل النحل الغريب علي الفور ... وتكمل قائمة المهام ، تكييف هواء الخلية (بالوقوف داخل المدخل وتحريك الاجنحة) وبناء الخلايا ، وتنظيفها .

وفي الوقت الذي يشهد فيه المشتغلون بتربية النحل كل هذه الاعمال وهي تتم عاما بعد عام ، يثور السؤال التالي : كيف يعرف النحل ماذا يفعل ؟ .. وأى ذكاء يدل النحلة علي ان الخلية في حاجة الي مزيد من خلايا الذرية ، او فصيلة جديدة للحراسة ؟

في عام ١٩٢٥ خطر ببال العالم الالماني ج. روش انه قد يكون لعمر النحلة دخل في أعمالها ، فصبغ فريقا من النحل ببعض الالوان وهو يخرج من قرص الحضانة ، وما كادت أجنحتها المتألقة تجمد ، حتي بدأت في تنظيف الخلايا ، ثم تحركت نحو اليرقات الاكبر في أقراص الشمع وبدأت ترضعها لبن النحل .. وقام روش بفحص احدي النحلات التي وضع علامة علي ظهرها ، تحت المكيروسكوب ، ليري ان كان لنموها الجسماني ارتباط بوظيفتها ، فثبت ذلك فعلا ، اذ تبين ان لها بلعوما أكبر حجما ، او غددا للبن النحل في مقدمة المخ ، وكانت النحلة من الناحية الجسمانية « مرضعة » .

وخلال ايام قلائل، تخلت المرضعات التي تحمل علامات خاصة عن مهامها الاصلية وبدأت تطعم اليرقات الاصغر سنا .. وبعد دراسات متكررة اقتنع روش بأن « المرضعات » الصغيرات يطعمن اليرقات الاكبر سنا ، في حين ان المرضعات الاكبر يرضعن اليرقات الاصغر سنا !

وبمرور الايام ، تخلت النحلات عن أعمالها كمرضعات ، وبدأت تتلقى الرحيق من النحل الباحث عن القوت وتختزنه . وقد دل الفحص علي ان غددها التي تفرز لبن النحل بدأت تضمر ، وان أكياس العسل في بطونها امتلأت بالرحيق وكان متوسط عمرها عندئذ ١١ يوما . وفي حوالي اليوم الخامس عشر ، بدأت هذه النحلات تضع الشمع ، ودل الميكروسكوب ان أجسامها تغيرت مرة أخري لكي توافق العملية ، وكانت غددها التي تصنع الشمع قد نمت نموا كبيرا .

وفي اليوم الثامن عشر تولت هذه النحلات عمل الحراسة ٠٠ وبعد اليوم الحادي والعشرين توقفت غددها الشمعية عن العمل ، وأصبحت النحلات مشغولة بالبحث عن القوت ٠٠ ووجد روش ان النحل «الشغالة» مات بعد ان عاش حوالي ٣٨ يوما ٠

نحل قابل للتكيف : وبعد اذاعة النتائج التي توصل اليها (روش) اشترك علماء آخرون في هذا التحقيق ففى ميونيخ ، لاحظ الدكتور مارتن لندو تغيرات معينة في جدول مواعيد روش ، وكان قد رأى نحلة من التي وضعت عليها علامات خاصة ، تقف للحراسة مدة ٩ أيام ، وهي مدة لم يسمح بمثلها من قبل ٠

وفي روسيا اعلنت مسز بيربيلوفا ان لديها عدة نحلات نمت قبل موعدها ، فقد صنعت نحلة عمرها يومان شمعا ، وهو عمل تقوم به النحلة عادة وعمرها ١٥ يوما ٠

وكان من الواضح أن خلية النحل قابلة للتعديل الي اقصى حد ، فالاعمال يمكن انجازها في وقت سابق لموعدها اذا كانت مصلحة الخلية تتطلب ذلك ٠٠ وانطلق الباحثون في حياة النحل في كل مكان للكشف عن مدي قابلية النحل للتكيف ٠

وقد أجريت اروع التجارب بمعرفة مسز بيربيلوفا التي أبعدت الملكة واليرقات والبيض عن الخلية ، وجلست ترقب لترى ماذا سيفعل النحل « الشغالة » ٠٠ وظلت الخلية حوالي ساعة دون أن تفتقد الملكة، ثم رفعت احدي « الاتباع » قرون استشعارها وبدأت تدور وتبادلت الطعام مع نحلة مجاورة تصنع الشمع ، وأخذت صانعة النحل ترفرف بأجنحتها واقتربت من نحل آخر وتبادلت معه الطعام ٠٠٠ ثم أخذت المجموعة تئن ، ومالبث الانين ان انتشر في أرجاء الخلية ، وبدأت الجماعة بأسرها تختلج وكأنما اصابتها الحمي !

ومرت عدة اسابيع ، لاحظت بعدها مسز بيربيلوفا ان بعض الشغالة تندفع فوق خلايا الحضانة الخالية ، وتدفع رؤوسها داخلها ٠٠ وعندئذ حدث المستحيل ، محاولة عجيبة لشفاء الخلية مما اصابها ٠ اذ بدأت بعض الشغالة « العقيم » تضع البيض ! وتجمعت المرضعات حول الشغالة التي وضعت البيض ، وغذتها بلبن النحل ، وببطء ومشقة أخذت الشغالة تضع البيض بمعدل

٦ الي ٨ بيضات في اليوم مقابل ٢٠٠٠ الي ٣٠٠٠ للملكة ، واستنتجت مسز بيربيلوفا من ذلك انه عندما تختفى الملكة ، يختفى من الخلية عامل رادع كان يحول دون الشغالة ووضع البيض !

وراح خبراء النحل في انحاء العالم يعملون للكشف عما تستطيع الخلية ان تفعله من أعمال اخري لشفاء جروحها .. فقام « مايكولا هايداك » بمحطة التجارب الزراعية بمينسوتا بازالة قرص الحضانة من احدي الخلايا وعزله ، ثم وضع فوقه نحلا ولد حديثا ، ولم تكن هناك مرضعات او منظمات للخلية او حرس ، او صانعات للشمع ... او باحثات عن القوت ... وجلس ينتظر .

وكان التعديل الذي حدث عنيفا .. فقد سارت عمليةالنمو بأسرها بسرعة بالغة مثيرة حتي ان النحل الذي لم يزد عمره علي ثلاثة ايام قام بالطيران الاستكشافي من الخلية بينما قام نحل آخر في نفس السن ببناء خلايا - وهو عمل نحل عمره ١٦ يوما عادة ، وفي اليوم الرابع ، قام النحل بجمع مواد التلقيح ، وبعد اسبوع يائس ، بدأت الخلية السابقة لاوانها تؤدي وظيفتها كالمعتاد .

وعند نشر نتائج ابحاث هايداك ، تساءل الخبراء عما اذا كان من الممكن للنحل ان يعكس ايضا عملية نموه ؟ وفي يوغوسلافيا قامت مسز فاسيليا موسكوفليفتش بوضع علامات علي ٥٠٣ نحلات من الباحثات عن القوت كلها في اليوم الثامن والعشرين من عمرها نضبت غدد لبن النحل لديها ، ثم وضعتها علي قرص حضانة معزول مع الملكة ، وكان علي النحل اما ان ينتج لبن النحل ، او يترك اليرقات التي فقست تموت ... ومرت الايام ولم يرتفع اي نسل جديد .. ثم حدث بعد ظهر احد الايام ان لاحظت مسز موسكوفليفتش ان نحلة من الباحثات عن القوت ، تنحني داخل خلية .. وراقبتها العالمة عن كثب ، فرأتها تسقط نقطة لامعة من لبن النحل قرب فم يرقة بعد فقسها ، وعلي الفور وضعت مسز موسكوفليفتش غدد النحلة الباحثة عن القوت تحت الميكروسكوب .. وهنا وجدت الدليل الذي تبحث عنه : لقد انتفخت الغدد القديمة الجافة وامتلأت بلبن النحل .

وتحقق المستحيل ، وتجددشباب النحل !

لغة الرقص : وفي غضون ذلك اكتشف اخصائى علم الحيوان كارل

فون فريتس بالنمسا «لغة» تستخدمها الباحثات عن القوت لكي تبلغ النحل الآخر المسافة والاتجاه نحو موارد مواد التلقيح ، وكانت احدي النحلات قد وجدت بعض الزهور فعادت الي الخلية ، ورقصت أمام زميلاتها الباحثات عن القوت ٠ وتبين ان الرقصة العنيفة علي هيئة رقم 8 تعني ان الزهور قريبة ، في حين ان الرقصة الواهنة بهز الذيل تعني انها بعيدة (قرب المسافات وبعدها يمكن تفسيره بوضوح بالامتار) فاذا كان جسم النحلة يتجه عموديا فوق القرص ، فان الزهور تكون في اتجاه الشمس ، اما اذا كان الجسم متجها الي اسفل فوق القرص فانه يعني ان الزهور في الاتجاه المضاد للشمس ٠

حيوان متعدد الاجزاء : والسؤال الاخير هو : أي سيل من الذكاء يتدفق خلال الخلية لابلاغ اجزائها المختلفة بما تفعل ؟

لقد عالج خبير النحل الانجليزي الدكتور س٠ ريباندز هذه المشكلة ، ولاحظ ناحية من حياة خلية النحل لم يسبق لاحد ان درسها جديا من قبل وهي الخاصة بالتوزيع المستمر للطعام في الخلية ٠٠٠ ان الطعام ينتقل بثبات من المرضعة الي الملكة ، ومن الملكة الي صانعات الشمع ، الي منظفات الخلية ، الي المستقبلات ، الي الباحثات عن القوت ، ويعود من الباحثات عن القوت الي المستقبلات فمنظفى الخلايا ، وصانعات الشمع ، فالمرضعات فالملكة ٠٠ واقتنع ريباندز بأن كل مرحلة من نمو النحل تسهم بافراز غدد متميزة أو خمائر اذا وجدت كلها وبكمية كافية فانها تبلغ الافراد ان الخلية متوازنة ٠

وقد ظل الدكتور ريباندز يرجع الي ملاحظة مسز بيربيلوفا التي ذكرت فيها ان بعض « العوامل الرادعة » التي تحول دون وضع الشغالة للبيض تختفى عندما تختفى الملكة ، كما لاحظ انه لابد من مرور عدة أيام لكي تجري الخلية التعديلات الضرورية - وهو الوقت اللازم لتوزيع الطعام بعد العنصر المفقود ، والغاء العوامل الرادعة ٠٠ فهل يمكن ان يكون الطعام نوعا من الجهاز التوزيعى ، او نوعا من مجري الدم ؟

وهكذا تصور ريباندز فكرة حيوان الخلية ذي الاجزاء المتعددة الفردية العاملة ، التي تسيطر عليها روح الخلية : وهو طعامها الذهبي ، ولايزال ضروريا القيام بدراسات كثيرة ، فلايزال مطلوبا مثلا عزل

الخصائص الكيماوية للعناصر الغذائية والتحقق منها ، ولكن اغلب القائمين بالابحاث في حياة النحل اليوم يتفقون علي ان الفكرة سليمة ٠

وانني لادرك الآن انني كنت حاضرا منذ أعوام بعيدة عندما ماتت خلية برية كانت تعيش في جدران مطبخ بيتنا الصيفي وكانت تطن برقة، وتضع أسرابا جديدة طوال ١٢ عاما ، ثم حدث في أحد ايام سبتمبر ان انبعث طنين من الجدران يختلف عن كل شيء سمعناه من قبل ، فهرعنا الي الخارج لنري ما حدث ، وعندئذ سقطت بعض نحلات من مدخل الخلية الي الارض وساد الصمت بعد ذلك !

وفي الربيع التالي لم تخرج النحلات ٠٠ وعندما فتحت الجدران بعد عام لفتح نافذة جديدة ، وصف لي عمي ما رآه فقال : « كانت هناك ملكة صغيرة جافة وسط دائرة من الخدم ، وقد اقترب بعضها من الملكة وكأنه يحاول ابقاء دم الحياة الحيوي مستمرا »

لقد توقف مخلوق ذهبي جميل عن التنفس ٠٠٠ وكنا نتحدث دائما عن « الخلية » باعتبارها شيئا واحدا ولكن أحدا منا لم يكن يدرك كم كنا قريبين من الحقيقة : ان شيئا ذا الف جزء متألق ، عاش ومات بيننا ٠٠ انها الخلية الطنانة مانحة الحياة والتي لولاها لكانت الارض اقل ثمرات ٠

اغراء !

كانت السيدة الامريكية تعدو لتعبر أحدشوارع باريس ، محاولة تجنب السقوط تحت عجلات السيارات التى كانت تبدو متجاهلةلقواعد المرور ٠٠٠ وفجأة صاح بها أحد الجنود الامريكيين :

– لا تجرى ياسيدتى ، لأنك ان فعلت ،فانهم سوف يطاردونك !

موضوع سخيف !

كتب الناقد كليفتون فاريمان فى نقده لكتاب عن ترجمة حياة أحد المؤلفين :

– ان لهذا الكتاب عيبا واحدا على قدر مأارى٠٠ وهو سوء اختيار الموضوع ٠

كلمات شابة

اننا نعمل لاثبات أن الانسان يستطيع أن يعيش فى الفضاء الخارجى ، وفي أعماق البحار ٠٠ وفي نفس الوقت تزداد الحياة فى المنطقة الواقعة بينهما شدة يومابعد يوم !

***

التعليم شىء تحصل عليه عندمايرسلك أبوك الى الكلية ٠٠ ولكنه لا يكتمل الا عندما ترسل ابنك الى هناك ٠٠٠

***

عندما يوصف مشروع حكومى بأنه « من وحي الخيال » فانك تعلم أنه سيكون باهظ النفقات ، كتلك التى يسمونها مشروعات «جريئة» ٠

***

لاشىء صنع بلا جدوي ٠٠ ولكن الذبابة اقتربت من هذا الهدف !

مارك توين

***

ان الزوجة الحكيمة هي التى تعرف متى تتجاهل ، ومتى تراقب وتوجه ٠٠٠

***

الذهاب الى الفراش يستطيع أن يعالج نصف أمراض المرء تقريبا ، والاستيقاظ يعالج النصف الآخر !

روبرت شافر

***

ان الثروة لاتغير الرجال ٠٠ ولكنهاترفع عنهم القناع !

سوزان نيكر

***

ليست هناك مفاجأة أكثر سحرا من المفاجأة التى تحسها عندما تدرك أنك محبوب : انها أصبع الله على كتف الانسان !٠٠

شخصية لاتنسى :

عاش مع الذكريات

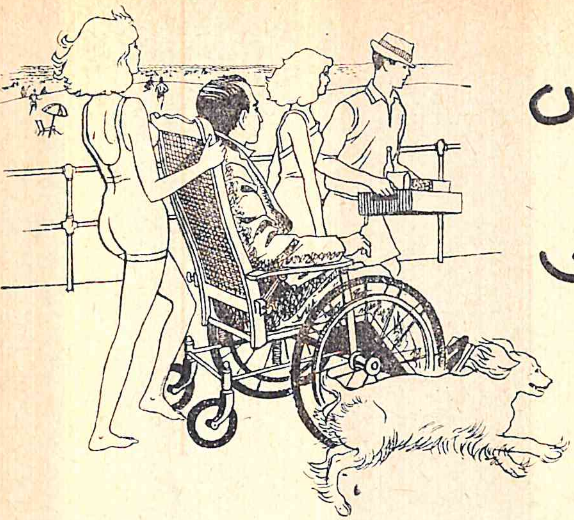

بقلم دوريس آجي

كان استعراضا غريبا ذلك الذي شاهدته يمر أمام منزل جدتي في صيف ١٩٣٩ وأنا في الحادية عشرة من عمري ، عندما ذهبت لأقيم معها في « فيرجينيا بيتش » بولاية فيرجينيا ، فقد كنت أري بعد ظهر كل يوم من النافذة الامامية اثني عشر مراهقا يحملون كرات الشاطيء ، وسلال النزهات الخلوية بسيرون مبتهجين فوق الممر الخشبي ·· والغريب في الامر ، أنه كان يصحبهم دائما كهل يدفعونه وهو قابع فوق كرسى ذي عجلات · كان منظره الجانبي يذكرني بتمثال لرأس منحوت فوق سفينة شراعية قديمة - بجبهته العالية ، وأنفه البارز ، وفكه القاسى الملامح ، وقد اندفعت كلها الي الامام وكأنها تريد أن تشق الرياح ·

كان الشبان يسبحون ويلعبون الكرة علي الرمال ، ويشعلون عند الغروب نارا لشواء السجق · وبعد حلول الظلام بوقت طويل ، كنت أستطيع أن أري خيال الشبح الساكن بلا حراك في الكرسى ذي العجلات تعكسه ألسنة النيران المتراقصة · وفكرت في عدد مختلف من القصص عن ذلك الرجل ، ولكني في النهاية سئمت التخمين ، وسألت جدتي عنه فقالت « أوه تقصدين توماس سوجرو ؟ يبدو أن الاطباء لا يعرفون بالضبط ماذا به ·· لقد أصابه شلل مفاجيء منذ عامين» فقلت : « هل هؤلاء الفتيان ملزمون

باصطحـــابه معهم كل يـوم الي الشاطيء ؟ »

فأجابت : « كلا • انهم يحبـون ذلك ، لان توم ســوجرو هو روح الجماعة » •

عالم لم يتغير :

وشاهدته ذات صباح وهو يجلس وحده علي الممر الخشبي يحدق في البحر المكفهر وأردت أن أتحدث اليه ، ولكن خطواتي تباطأت عندما أصبحت علي بعد بضعة أمتار منه ، ان كونه كسيحا جعله يبدو مختلفا الي حد جعلني أفقد شجاعتي •

وصاح بصوت قوي : «مرحى»

ووجدت نفسى أقول : « أهلا » •

فقال : « أنت دوللي رايس ؟ »

وأدهشني أنه لم يدر رأســه نحوي لينظر الي ـ ثم تذكرت أنه لايستطيع ذلك • فدرت حتي أصــبحت في مواجهته •

وسألته : « كيف عرفت من أنا ؟»

قال : « لقد كنت ترمقينني خلسة طوال الصيف من نافذة حجرة جلوس الجدة آندرسون» •

فأطرقت برأسى ، ولكنه ضـحك بطريقة جعلتني أضحك أنا أيضا •• وقال لي بعد لحظة « أتودين معـرفة ماذا حدث لي ؟ »

كان يعرف أن غرابتــه جعلتني أشعر بالوجل ، فذكر لي الحقائق في ايجاز • قال انه شعر فجأة ـ منذ سنتين ـ بقشعريرة ثم بدأت تنتابه حمي مرتفعة ، وبعد أن ذهبت الحمي أصاب الشلل احدي ساقيه ثمالاخري، وانتقل بعد ذلك الي ذراعيه وظهره • وقـد بذل الاطباء اقصى جهـودهم ليوقفوا انتشـــاره ، ولكنه لم يعد يستطيع الان أن يحرك سوي عينيـه وفمه ، وأن يرفع كل يد حوالي اثني عشر سنتيمترا فوق ذراعى مقعده •

وقال « يقول الاطباء أنني مصـاب بخليط من «الجراثيم السبحية» المعدية وهي طريقتهم ليقولوا أنهم لا يعرفون ماذا بي علي وجه التحديد ، ولكنهم قد يتوصلون الي الجواب يوما ما »•

وسألته : « ألا يضـايقك أن تكون حبيسا في كرسى ذي عجلات ؟ »

فأجاب : « يضايقني من أجــل زوجتي وابنتي الصغيرة لانهما لابد أن يساورهما القلق علي، ولكنيأتطلع الي الدنيا • وحقيقة وجودي فوقهذا الكرسى لم تغير من العالم شيئا البتة، فهو مازال زاخرا بالجمال والغموض كما كان دائمـا » • وفي تلك الدقائق القليلة لم يرفع ســوجرو حاجــز شلله فيما بيننا فحسب بل وتخلص

منه كموضوع يثير الاهتمام •

حدثيني عن ذكرياتك :

عندما عدت الي جدتي انفجرت قائلة « كنت أتحدث مع مستر سوجرو» فسألتني جدتي : في أي شيء كنتما تتحدثان ؟»

قلت : « كل شيء • انه صديقي فصححت كلامي قائلة : « انه أحد معارفك فقط ، فالصداقة لاتنمو سريعا هكذا» ولكنني قلت في اصرار: «ولكن صداقتنا فعلت ذلك ، انه صديقي الحقيقي » • قالت «ربما» وسمحت لصوتها أن يبدو غير مقتنع تماما وهي تقول : « اذا كان الامر كذلك ، فأنت فتاة سعيدة الحظ • اسألي عمك عنه، فقد كانا يقيمان في حجرة واحدة في الجامعة » •

وعرفت من عمي أنه عندما وصل توم بسوجرو الي الجامعة في خريف عام ١٩٢٦ ، كان قد عمل في مصنع للمطاط لمدة عامين لكي يجمع نفقات الكليـة • ولم يكن لديه ما يكفي للدراسة أربع سنوات ، ولذلك صمم علي أن يحصل علي درجته الجامعية في ثلاث سنوات - وقد فعل ذلك •• وعمل في مجلة الكلية الضاحكة ، والجريدة الاسبوعية وأصبح رئيسا لتحرير مجلة الكلية الادبية والكتاب السنوي كما أنه تخرج بمرتبة الشرف •

وبعد الكلية أصبح مخبرا صحفيا ثم كاتب تحقيقات صحفية في «النيويورك هيرالد تريبيون » • وسرعان ماعرض عليه رؤساء تحرير المجلات والكتب عروضا للعمل لما يتمتع به من روح مرحة رقيقة تجتذب الاهتمام • وقد أدي به واحد من هذه الاعمال الي قيامه برحلة حول العالم استغرقت عامين ، كتب خلالها سلسلة من المقالات في المجلات - عن الناس والاماكن - لقيت ثناء كبيرا • وقد أصاب المرض الغامض توم عندما كان في الثلاثين بعد أن حقق نجاحا وشهرة عظيمين •• وعلي الرغم من أن مصير توم كان محزنا ، فان أحدا ممن يعرفونه لم يشاهد فيه الرجل الحزين، اذ رغم أنه كان مقيدا في كرسيه ذي العجلات ، كان يجد الحياة مليئة بالاثارة ، وكان مسلكه تنتقل عدواه لمن حوله •

وبعد لقائي الاول معه ، لم أكد أستطيع الانتظار لكي أراه مرة ثانية •• وفي الصباح التالي كان فوق الممر الخشبي ، ينتظرني - كما أعتقد - وقال لي : « حدثيني عن ذكري لطيفة يادوللي » فترددت لاني كنت غير

متأكدة تماما من قواعد هـذه اللعبة الجديدة • فقال لي « سأقص عليك أنا واحدة في البداية • ان الجو بارد جدا هذا الصباح ، ومن ثم فاتك عندما وصلت الي هنا ، كنت أمنح نفسى ذكري دافئة • فعندما كنت صبيا ، اعتدت أن أقف ساعات مع صديق في شمس الصيف نتقاذف بالكرة جيئة وذهابا •• وكلما استعدت هذه الذكري أحسست مرة أخري باصطدام الكرة بقفازي •• ونقل الكرة من اليد اليمني لليد اليسري ، وتحريك الذراع ببطء استعدادا للقذف ثم الرمي البطيء بل أكاد أشعر بمذاقها !

وجاء دوري ، وعندئذ وثبت الي عقلي ذكري جعلتني أحمر خجلا ، ولكنني أردت أن أمارس اللعبة ، فقلت: «عندما انتقلت في البداية الي فيرجينيا بيتش ، كنت أشعر بالوحدة والخوف• ولكنني سمعت ذات ليلة عندما كنت في الفراش جدتي تقول لصديقة لها انني جميلة • وعندما أذكرها وهي تقول ذلك أحس بأنني جميلة ••»

فابتسم توم وقال : « وعندما تشعرين بأنك جميلة ، فانلا لاتحسين بالخوف ، أليس كذلك ؟»

من أعلي الي أسفل :

أصبح توم صديقا خاصا لي خلال السنوات القليلة التالية، وقد اكتشفت بطبيعة الحال أن كل شخص كانيعرفه تقريبا ، كان يظن فيه صديقا خاصا له ، ولكن لم يكن بيننا من يشعر بالغيرة لذلك لانه كان لديتوم سوجرو ما يكفي الجميع • وسرعان ما أصبح جيلي من المراهقين والمراهقات هم الذين يدفعون عجلات كرسى توم الي الشاطيء في نزهات خلوية ، وأحاديث طويلة فوق الرمال • وقد تناقشنا – ضمن الاشياء الاخري – في موضوعات كنا قد بدأنا نجد فيها اهتماما كبيرا وهي الحب والجنس •

وقال لنا ذات مساء : «عندماذهبت الي نيويورك لاول مرة ، وقعت فيغرام فتاة من أعلي الي أسفل» ولم نكن نعرف تماما ماذا كان يقصد ومضي يقول : « كانت تعمل في قسم الكتب بصحيفة هيرالد تريبيون ، وكانت ذات عينين عسليتين كبيرتين وكانت تعطيني من وقت لآخر كتابا للكتابة عنه ، مصحوبا بابتسامة • وكانت تنقد عملي وتشجعني ، فمنحتنيالثقة بالنفس في الوقت الذي كنت فيه في أشد الحاجة اليها •• وكنت أختلق كل الاعذار لكي أراها فقط ، ثم أدركت ذات يوم انني بسبب أكوام الكتب والاوراق فوق مكتبها – لم أكن أري

منها شيئا سوي رأسها ٠٠ لقد كنت أحب رأسا بلا جسد !

« وسرعان ما لقيتها بعد ذلك تسير في الشارع ، فقلت لنفسى « ياه ٠٠» كل هذا مع ذلك الرأس ؟ وعلي الفور وقعت في غرام الفتاة كلها » ٠

وضحكنا جميعا لهذه القصة ، ولكنه ما لبث أن أضاف في لهجة جادة:

« ان خطر الوقوع في غرام الجزء الاسفل من فتاة أولا ، انك عندما تصل الي الرأس في النهاية قد تجده خاويا٠ وأنا أومن أن الطريق الوحيد أمام الرجل لكي يحب هو أن يبدأ من أعلي الي أسفل » ٠

تحقيق الاشياء :

وبينما كنت أتقدم في السن، بدأت أنظر الي توم سوجرو بعينين أكثر تفحصا ، ولم يقلل ذلك من شأنه ، بل اني اكتشفت أنه أقوي مما كان في خيالات طفولتي ٠ فقد عرفت أنه لايزال يعول عائلته بكتاباته ٠ وكان قد نشر كتابا قبل أن ينتابه المرض ، ولكنه ألف بعد ذلك سبعة كتب أخري، الي جانب كتابة مقالات للمجلات ، وقصص ، وموضوعات وقصائد لا حصر لها ٠

وكانت طريقته في الكتابة أعجوبة من النظام العقلي والقوة البدنية ، ولم يكن فياستطاعته استعمال الآلة الكاتبة ومن ثم فقد كان يظل طوالالنهار، يعد كتاباته ويراجعها وينقحها ثم يحفظ الكلمات في رأسه ٠ ثم يخط العبارات بصعوبة بالقلم الرصاص خلال ساعة «الكتابة» الواحدة التي سمح له بها أطباؤه في نوتة صفراء كبيرة ٠ وعند انتهاء الساعة يكون قد سجل مئات من الكلمات علي الورق ٠

وقد حاولت مرة أن أشفق عليه ولكنه قال لي : « ماذا كان يحدث لو كنت نجارا أو جراحا ؟ كيف كنت أستطيع أن أكسب عيشى الان ؟ كلا يادوللي ٠٠ اني رجل محظوظ » ٠

وعندما بلغت التاسعة عشرة ، أدركت فجأة أن كل أحلامي في المغامرة والنجاح لم تكن قد بدأت تتحقق بعد٠ وقلت لنفسى انني سأصل خلال أسابيع قليلة الي سن العشرين التي كانت تبدو سنا متقدمة الي حد رهيب فماذا حدث لي ؟ لا شىء !

ووجدت توم فوق المشى الخشبي، فألقيت بنفسى فوق مقعد خشبي الي جواره وقلت فجأة : « انني أشعر فقط بانقباض وكآبة ولكنني جديرة بما هو أفضل من هذا الوجود الكئيب » ٠

فسألني : ماذا تريدين أن يحدث ؟

ـ أي شيء ..

ـ اذا قنعت بأي شيء فلن تحصلي علي الكثير ..

وللمرة الاولي سمعت لهجة نفاد الصبر في صوته وهو يقول : « ان الاشياء الطيبة لا تحدث لنا لاننا نستحقها يادوللي ولكنها تحدث فقط عندما نجعلها نحن تحدث » وساد السكون .. ثم قال : « لقد قررت أن فيرجينيا بيتش أصغر كثيرا من ان تتسع لك » .

فقلت : « ان ذلك يجعلني أبدو متغطرسة علي ما أعتقد »

قال : « كلا اطلاقا .. فقد يأتي الوقت الذي تصبح فيه « فيرجينيا بيتش» هي الحجم المناسب لك تماما. ولكن ذلك لن يحدث قبل أن تشاهدي جانبا من بقية العالم . وأنك تريدين الآن أن تذهبي الي مدينة كبيرة وتحصلي علي عمل ، وأعتقد أنك يجب أن تفعلي ذلك» .

وعندما ترددت قال لي بمزيد من الرقة : « ان كل انسان يشعر ببعض الخوف عند بداية أي رحلة ، ولكن اذا كان المشروع لا يتضمن مغامرة صغيرة ، ولا يتطلب بعض الشجاعة، فانه لا يساوي كثيرا » .

وعندما رأيته مرة أخري بعد أسبوع ، قال لي بلهجة عارضة : انني أضع ترتيبا للقيام برحلة الي الخارج ، فهناك الكثير من الاماكن يمكن الذهاب اليها ، وانني اريد ان أشاهدها واكتب عنها » .

ولم يدل بأي اشارة أخري بعد ذلك عن مشروعاتي المبهمة ، ولم يكن في حاجة الي ذلك ، فاذا كان في استطاعته هو أن يقطع نصف الطريق حول العالم، واذا كان يستطيع بحالته تلك أن يجعل الاشياء الطيبة تحدث ، فاني أستطيع أن أجعلها تحدث لي أيضا.. ورحلت عن «فيرجينيا بيتش» في نهاية ذلك الاسبوع ، وخلال شهر واحد كنت قد حصلت علي عمل كناسخة في وكالة للاعلان . وكنت أتساءل كثيرا عما اذا كان توم قد ذكر السفر الي الخارج لمجرد أن يحثني علي العمل . قد يكون الامر كذلك ، ولكنه قام بالرحلة فعلا في العام التالي .

قطعة من الضوء :

وبعد فترة قصيرة تزوجت ، وانتقلت الي كاليفورنيا وفقدت الاتصال بتوم . وبعد سنوات ، أمسكت مجلة وجدت فيها مقالا كتبه توم ، ولكنني أحسست بصدمة قاسية عندما اكتشفت تذييلا للمقال يقول أن

كاتبه توفي منذ شهور قلائل فقط ٠

***

وعندما انتهيت من القراءة ، انطلق ذهني سريعا الي الوراء ٠٠ الي «فيرجينيا بيتش» ولقائى الاول مع توم سوجرو ٠ ولابد أنه – بعد تلك التجربة مباشرة – علمني لعبة«قصى علي بعض ذكرياتك » وقد عرفت السبب الان ٠

ولهذه القصة حاشية صغيرة٠ فقد انتابتني – منذ سنوات قليلة – الاعراض الاولية لمرض خطير يمكن أن يصيبني بالعجز ومررت بلحظات سوداء وأنا أفكر في احتمال اصابتي بالعجز والاعتماد علي الاخرين ، ولكن توم كان قد أعدني لذلك ، فقد كشف عن أشياء كثيرة ، ولكن أعظمها هو «الايمان بالمستقبل» ٠٠ وكيفما كان المستقبل فان ذكرياتي سوف تدعمني، وليس بينها ما هو أثمن من ذكريات توماس سوجرو ٠

لا يراه !

كان المتهم مراهقا من الذين يطلقون شعورهم مثل الخنافس. وقد اعترف بأنه مذنب فى تهمة سرقة سيارة ، ولكن القاضى ر٠ دنكان فى كانساس سيتى أمر أولا بحلق شعر المتهم قائلا :

« اننى ارفض الحكم على شخص لا أستطيع أن أراه ٠٠ »

رأى !

كتب الناقد الموسيقى ديفيد راندولف عن أوبرا جديدة عرضت على المسرح فقال :

« ان أوبرا برسيفال من النوع الذى يبدأ فى الساعة السادسة ، وبعد أن تستمر ثلاث ساعات ، تنظر فى ساعتك فاذا بها السادسة و ٢٠ دقيقة ٠٠ »

البطل الحقيقى !

قال الرجل لزوجته وهو يطالع احدى القصص البوليسية السخيفة :

– لو كان فى هذه القصة بطل حقا لقتل المؤلف ٠٠

اتركوا "الزهور الصغيرة" تتفتح ****

ان مزيدا من الرعاية والعمل الطبي الجماعى في التشخيص يمكن ان يتفادي الكثير من الآلام التي لا داعى لها وتبديد القدرة البشرية ...

ملخصة عن مجلة « بيرانتس »

بقلم : باتريشيا ورون دويتش

لم تكن جان بارتون ذات الاعوام الثلاثة ، تنطق أو تفهم كلمة واحدة . وكانت مهارتها أقل من مهارة طفل عادي في الثانية من عمره ، نظرا لبلادتها وبطء فهمها .. وساق الطبيب التشخيص لوالديها ، بلطف.. وكان هو الشيء الذي يخشيانه : انها **متخلفة عقليا !**

ولكن عندما أرسلت جان الي المستشفي لاجراء مزيد من الدراسة عليها ، جاء نبأ يثير الدهشة .. فلم تكن جان متخلفة عقليا ، بل كانت صماء فقط !

وفي مثل هذه الحالات من التخلف الكاذب ، لا يكون هناك أي خطأ في عقل الصغير ، ولكن توجد بعض العيوب ـ كنقص في الجسم ، أو العواطف ، أو التربية ، مما يحول بينه وبين استخدام قدرته العقلية كاملة . وكان الاطباء يعتقدون الي وقت قريب ، ان هذه الظاهرة نادرة وفي عام ١٩٦٢ ، قدم الدكتور ريتشارد كوتش مدير عيادة تنمية الطفل بمستشفى الاطفال في لوس انجليس تقريرا بنتائج دراسته المستفيضة لحالة مئات من الصغار شخصت بأنها

تخلف عقلي ٠٠ **وقد تبين أن واحدا من كل أربعة من هؤلاء الاطفال يتمتع بقدرة عقلية طبيعية في الواقع ٠**

ويقول الدكتور كوتش : « ان المأساة هي أن أمثال هؤلاء الصغار عندما يعالجون باعتبارهم متخلفين عقليا ، فانه من المحتمل في الواقع أن يصبحوا متخلفين بصفة دائمة ٠٠ ويسلبهم الخطأ الحياة الطبيعية » ٠

صعوبة التشخيص :

هذه المعلومات الجديدة تبعث الامل في نفوس الآباء الذين مازال في الامكان انقاذ أبنائهم «المتخلفين» ، ولكنهم يتساءلون ، كيف أمكن ارتكاب كل هذه الاخطاء الاليمة ؟ والجواب على ذلك انما يكمن في الغموض المحيط بمعظم حالات التخلف العقلي ٠

ان بعض الاطفال المتخلفين عقليا يظهرون دلائل مادية على العجز الذهني ، كأصحاب الرؤوس الصغيرة الذين تكون رؤوسهم صغيرة بصورة عجيبة ، وأصحاب الوجوه المغولية ، الذين تكون لهم وجوه مسطحة وعيون شرقية ٠ ويستطيع الاطباء معرفة مثل هؤلاء الاطفال ، وادراك أن في أمخاخهم عيبا لا يمكن علاجه ، اما بالنسبة للآخرين جميعا ، فلا يستطيع المرء الا أن يلاحظ كيف ينمون ٠ فبعضهم بطيء جدا في الجلوس ، والزحف ، والوقوف ، والكلام ٠ واذا كان الطفل لايزال ، بعد بضع سنوات ، أبعد من أن يكون طبيعيا ، استنتج الطبيب أنه متخلف - أى أنه مصاب بعيب فى المخ لا يمكن اصلاحه ، ربما كان ناجما عن حادثة محزنة من الوراثة أو عن اصابة سابقة قبل أو أثناء أو بعد الولادة مباشرة ٠

والشيء الذي عرفه الدكتور لوتش ومساعدوه هو أنه قد تكون هناك عاهات كثيرة خفية ، غير الاصابات الخطيرة في المخ ، تعلل النمو البطيء غير الطبيعي ٠ وعندما اكتشفت هذه العقبات ، وعولجت علاجا صحيحا ، تفتحت زهرات هؤلاء الاطفال ذوي التخلف العقلي الكاذب ، وبرهن بعضهم على أنهم يتمتعون بمقاييس ذكاء عالية ٠

العثور على الادلة :

وكان بين أوائل هذه العقبات الخفية التي أمكن تمييزها ، عيوب الحواس ٠٠ ان من السهولة بمكان ، اختبار نظر أو سمع الطفل العادي ، ولكن كيف تقوم بهذا الاختبار اذا كان مريضك لا يستطيع أن يقرأ أو ينطق أو يفهم التعليمات ؟ بل ولا يتعدي تفكيره أكثر المستويات البدائية ؟٠٠

بل وكيف تشتبه حتي في وجود مثل هذه المشكلة ؟

ومن الحالات فيهذا الصدد ، عاهة السمع التي جعلت جان بارتون ذات السنوات الثلاث ، تبدو متخلفة عقليا٠ وقد عجـــز طبيبها الخـــاص عن اكتشافها : اذ اختبر سمعها عن طريق ملاحظة أنها تلفتت ناحية صوت رنين عال للشوكة الرنانة ولكن الدكتـــور كوتش لاحظ علامات تثير الارتياب ! كانت عينا جان تتحـــولان بلا توقف بحثا عن أدلة لما يحدث ، واستخدمت قدرا كبيرا من «لغـــة الاشارات» ، معربة عن مطالبها باشارات من يديها وجسمها وعينيها٠٠ وهذه الخصائص هي صورة طبق الاصل من خصائص الذين لا يسمعون ٠

واكتشف من الاختبـار ، أن جان في الوقت الذيتلفتت فيه ناحية صوت رنين جرس ، لم تتنبـه الي صوت عال لسقوط جسم من علو منخفض٠٠ لقد كانت جان ضحية نوع منالصمم لايكشف فيكثير من الاحيان ، اذ كانت تستطيع سماع الاصوات العاليـــة ، لا الاصوات المنخفضة ٠ وهكـــذا كانت محرومة من الكلمة المنطوقة ، وهي من أعمق الحـــوافز الي التعليم وتنمية التفكير ٠

ويقول الدكتـــور كوتش : « كانت جان بعيدة عن القصور العقلي ، وقد استطعنا بعد عامين من بدء معالجة مشكلة ســـمعها ، أن نختبر مقاييس ذكائها فاتضح أنها عالية الي حـــد أتاح لها استمرارها في التعليم حتي وصلت الي كلية من الدرجة الاولي٠

وقام فريق تدرب في عيادة تنميـة الطفل ، (بغربلة) الاطفـــال في معهد للاطفال المتخلفين عقليا ، ومن بينهم الطفلليونارد البالغمنالعمراربعسنوات والذي تم فحصه بدقة بمعرفة طبيب قبل أن يدمغ بالتخلف العقـــلي ٠ وعندما حاول اخصـائى علم النفس بالفريق اختبار ليونارد ، لم يتلق أية استجابة ، وقال في النهاية : « لا أظن أن هذا الطفل يري مواد الاختبار» ٠

وأظهر الفحص الذي أجراه اخصائى العيون ، أن ليونارد «قصير النظر» بحيث لا يستطيع الا تمييز الاشكال والظلال المبهمـــة ٠٠ وقد فتحت له النظارات القوية ، أبواب العـــالم ، وسرعان ما عاد الي بيته مع أسرته طفلا طبيعى الذكاء ، تتفتـــح أمامه الحياة الطبيعية ٠

ويبدو الطفل في بعض الاحيـــان متخلفا لمجرد انه عاجز عن استعمال أو فهم الكلمات ٠ وهذا العجـــز في

اللغة قد يكون فقدانا في قوة النطق ، نتيجة لتلف ضئيل في المخ · والمشكلة على وجه الاجمال قابلة للعلاج عن طريق تعليم خاص ·

المضطربون عاطفيا :

ويكون التخلف العقلي الكاذب في حالات كثيرة نتيجة لمشكلات عاطفية· وقد قام الدكتور فرانك مينولا شينو وزملاؤه في معهد نبراسكا للامراض العقلية في أوساها ، بدراسة حالة ٦٠٠ طفل تحت سن الثامنة ، وصفوا جميعا بأنهم « متخلفون عقليا » ، فوجدت في أربعين منهم دلائل كامنة على الاضطراب العاطفي · وقد أخذ هؤلاء الاربعون في التحسن بعد أن عولجوا من هذا الاضطراب ، وهم اليوم يتمتعون جميعا بعقلية طبيعية·

وتشخيص الاضطرابات العاطفية بين المتخلفين عقليا في الظاهر ليس أمرا يسيرا · ويقول الدكتور كوتش: «الواقع ، أنه من أصعب الامور على أي انسان القيام بمفرده بتشخيص دقيق محكم للتخلف العقلي الا اذا كانت هناك علامات مادية واضحة ، اذ يحتاج الامر الى فريق من الاخصائيين » ·

ويذكر الدكتور كوتش حالة طفلة تدعى سوزان كانت في الرابعة من عمرها عندما خيل اليه أنها متخلفة عقليا بصفة قاطعة ، غير أن الاخصائى النفساني في جماعته لاحظ أن سوزان لا تتمتع الا بفترة قصيرة غير عادية من الالتفات وهذه علامة متواترة على الاضطراب العصبي في مرحلة الطفولة · وذكر الاخصائى الاجتماعى الذي تحدث مع أبويها ، ان والدة سوزان أظهرت علامات «شخصية مضطربة» سيكون لها تأثيرها على طفلة صغيرة ·

وعلى الرغم من ذلك ، ونظرا لان الشكوك كانت لاتزال تساوره ، فقد طلب الدكتور كوتش تجربة علاجها عقليا ، ودل الفحص بعدعام ، علىان لسوزان عقلا طبيعيا – وقال الدكتور كوتش : « انني أعمل يوميا في ميدان التخلف العقلي ، ومع ذلك فانني لولا مساعدة الفريق ، لذكرت تشخيصا يمكن أن يقضي على حياة سوزان » ·

متخلفون عقليا أم مهملون ؟

ان الممرضة التي تعمل في فريق الدكتور كوتش غالبا ما ترى ما يمكن ان يعتبر اكثر الاسباب شيوعا للتخلف العقلي الكاذب ، فانها في أثناء زيارتها لمنزل الطفل تلاحظ ماذا كان يلقى العناية والحب اللذين

يحتاج اليهما لينمو عقليا ، فلابد من تدليل الاطفال والتحدث اليهم حتي ينمو كل منهم ، أما الاهمال والافتقار الي تعليمات الام فقد يجعلهم من البلادة بحيث يبدون متخلفين عقليا ، ويوجد هؤلاء الاطفال « المحرومون ثقافيا » ، بصفة عامة في الاسر المنخفضة الدخل ، ومن أبوين لم ينالا القدر الكافي من التعليم وأنجبا كثيرا من الاولاد .. ولكنهم يوجدون أيضا في بعض الاحيان في بيوت الطبقة العالية والطبقة المتوسطة .

التطبيق الفني للجماعة :

وقد دعت الجمعية الطبية الامريكية أخيرا بعد أن أزعجتها أنباء الاخطاء في التشخيص ، خبراء البلاد في التخلف العقلي لعقد مؤتمر كبير في شيكاغو ، وأصدر مؤتمر الجمعية الطبية الامريكية كتيبا عن التشخيص، يضم آخر الاكتشافات والاساليب الفنية .

وفي نفس الوقت تظهر عيادة تنمية الطفل بلوس انجليس كيف يمكن مواجهة الحاجة لاجراء فحص يقوم به فريق من الخبراء لحالات التخلف العقلي علي المستوي المحلي . ويوفد الدكتور كوتش من عيادته جماعات تتكون من طبيب للاطفال ، وطبيب نفساني ، واخصائى اجتماعى وممرضة في الصحة العامة ، لقضاء يوم كل أسبوع في المدن النائية ، حيث يعيدون فحص الاطفال الذين يرسلهم اليها الاطباء المحليون الذين شخصوا الحالات علي أنها تخلف عقلي .. ويعمل زميل محلي جنبا الي جنب مع كل عضو في الجماعة ليتعلم كيف يكتشف التخلف «العقلي الكاذب» . وتعد التقارير وتناقش في جلسة علانية يدعى لحضورها الاطباء والمرضات وعلماء النفس ، والاخصائيون الاجتماعيون ، والمسئولون في المدارس ، وتسفر أمثال هذه الجلسات عن فهم اوسع للتخلف العقلي بين المجتمع المحلي .

وفي احدي الحالات ، اشتبهت احدي جماعات العيادة في أن طفلا عمره ٢٢ شهرا قد حرم من النمو الطبيعى بسبب مشكلة عنيفة تتعلق بابصاره ، فأحيل الطفل الي اخصائى عيون في البلدة ، أكد أن ضعف ابصار الطفل هو الذي عاق نموه فعلا . وقال : « اننا سنجعله يستخدم نظارات فيما بعد » .

ولما قيل له أن الخطر يحدق بما هو أكثر من الابصار ، قال الاخصائي ان من السخرية وضع نظارات علي

عيني طفل صغير . غير أنه وافق علي أن يحاول .. وبعد ثلاثة أشهر أظهر الطفل كل علامة تكشف عن عقلية طبيعية . ويقول طبيب العيون: « انني كلما رأيت رضيعا الان يعاني من مشكلات الابصار ، أسأل نفسى عن احتمال تدخل هذه المشكلات في نموه العقلي » .

نصيحة خبير :

ماذا يقول الاباء اذا قيل لهم أن أبناءهم متخلفون عقليا ؟.. ان الخبراء متفقون علي وجوب أن يكون التشخيص مؤيدا من الاخصائيين ، ومن الافضل أن يقوم بذلك فريق للتشخيص .

وحتي هؤلاء الاطفال المتخلفون تخلفا عقليا شديدا ، يستطيعون الحصول علي مساعدة عظيمة عن طريق التدريب والعناية الطبية ، وحفنة قليلة منهم نسبيا هي فقط التي تحتاج الي وضعها في معاهد العلاج .. هذا ، ويحتاج الطفل الذي يعاني من عيب في المخ لا يعرف مصدره ، الي فحص دقيق يتكرر سنويا علي الاقل . ويقول الدكتور كوتش : « هذه هي المجموعة التي نكتشف فيها الكثيرين من المصابين بالتخلف العقلي الكاذب ، الذين يعانون من مشكلات يمكن علاجها ، ولكننا لا نكتشفها دائما في المحاولات الاولي » .

« ولكننا قبل كل شيء ، نحث علي أن يتلقي الطفل المشتبه في اصابته بالتخلف العقلي ، من أبويه ومن الاخصائيين ، كل الحب والعناية والرعاية التي تمنح بسخاء للطفل العادي .. والقيام بما هو أقل من ذلك ، يعرض حياة انسان نافع الي الضياع المروع» .

★★★★★

عيبــان !

قال المدرس لزميله عن احد تلاميذه :

ـ انه ليس أسوأ تلاميذ المدرسة سلوكا فحسب .. بل ولا ينقطع عن الحضور يوما واحدا أيضا ..

صــادق !

على قبر رجل كان مصابا بداء الوسوسة ،شاهد كتب عليه :

« لقد قلت لكم أننى كنت مريضا . »

فازت بسباق الصيد السنوى الرابع عشر فى أراضى شرق افريقيا الوعرة هذه السيارة بيجو المزودة بشموع الاحتراق شامبيون ، بقيادة برت شانكلاند وكريس روثويل

ومرة اخرى فى هذا العام ، كانت السيارة الفائزة فى أعنف سباق ، مزودة بشموع الاحتراق المفضلة فى العالم .. شامبيون ! وكلما كان الاداء الكامل أمرا حيويا ، كانت شموع الاحتراق شامبيون هى موضع اختيار الجميع دون غيرها ! فلماذا تركز الى ماهو أقل منها فى سيارتك ؟

CHAMPION

شموع الاحتراق المفضلة عالميا فى البر والبحر والجو

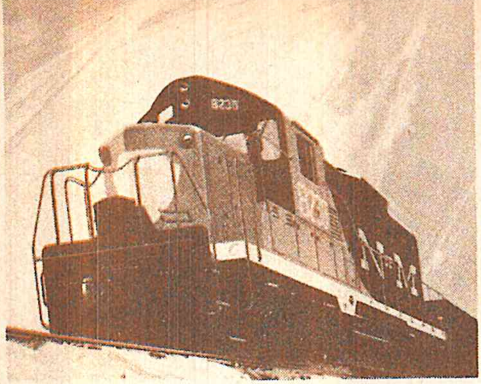

لكي تنقل مايزيد على ٣ ملايين
طن كيلو مترات من البضائع
شهريًا .. ولتحسين خدمة
النقل المباشر .. وتسيير
قطارات أطول .. وزيادة متوسط
سرعة النقل .. فقد اشترت
السكة الحديد الوطنية بالمكسيك
٢٥ قاطرة اضافية من طراز
جنرال موتورز GP-35
وبلغ بذلك مجموع مالديها من
قاطرات GMRS ٣٥٦ وحدة

GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS
DIVISION OF GENERAL MOTORS CORPORATION, NEW YORK, N. Y. 10019, U.S.A. CABLE ADDRESS: GENMOTSEAS

GENERAL MOTORS LOCOMOTIVES

تعبيرات راقصة

اننا نعمل وكأن الراحة والكماليات هي متطلبات الحياة الاساسية ، فى حين أن كل مانحتاج اليه لنصبح سعداء حقا ، هو شىء نستطيع أن نتحمس من أجله !

***

ان صناعة السيارات الامريكية تهدف الى وضع أربع سيارات فى كل جراج ، وهو أمر يمكن أن يكون طيبا ، لو أنها بقيت هناك !

***

أشعر دائما بالحيرة كلما سمعت عن « نساء محترفات » ٠٠ فانني لاأعرف أن هناك أية امرأة هاوية !

آرثر جودفرى

***

ان الصغار في أمريكا على استعداد دائما لكي يعطوا من هم أكبر سنا منهم المزايا الكاملة لافتقارهم الى التجربة ٠٠٠

اوسكار وايلد

***

لاتستثمر نقودك قط في أي شىء يأكل ، أو يحتاج الى اعادة طلائه !

***

ان لدينا كثيرين جدا من الناس الذين يعيشون دون أن يعملوا ٠٠ وكثيرين جدا ممن يعملون دون ان يعيشوا !

تشارلس براون

***

ان موارد الروح أشبه بالمدخرات، لابد من جمعها قبل أن يحين وقت الحاجة اليها ٠٠

***

اذا أردتم تقليل حالات الطلاق ،فاجعلوا أسباب الزواج أكثر شدة !!

الثلاثاء : القاهرة - جنيف - فرانكفورت - لندن - نيويورك
الأربعاء : القاهرة - روما - باريس - لندن - نيويورك
السبت : القاهرة - روما - باريس - لندن - نيويورك
الأحد : القاهرة - زيوريخ - فرانكفورت - لندن - نيويورك

استمتع بمشاهدة

لندن..

وأنت في طريقك إلى .. نيويورك
(بدون أجر إضافي)
سواء كنت .. سائحاً أو رجل أعمال
طالباً أو باحثاً عن المتعة
فناناً .. أو تاجر آثار ..
موسيقاراً أو تاجراً ..
أو غير هؤلاء ..
فسوف تجد كل ما تنشده هناك ..

اير انديا

شركاء الخطوط الجوية البريطانية وكانتاس
القاهرة : ١٠ شارع طلعت حرب ، سليمان باشا ،
ت ٧/٣١٨٧٣
الإسكندرية ٢٠ شارع طوسون ت ٢٢٦٨٧٠

خبرة أكثر من ٣٣ عاماً في شئون الطيران

7·UP... ضرورية حيث يوجد العمل

7-UP .. هى المطلب الحقيقى
والطبيعى لجمهور العاملين . لها شرد
فوار . ومذاق عذب يبعث النشوة ..
وسريعة المفعول فى ارواء الظمأ ..
اطلبها دائما .. 7-UP لابد منها
حيث يوجد العمل والحركة .. !

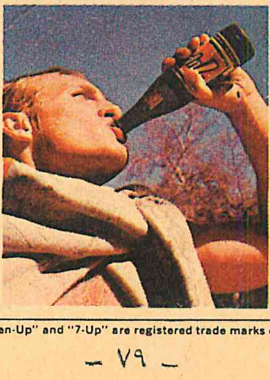

"Seven-Up" and "7-Up" are registered trade marks of The Seven-Up Company, St. Louis, Mo., U.S.A.

آفاق جديدة
في القيادة غداً

كما يظهرها رسام كبير قد يكون لها
جسم لا يتحطم، وقيادة الكترونية

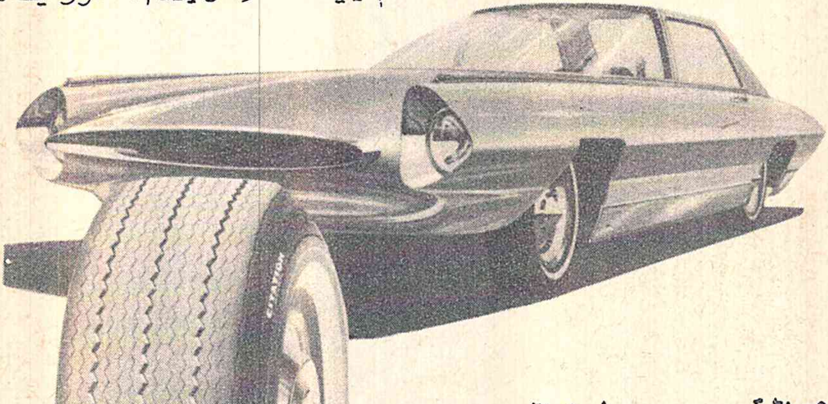

في القيادة اليوم

وسيارتك مجهزة باطارات
كيلى - سبرنجفيلد

أو هندسة متقدمة، مع أحدث تسهيلات
الصناعة، و ٧١ عاماً من الخبرة تقف وراء
احسن اطارات كيلى - سبرنجفيلد CITATION

أبعاد جديدة في الأمان - جسم من النايلون
يكفل قوة اضافية . جهاز للتحذير من
الحرارة للوقاية من خلل الاطار بسبب الحرارة

أبعاد جديدة في الأداء .
دواسة عميقة عريضة، أو مطاط
عجيب يزيد من حياة الاطار

CITATION نايلون : أفضل اطارات كيلى - سبرنجفيلد واكثرها أمانا ... مع دواسة «جريب الاوند» وجدران بيضاء ذات خطوط رفيعة

The Kelly-Springfield Tire Company, International Division, Cumberland Md., U.S.A. — The Kelly-Springfield Tyre Company S.A. (PTY) Ltd., P.O. Box 10600, Johannesburg, Republic of South Africa — The Kelly-Springfield Tyre Company, Ltd., 1-3 Redhill Street, London NW 1, Eng. — The Kelly-Springfield Tire Company of Canada Ltd., 3115 Lenworth Drive. Cooksville, Ontario, Canada.

آفاق جديدة في القيادة

على طريق كيلى الأكثر أمانا

كيلى
Nylon

ضحكات من حرم الجامعة

كان امتحان الطبيعة صعبا للغاية حتي ان طالب الجامعة بذل جهدا كبيرا لمحاولة فهمه ، وتساقطت قطرات من العرق علي ورقة الاجابة .. وأراد الطالب ان يستغل هذه القطرات لكي يظهر للاستاذ مدي الجهد الذي بذله في الاجابة ، فرسم دائرة حول احدي قطرات العرق وكتب عليها «عرق»

وفوجىء الطالب بورقة الاجابةوهي تعود اليه بتقدير ضعيف ، وقد وضع الاستاذ دائرة حول قطرة اخري باللون الاحمر وكتب عليها «دموع» !

***

اعتاد طلبة جامعة نبراسكا استخدام خرطوم المياه الموجود في الكنيسة المجاورة لري حديقتهم ، بينما كانت المياه المسحوبة تضاف الي حساب الكنيسة .

وعندما اكتشف راعى الكنيسة ما يجري دون علمه ، اسرع بازالة الخرطوم ووضع مكانه لافتة كتب عليها :

« الله يعطي ... والله يأخذ ! »

بمناسبة فصل الصيف

إذا كنت ترغب فى التمتع برحلة هادئة إلى أجمل الشواطئ لقضاء أجازتك بين أحضان الطبيعة وأمواج البحر. فسارع بحجز مكانك للسفر على السيارات الفاخرة التى تسير على شبكة خطوط..

شركة النيل العامة لأتوبيس شرق الدلتا

من: القاهرة

إلى: بورسعيد . رأس البر . جمصة
السويس . الاسماعيلية . العريش

وفى رحلاتكم الى كافة الجهات احجزوا السيارات السياحية الفاخرة حيث تتوفر لكم

الراحة والمتعة والأمان!

للإستعلامات والحجز:

٥١٥٧٢ - ٧٠٨٣٣ - ٧٦٣٧٠

١٨ شارع نفوخ السبتية - بالقاهرة

سعيد

« يستهلك الامريكيون ٩٠٠٠ مليون قطعة من المثلجات كل عام »

أمريكا : بلد المثلجات والمرطبات

بقلم : دون وارتون

لا أحد يعرف علي وجه التأكيد كم يبلغ عدد أنواع المثلجات المختلفة النكهة التي يتم انتاجها في الولايات المتحدة ٠٠ ومع ذلك ففي السنوات العشر الماضية ، كان هناك ٢٤٠ نكهة منها ، بينها زبد الفول السوداني ، و «الجيللي» مع زبد الفول السوداني ويقوم الصناع الامريكيون الان بخلط نكهتين وثلاث نكهات منها في المثلجات المختلفة ٠ وهناك مخلوطات عجيبة ، كالشليك مع زبد الجوز والبن ، بل أحد المصانع يقوم بخلط الفانيليا العتيدة ، محاولا أن يجعلها أكثر اثارة للنساء ، ويسميها «الفانيليا المجنونة» حيث تتخللها شرائط وردية وزرقاء ٠

هذه التشكيلة الغريبة تنتجها صناعة تبيع ٥٠٠٠ مليون قطعة من المثلجات الموضوعة في عصى ، و ٤٠٠٠ مليون قطعة ، مخروطية الشكل ، للامريكيين كل عام ٠

ويأكل الامريكي البالغ حوالي نصف لتر كل أسبوع ، بينما تبلغ كمية المثلجات التي تصنع اليوم حوالي مرتين ونصف مرة، ماكان يصنع منها قبل الحرب العالمية الثانية وتؤخذ خمسة أسداس هذه الكمية الي المنازل، ولا يؤكل غير السدس فقط في محال المرطبات والمطاعم والفنادق ٠

ومنذ ٢٥ عاما كان عليك أن تجوب الولايات المتحدة لكي تعثر علي متجر للاطعمة يبيع المثلجات ، فلم تكن لدي

ملخصة عن مجلة « كونتمبوراري »

ربات البيوت وسيلة للاحتفاظ بها ، وبعد الحرب العالمية الثانية ، كفلت الثلاجات ذات الاجزاء المنفصلة المنخفضة الحرارة مكانا لاختزان الاطعمة المبردة والمثلجات ، وكانت النتيجة : أن متاجر الاطعمة تبيع اليوم حوالي ٦٠٪ من كل المبيعات التي تؤخذ الي المنازل في أمريكا .

وكان أسرع الاجزاء نموا في ميدان المثلجات ، هو «اللبن المثلج» (وفي الولايات المتحدة لا تستطيع أن تطلق كلمة (مثلجات) علي أي انتاج ما لم يكن يحوي ١٠٪ علي الاقل من الزبد والدهن ، ولكن اللبن المثلج يمكن أن يحتوي علي ٢٪ فقط) ويتناول الامريكيون اليوم من اللبن المثلج حوالي ثلث كمية المثلجات ، وترجع هذه الزيادة من ناحية الي رخص اللبن المثلج ، ومن ناحية أخري لانه أقل في السعر الحراري الي حد كبير ، فالقطعة النموذجية من مثلجات الفانيليا مثلا (١/٨ جالون) تحوي ١٧٦ سعرا حراريا ، بينما فانيليا اللبن المثلج تحوي ١٣٥ فقط ، وتحوي فانيليا المثلجات الفرنسية الغنية مادة صفار البيض ، وتصل محتوياتها الي ٢٥٠ سعرا حراريا . ويعتقد بعض الاشخاص أنهم يستطيعون تخسيس أوزانهم بالتحول الي أنواع المشروبات الغازية والمثلجات ، والواقع أن محتوياتها المنخفضة من الدهن والزبد تعوضها زيادة السكر . والزجاجة النموذجية من مشروبات البرتقال تحوي ١٥٤ سعرا حراريا في حين أن مثلجات البرتقال بها ١٧٧ سعرا حراريا ، أي مثلما تحوي المثلجات الاخري .

وثمة شيء واحد لا يتغير في المثلجات .. ذلك هو شعبية الفانيليا، فهي مسئولة عن حوالي نصف المبيعات جميعا كل عام ، تليها الشيكولاتة ونسبتها حوالي ١٣٪ فالمشروبات الغازية ونسبتها ٧٪ .

والمثلجات من الاطعمة الامريكية التي تباع اليوم أرخص مما كانت منذ عشر سنوات ويرجع الفضل في ذلك من ناحية الي كفاءة الصناعة والتوزيع، فان مصنع شركة «ناشيونال ديري ستيلست» مثلا في برمنجهام بولاية ماساتشوستس ، يحتل مكان ١٨ مصنعا صغيرا ، كانت تصنع في يوم ما مثلجات ولاية نيوانجلند ، وأعالي ولاية نيويورك وهو ينتج الان حوالي ٧٥ مليون لتر كل عام ويشحنها جميعا الي عشرة مستودعات بوساطة سيارات نقل تحوي ثلاجات

ضخمة تتسع كل منهـا لحوالي ١٩ ألف لتر .

وداخل المصنع المتألق تجري بعض عمليات محيرة .. فمن أجل اختيار العناصر المستخدمة يدير العامل الفني مؤشرات في مركـز رقابة الكتروني ، ثم يضغط علي زر خاص «للبـداية» فتحضر الآلة ـ وبها ٥٠ كيلومترا من الاسلاك ـ العناصر المختلفـــة من مستودعات التخزين في تتابع متناسب، ثم تقوم بوزنها ومزجهـا .. وعلي مقربة توجد آلة كاتبة كهربائية تقوم بملء استمارة خاصة بطريقة آلية ، وتكتب فيها وزن كل عنصر يصل الي خزان الخلط ، ثم تجمـــع حصيلتها كلها ..

وهناك كذلك آلة تضع المثلجات بعد اتمامها في العبوات المألوفة ســــعة اللترين اذ تقوم بفتح العلب المسطحة المصنوعة من الورق المقوي ، وتطويها لتجعل منها وعاء تملؤه بالمثلجـات ، ثمتغلقها وتحركها آليا خلال نفق متين الي غرفة خاصة للتخـــزين بمعدل ٣٠٠٠ علبة في الساعة .

ان الامريكيين يأكلون من المثلجات أكثر مما يأكل أي شـــعب آخر ، يتلوهم في معـدل الاستهلاك السنوي للفرد ، الكنـــديون ٨ر١٢ لترا من المثلجات والمشروبات والمرطبات ، في حين أن متوسط اســـتهلاك الفرد في أمريكا ٨ر٢١ لترا في العام ويأتي بعد الكنديين الاستراليون ٨ر١١ لـــترا للفرد .. أما أوربا فليست بها دولة تأتي قريبا من هذا الرقم أبدا .

السر !

قال الزوج لزوجته على مائدة العشاء :

ـ لقد كنت أعرف أنك فشلت فى المدرسة.. ولكننى لم أكن أعرف أنها كانت مدرسة الطهى !

متعـــة مفقودة !

قالت السيدة التى تشكو من ارتفاع فاتورةالمستشفى :

ـ لقد كنت أظن أن الانسان عندما يدفع٥٠دولارا من أجل التخدير ، فانه يجب أن يكون مستيقظا لكى يتمتع به !

« علي حواء أن تستعد لمواجهة خيبة الامل التي تبدو في عيني الرجل وهما ترتفعان من الساق ٠٠الي الوجه »

حوّاء تكشف عن ركبتيها !

بقلم فيليس لى ليفين

انها تسير مرتدية ثيابا من اللدائن ، وتنظر الي العالم من خلال أضواء وظلال الضربات التي تغشى عينيها ٠٠ شعرها طويل متأرجح ، وفستانها قصير ٠٠ انها تعري من الساق (وغيرها من مواضع الاهتمام) أكثر مما حدث في أي وقت آخر في تاريخ الثياب الحديثة ٠٠

أنها فتاة اليوم ، وسواء قبلنا أو لم نقبل ، فانها الفتاة الحديثة في زيها الحديث ٠٠

ان قصر فستانها هو الذي يوقف أغلب الناس ٠٠ والحافة السريعة الانكماش للفستان – والتي بلغت في تلك المرحلة ١٠ سنتيمترات فوق الركبة علي الاقل – قد ينظر اليها

لا باعتبارها الخط الفاصل بين جيلين فحسب، بل باعتبارها رمزا للاحتجاج وفترة انتقال للاداب والاخلاق ٠

فهل كان وصول هذا «العري» أمرا لا مفر منه ؟٠٠ لقد وضح الاتجاه منذ فترة من الوقت ، ففي عام ١٩٢٧ شكا خبراء علم الانسان من أن الفساتين التي تعري الركبة « بلغت حدود الحشمة تقريبا » وقد غاظهم التساهل في الآداب الخاصة بالجنس، وكانوا يظنون أنهم يواجهون متاعب!

ان فتيات الامس المتحررات ، هن فتيات اليوم العصريات ، وقد ابتكرت أثوابهن في وقت واحد بمعرفة«كوريج» في باريس ، وحفنة من مصممي الازياء الانجليز ، والشباب الذي تخاطفها نضج في عالم من حروب ليست شديدة البرودة، وامبراطوريات متهاوية ، وطيران نفاث ، وفضاء ، ومظاهرات ٠٠ وهن لا يشعرن بأية التزامات قياسية ، والفساتينالقصيرة هي دلالة « كأنها بصقة في العين ، تحتج على القيم البورجوازية وحكم القلة » ٠٠ كما يقول مصور الازياء ايرفنج بن !

واذا كان الفستان القصير هو زي احتجاج ، فانه كذلك زي يناسب مجتمعا يزداد ايمانا بمبدأ أن البهجة هي أسمي خير في العالم ٠ ويقول الدكتور برنارد بابر أستاذ علم الاجتماع «هناك تقدير متزايدللجسد، وهذه ليست مجرد فلسفة بحتة تعتنق مبدأ أن متعة الاكل والشرب والمرح هي أسمي خير ، بل تقدير أي شيء يمتع العين والحواس ٠٠ لقد أصبح الناس أقل حنبلية » ٠٠ ولا يساور البروفسور بابر أي قلق حيال الميل الناتج نحو العري ، ويقول ان هذا الاتجاه لا يمكن أن يقطع شوطا بعيدا، والا هدم نفسه ، اذ لو أصبح كل انسان عاريا ، فلن يكون في الامر أية متعة ! ٠

ان الفستان القصير مازال حتي الان زي الشباب ، ومن أجل الشباب، أما : هل يصل تقبله الي من هن فوق الاربعين ، أو حتي الخامسةوالثلاثين، فان هذا هو السؤال الذي يهتم به عالم الازياء الان ٠ والظاهر أن بعض نداء الموضة ، يتجاهل من هن لسن في سن الشباب تماما ٠ وتقول احدي السيدات « جلست في استراحة أحد الفنادق الراقية ، وفجأة خيل لي أن فستاني الطويل يبدو رثا عتيقا ، وكأنني جئت لتوي من بلغاريا ! »

ويتنبأ محررو مجلات الازياء ، وأصحاب بيوت التجميل ، ومصممو

الازياء وصانعوها بأن الفستان القصير سوف يكتسح فعلا كل شيء ·· وتقول ديانا فريلاند محررة مجلة «فوج» : « انه كأي شيء جديد ·· فالناس يطلبون الموضة لأنفسهم ، ثم يصيبهم الفزع ! » · وتعتقد مسز فريلاند أن النساء سوف يمشين بطريقة أفضل في الفساتين الجديدة ، وتقول : «ليس لأحد سيقان قبيحة ، وان كان القليل جدا منها سيقانا جيدة ·· والمشكلة هي أن يتوقف الضجيج » ·

وتتركز بؤرة الفزع حول طول الفستان الجديد في الركبة ·· فبعض السيدات يعتقدن أن ركبهن سوف تبدو شنيعة ، وهو شيء لا ينال أي عطف من المصممين· اذ يقول نورمان نوريل – مصمم الازياء بنيويورك : « في يوم ما كانت النساء يرتدين أكماما طويلة لانهن يعتقدن أن المرفق جزء قبيح ·· وهن الان لا يفكرن مطلقا في المرفق ، وكذلك ليس هناك شيء قبيح بشأن مفصل الركبة ، وسوف تتعلم النساء كيف يعشن مع مفاصل الركبة » ·

ولاشك في أن الفستان القصير «القصير» سيؤثر علي اقتصاديات الموضة فصناعة الجوارب تحاول أن تقرر ماذا ستفعل ، وأصحاب مصانع الثياب الداخلية يقمن بتقصير السراويل القصيرة ، وتقصير المشدات لاخفاء رباط الساق ، أو «تزويج» سراويل النساء للجوارب ، كما أن الاحذية تزداد تفلطحا ، وهناك أدوات تجميل جديدة للساق والركبة !

ان نوريل يتحدث باسم الكثيرون من الناس عندما يقول أنه يؤمن بالتغيير ، وهو يقول : « هذه أوقات يسودها الجنون ·· فنحن نبحث عن شيء ما ، والثياب يمكن أن تتغير ، كما أن النساء يردن التغيير » ·

ولكن السيدة اذا حاولت اليوم أن تبتلع محتويات مجلات الازياء دون هضم ، فانها قد تصبح كالبهلوان ·· ·· ومثل هذا المخلوق يعتبر انتصارا للبلاستيك ، والمواد الصناعية ، من الشعر حتي الثياب الداخلية ، فهي تضع علي أسفل أنفها نظارة ذات نصف عدسة ، وعلي رأسها شعرا أو ضفائر مستعارة ، وعلي جفونها «ترتر» ، وعلي رموشها معاجين خاصة ، وتربي أظافر طويلة ، وتستخدم دون كلل طلاء شفاه لامع·· أما كيف تجد بعد ذلك وقتا لأسرتها وعملها ، فهذا كما يبدو ليس من شأن الموضة !

اننا يجب أن نعامل الموضة بمرح،

وليباركالله أولئك الذين يأخذونها على محمل الجد ، ويمنحون ابنة السابعة عشرة حقوقها ·· ان الشارات يعتقدن أنها شيء مرح ، ويرين فيها منفثا، لأنهن يشعرن أن هنـاك قيودا كثيرة في كل شيء الا الموضـــة ·· ولكن ألا نستطيع أن نتمتع بالرشاقة دون أن نكون مقلدين ؟·· أو مبهدلين؟·

وثمة كلمة عزاء حول كشف الساق تأتي من القمة ·· من الطبعـــــة الفرنسية لمجلة «فوج» ·· ان مجلة فوج تسأل : « هل الفستان البـالغ القصر يصلح للسيدات الاكبر ســـنا أيضا ؟» ·· وترد على هذا السؤال بقولها : « أجل ·· فالساق هي آخر جزء تصيبه الشيخوخة في الجسم ، ويجب أن تظهر المرأة ساقيها اذا كانتا جميلتين » ·

حسنا ·· ولكن المرأة الفخـــور بساقيها ، عندما تبلغ ســنا معينة ، وتصر على ارتداء فستان عصـري ، فانها يجب أن تكون على اسـتعداد لمواجهة خيبة الامل التي تبـــدو في عيني الناظر اليها ، وهي ترتفع من الساق الى الفخذ ·· الى الوجه !

✪ ✪ ✪

اطمئنـــان !

كان دين راسك وزير الخارجية الامريكيـة يلقى محاضرة عن مشكلات السياسـة الخارجية فى ندوة للشباب الجامعى عندما قال :

« اذا ظننتم أنـكم حائـرون مرتبـكون فاطمئنوا ··· فانكم انما أصـبحتم على صلة بالواقع ! »

★★★★★★

نعمـــة !

اشـتدت المنافسـة هذه الأيام بين شركات الطيران العالمية لاغراء الركاب بوسـاطة ادخال أفلام السـينما والتليفزيون والموسـيقى خلال رحلاتها .. ولكن شركة الخطـوط الجوية المكسيكية واجهت هذه المنافسة باعلانات تقول فيها بفخر :

ـ تمتع بنعمة الصمت والهدوء فى طائراتنا !

التنبؤ بالجوّ لم يعد تخمينا!

ملخصة عن صحيفة « كريستيان ساينس مونيتور »
بقلم روبرت أوبريان

دق جرس التليفـون في مكتب الارصاد الجـوية ٠ وقال المتحدث : « سمعت توا في الاذاعة تنبؤات الحالة الجوية عن الغد تقول ان احتمال سقوط الامطار هو بنسبة ٥٠٪ ٠ فقل لي هل أضع معاحتمال سقوط الامطار بنسـبة ٥٠٪ غطاء واحدا من المطاط على الحذاء أم أهمل ذلك ، وأنتظر تنبؤا آخر بخمسين في المائة ، ثم ارتدي غطـاءين من المطاط ؟» ٠

ان رجال الارصاد الجوية يعترفون صراحـة بأنه مازال أمامهم سنوات كثيرة وربما عشرات السنين ، قبل أن يتمكنوا من اعطائنا تنبؤا دقيقـا عن حالة الغـد الجوية ٠ وهم في غضون ذلك ، ولكي يساعدونا على اتخـاذ قرارات تتطلب مراعاة حالة الطقس ابتكروا طريقـة « التنبؤات المحتملة» وهي طريقة جديدة لاخبارنا

« ليس هنـاك شيء يدعى « التنبؤ الكامـل بالجو » ٠٠ ولكن هناك وسـائل تقترب بنـا من هذا الهـدف »

بطريقة النسب المئوية ، بما يحتمل أن يحدث ٠

ولعلك - كالمتحدث التليفوني الحائر - قد سمعت عن التنبؤات المحتملة لاول مرة ، فهي لا تذاع بالعبارات القديمة القاطعة مثل « رذاذ الليلة وامطار غدا » أو بالعبارات المبهمة : « فرصة ضئيلة للامطار ، او « يحتمل سقوط رذاذ » ولكنك تسمع بدلا من ذلك مثل تلك العبارة : « احتمال سقوط الامطار هذا المساء بنسبة ٣٠٪ ترتفع الي ٧٠٪ غدا » ٠

وقد أدخل «مركز أبحاث المسافرين» - مستشارو الطقس في هارتفورد - طريقة التنبؤات المحتملة في عام ١٩٥٥ ، وتمت تجربتها بعد ذلك بعدة سنوات في بعض المحطات التابعة لمكتب الارصاد الجوية الامريكية في الغرب ويقوم المكتب الان باستخدامها في شبكة محطاته البالغ عددها ٣٠٠ محطة في جميع أنحاء البلاد ٠

فماذا تعني هذه الطريقة ؟ ان التنبؤات المحتملة ، في أبسط عبارة ، هي الاعتراف بعدم وجود شيء يسمي «التنبؤ الكامل» ٠ وهي تعطي رجل الارصاد الجوية شيئا طالما تاق اليه ، وهو : مخرج من عصمة البلاغات عن الخطأ - انها طريقة للقول « بأنها قد تمطر غدا » ، ثم القول مرة أخري أنها علي حد علمه ، ولتساعده السماء « قد لاتمطر » ! ٠٠ وأهم من ذلك أنها تمكنه من اذاعة تقريره المدروس عن فرصة سقوط الامطار أو عدم سقوطها ٠

والمتنبيء الجوي ، وفقا للنظام القديم ، قد يفحص خريطته الجوية عن «اليوم» ويستنتج منها ان فرص سقوط الامطار أفضل قليلا من عدم سقوطها ٠ وكثيرا ما يكون تنبؤه هو العبارة الحاسمة « مطر في الغد » ٠ ولا يجد الجمهور طريقة لقياس عنصر التشكك الكامن وراء هذا التنبؤ ، وقد يلغى أحد المقاولين عملية صب الخرسانة المقررة في اليوم التالي ، أو تؤجل احدي المدارس رحلة تقررت منذ زمن طويل ٠

أما بمقتضي النظام الجديد فيقارن المتنبىء الجوي بين خريطته الجوية عن «اليوم» وبين تحليل احصائى لآلاف من خرائط الطقس السابقة لمنطقة تنبؤاته التي سجلت في ذاكرة عقل الكتروني أو في أي نوع آخر من صور التخزين ٠ وتصف هذه السجلات الحالة الجوية التي تتلو فعلا الظروف المدونة في هذه الخرائط ٠ ولنفرض ، مثلا ، أن المطر قد هطل في ٧٠ مرة

من كل ١٠٠ مرة حدث فيها نفس هذا الاسلوب الجوي بالذات في الماضي، ولم تهطل الامطار في ٣٠ مرة . ويفحص المتنبيء الجوي خريطة «اليوم» بحثا عن تفاصيل مختلفة – كتغييرات طفيفة في الضغط الجوي ، أو في درجة الحرارة أو حركة الهواء – ويراجع شعوره الغريزي الخاص عن موقف اليوم ، فاذا لم تقنعه هذه التفاصيل بخصم شيء من رقم ٧٠ في المائة هذا ، فانه يستطيع أن يحدد بضمير مستريح احتمال سقوط الامطار بنسبة ٧٠٪ .

ويعتقد الدكتور جورج ب. كريسمان مدير مكتب الارصاد الجوية وغيره من كبار رجال المكتب ، أن التنبؤات المحتملة ، في الوقت الحاضر تكفل لنا خير أداة للتعبير عن عدم التأكد من التنبؤات الجوية. ويري رجال الارصاد الجوية أن في استطاعتهم اصدار تنبؤ يمكن الاعتماد عليه من الناحية الاحصائية .. واذا قال المتنبيء الجوي الان أن فرصة سقوط الامطار هي ٧٠٪ ، استطاع من يستخدمه تصور أنها ستمطر خلال ٧٠ يوما في كل مائة يوم يصدر فيها مثل هذا التنبؤ .

ولقد أفاد هذا النوع الجديد من التنبؤات ، فائدة طيبة لكثير من المشروعات التي تكون عملياتها ذات حساسية بالغة للتغييرات الجوية .. فالمزارعون ورجال الاعمال الذين لديهم مرافق خارجية يجب حمايتها ، يستطيعون الموازنة بين الخسائر المحتملة من العاصفة المتنبأ بها ، والتي يمكن حدوثها ، وبين تكاليف الاستعداد لمواجهتها . ولنفرض ، مثلا ، أن هناك عاصفة تجتاح خليج المكسيك ، وأن أحد أصحاب آبار البترول في لويزيانا يملك أجهزة لاستخراج البترول قيمتها ٥ ملايين دولار موجودة في طريقها ، فان سحب حفاراته الي مكان أمين وسد منافذ رصيف البترول سيكلفه ٧٥ ألف دولار ، ولكن العاصفة قد تنحرف بعيدا ، فهل لابد له أن ينفق ٧٥ ألف دولار ؟ لقد كان اتخاذ القرار وفقا لنظام التنبؤ الحاسم ، مغامرة صريحة كلعبة الروليت .. غير أنه عندما يقدم اليه تقدير عن احتمال هبوب العاصفة ، يصبح الامر مخاطرة مقدرا حسابها .

واليوم يستخدم حوالي ٣٠ من مكاتب الخدمات الجوية الامريكية الخاصة التي تعرف احتياجات عملائها الخاصة ، طريقة التنبؤات

المحتملة ، لا فيما يتعلق بما يمكن حدوثه فحسب ، بل وعن درجة الحرارة وسرعة الرياح وارتفاع السحب ، ومدي الرؤية وحرارة التربة ، وارتفاع أمواج المحيط ٠٠ وها هي نماذج من الاسئلة التي يجيبون عليها ، والتي قد تتوقف عليها حياة الكثيرين ، ومبالغ ضخمة من المال :

× هناك طبقة ضخمة مقلوبة من السحب معلقة فوق احدي المدن ، ويريد عامل أحد محاجر الصخور معرفة احتمالات بقائها في الغد ٠ انه لن يستطيع البدء في التفجير اذا لم تبتعد ، لان موجات الصوت تبقي تحت الطبقة المعكوسة فتثير الشكاوي، بل وقد تحطم النوافذ وتؤدي الي رفع قضايا التعويض عن الاضرار ٠

× أحد زراع الخضر يرقب محصولاته وهي تموت من العطش ، والتنبؤات الجوية تقول بسقوطالامطار في الغد ولكن ما هو الاحتمال ؟ هل يرتفع الي ٨٠٪ ؟ أم يهبط الي ٣٠٪؟ لابد له أن يعرف ذلك قبل أن يقرر ما اذا كان ينتظر الامطار ، أويستخدم ما بقي لديه من ماء الري الثمين ٠

× تاجر للوقود يتأمل العمليات التجارية المحتملة في الشهر القادم ٠ فهل ستكون درجة الحرارة حول معدلها الطبيعى ؟ أم قد تسبب موجة برد زيادة الطلب علي الوقود ؟ انه يستشير احدي المؤسسات الخاصة للتنبؤات الجوية الطويلة المدي ، لان ما سيطلبه من المتعهد سيتوقف علي الجواب ٠

ولم تستقبل الطريقة الجديدة بالموافقة السريعة دائما بالرغم من كل مزاياها ٠٠ فعندما ظهرت في لوس انجليس منذ بضع سنوات ، اشتكي عمال غسل السيارات من أن التنبؤات باحتمال سقوط الامطار بنسبة تتراوح بين ١٠ و ٢٠٪ أدت الي احتجاب زرافات من أصحاب السيارات ٠٠ وكانت نسبة من ١٠ الي ٢٠٪ وفقا للنظام القديم الجازم تعتبر بمثابة : لا أمطار ٠

ومع ذلك فان التحول الي نظام التنبؤات المحتملة يسير في أمريكا في سهولة ويسر ٠ فالمبدأ علي أية حال ليس جديدا ٠٠ ويقول أحد رجال الارصاد الجوية : « سواء كنا ندرك ذلك أم لا ندركه ، فاننا نعيش في عالم من الاحتمالات ٠٠ ان الاحتمالات الاحصائية تتحكم في كل شيء ، من أسعار التأمينات التي ندفعها ، الي النماذج التي ستخرجها مصانع

السيارات في العام القادم .. ونحن نستخدم الاحتمالات اليوم لتساعدنا علي المراهنة علي الطقس » .

وقد يحتاج ذلك الي بعض تعديل، فان رجلا في كونكتيكت لا يحمل معطفه معه الي العمل الا في حالة التنبؤ باحتمال سقوط الامطار بنسبة ٧٠٪ ، في حين أن زوجته التي لا تحب المخاطرة ، تحمل مظلتها اذا كانت نسبة احتمال سقوط الامطار ٣٠٪ فقط . وقد قال لي أحد خبراء الارصاد الجوية : « اننا الان نعطيكم النسب المئوية ونترك لكم اتخاذ القرار ، فاذا أصابكم البلل في نزهاتكم الخلوية فلا تلوموا الا أنفسكم » .

ان التنبؤات المحتملة لا تذكر لنا عن مكائد الساحرة للتلاعب بالطقس أكثر مما كانت تذكره التنبؤات القديمة ، ولكنها تذكر لنا المزيد عما يمكن أن نتوقعه من الطقس في الغد، وهو كما يعرف كل رجال الارصاد الجوية .. نصر عظيم .

فرصة !

تصر قطة احد اصحاب الصيدليات فى جنيف على النوم طوال النهار فى نافذة الصيدلية .. وقد استغل الصيدلى هذا الموقف ، بوضع اعلان كبير فوق القطة النائمة ، عن الاقراص المنومة وغيرها من ادوية علاج الارق ..

تاريخ !

قال المنتج السينمائى لكاتب القصة فى هوليوود :

« اريدك أن تبحث عما اذا كان الرئيس ابراهام لنكولن كان يعرف أية سيدة تشبه ولو من بعيد مارلين مونرو ، حتى يمكن اظهارها فى الفيلم ! »

حيرة !

قال الرجل لصديقه فى احدى حانات نيويورك :

– ان رئيسى لا يسمح لى بأية محادثات تليفونية شخصية فى المكتب ... وزوجتى وابنتى لا تسمحان لى بذلك فى المنزل !

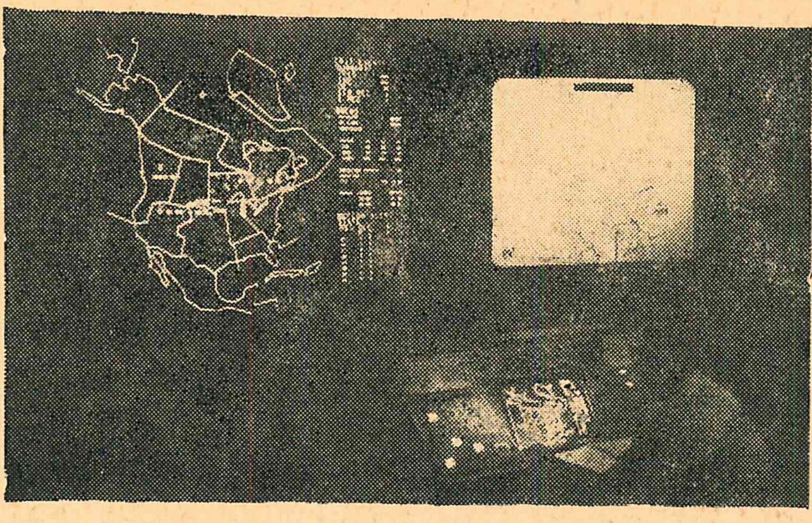

١٣ عقلا الكترونيا داخل هذا الكهف تراقب كل شبر فى العالم وفى الفضاء ٢٤ ساعة يوميا

أهل الكهف فى عصر الرعب الذرى

«ان الحرب النووية قد لا تأتي مطلقا ٠٠ غير انها اذا وقعت فان هـــذا الكهف العجيب الغائر في قلب صخور الجرانيت سيكون علي أهبــة الاستعداد»

بقلم جون هابل

لنعد لحظة واحـــدة الي الوراء ، عبر الاحقاب الي العصـر الحجري ٠٠ هيا ورائى ٠٠

هانحن نترك الطريق العام الرئيسى جنوب «كولورادو سبرينجز» بولاية كولورادو لنسلك طريقا يتعرج نحـو خمسة كيلومترات وهو يصـــعد الي صدر جبل «شايين» ٠

ان «شايين» تبدو ونحن عليمبعدة منها ، تماما كما بدت لأولئك الرواد الذين شقوا طريقهم الي الغرب عبر هذه الجبال ٠٠ «جبال روكي» منذ قرن مضي ٠ ولعل منظرها الخارجى لم يتبدل منذ أن تجول رجالالكهوف

في تلك المناطق منذ اثني عشر ألف عام ، ولكن «شايين» تبدلت اليوم كثيرا ٠

ذلك أنه داخل أغوارها المنيعة ، وتحت سقف يبلغ ارتفاعه ٤٥٠ مترا من الجرانيت الصلد ، يقوم المركز الجديد لعمليات القتال التابع لقيادة الدفاع الجوي عن أمريكا الشمالية٠٠ هنا توجد هيئة أركان حرب المعركة من خبراء في الدفاع الجوي من الولايات المتحدة وكندا الذين يمثلون رجال الكهوف في منتصف القرن العشرين ٠ يرقبون العالم بعيونهم ليلا ونهارا ٠ مستخدمين مجموعة عجيبة محيرة من أجهزة الاتصال والعقول الالكترونية علي استعداد لاكتشاف والتحقق من أي هجوم يشن علي تلك القارة في لحظاته الاولي ٠

والمهمة الاولي لقيادة الدفاع الجوي هي اطلاق الانذار في حالة الهجوم ، وسوف يتم ايصال هذا الانذار في نفس الوقت الي كل من رئيس الولايات المتحدة ، ورئيس وزراء كندا ورؤساء هيئة أركان الحرب الامريكية المشتركة، وأركان حرب الدفاع الكندي والقيادة الاستراتيجية الجوية للولايات المتحدة، والى سلطات الدفاع المدني في البلدين٠اما المهمة الثانية لها فتتمثل في الدفاع عن ٢٧ مليون كيلومتر مربع من أرض القارة الامريكية الشمالية ، وكل ما يقترب من سواحلها ، وتوجيه المئات من طائرات المطاردة والمقاتلات الامريكية والكندية ، والصواريخ الموجهة من الارض الي الجو ضد قوة الهجوم القادمة ، بيد أن مهمة قيادة الدفاع الجوي في النهاية تتمثل في ردع العدو ٠ اذ أنه ليس هناك عدو عاقل يمكن أن يفكر في شن أي هجوم علي أمريكا الشمالية وهو يدرك أنه سيعرض نفسه لرد انتقامي مدمر من الولايات المتحدة ٠

عالم الغسق :

لقد تكونت قيادة الدفاع الجوي عن أمريكا الشمالية منذ تسع سنوات وحتي وقت قريب ، كان مقر قيادتها يقع في مستشفي سابق ، مكشوف تماما مثل حى الاعمال المجاور في «كولورادو سبرينجز» ، غير أنه منذ خمس سنوات بدأت القيادة أعمال النسف داخل جبل «شايين» لاقامة مقر لها هناك٠ واليوم وبعد استخدام أكثر من ٥٠٠٫٠٠٠ كيلوجرام من المفرقعات ، واستخراج ٣٨٠٫٠٠٠ متر مكعب من الجرانيت ، وانفاق ١٤٢ مليون دولار، فان المركز العصبي للدفاع عن القارة القابع تحت الجبل،

والذي يتبع قيادة الدفاع الجوي عن أمريكا الشمالية هو أقصى ما يمكن عمله لمقاومة القنابل أو عمليات التخريب ٠

والآن هيا نوقف السيارة في المكان المخصص لوقوف ٤٥٠ سيارة علي مستوي مدخل مقر القيادة ، لنلقي نظرة علي الداخل ٠٠ ان رجالا مسلحين جيدا من بوليس القوات الجوية ، يرتدون ملابس أنيقة يفحصون أوراقنا في أدب ، ثم يسمحون لنا بالمرور ٠ وهانحن ندخل الي مكان يبدو أنه نفق طريق عام خلال الجبل، ونمضى صعدا في عالم الغسق هذا ، عبر طريق متسع الي حد يكفي لمرور سيارات النقل في كلا الاتجاهين ٠ ويتدرج الشارع في الانحناء برقة بينما يخبو الضوء الذي يشع من المدخل حتي يذوي نهائيا ٠٠ ويقع المدخل الجنوبي علي مبعدة ١٥٠٠ متر أمامنا وهو أساسا عبارة عن منفذ للهواء ولكن يمكن استخدامه اذا ماأدي انفجار نووي الي اغلاق المدخل الشمالي ، وبعد أن نتوغل داخل جبل «شايين» حوالي ٥٠٠ متر ، نترك الطريق العام الرئيسى متجهين الي اليمين ، ونمضي عبر باب من الصلب الي نفق آخر ٠

وهذا الباب الذي يحيط به طوق هائل من الخرسانة ٠ يزن ثلاثين طنا بينما يبلغ ارتفاعه ٧ أمتار وسمكه نحو متر واحد ، وعرضه ٣½ متر ، فاذا ما اندفعت موجات صدمة نووية عبر الطريق الرئيسى العام من أي من المدخلين ، فانه يتعين عليها أن تنحرف ٩٠ درجة حتي تصل الي ذلك الباب المصنوع من الصلب ، وقد تصل بعض الصدمات النووية ، ولكن قوتها ستكون قد ضعفت الي حد كبير وقد يعبر الباب البعض الاخر ولكنه سيكون قد ضعف الي حد أكبر والبعض قد يمر من الباب أكثر ضعفا ولكن هذه هي البداية فحسب ٠٠ اذ يعمل الباب بالكهرباء بحيث يستغرق فتحه ٣٠ ثانية ٠ وعلي مسافة حوالي ٣٠ مترا الي الآمام يعترض طريقنا باب آخر مشابه من الصلب ، ولايمكن فتح هذا الباب الاخير ، الابعد اغلاق الباب الاول باحكام ، واذ نقع في المصيدة بين ٦٠ طنا من الصلب ، والله يعلم كم من الجرانيت فوق رؤوسنا ٠ فاننا نقاوم الذعر الذي يسببه الخوف من الاماكن المغلقة ٠

أميرال تحت الارض :

ثم يفتح الباب الثاني ٠ وعندئذ نلمح لاول مرة «مدينة قيادة الدفاع

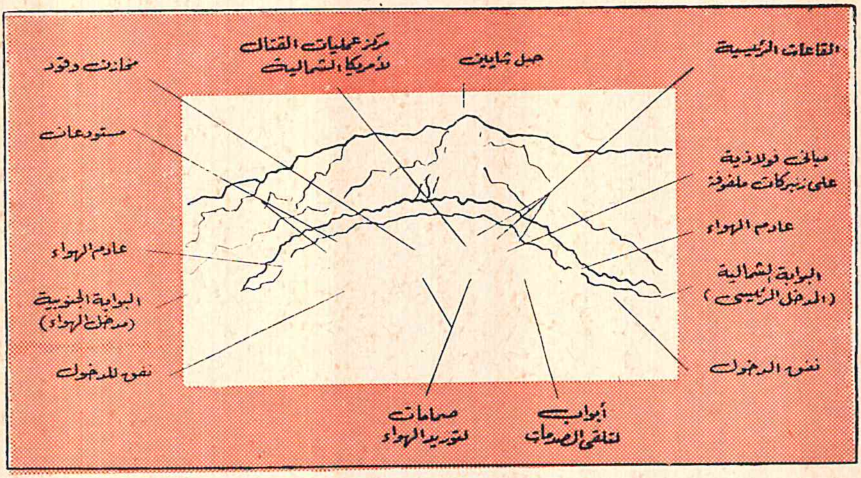

رسم توضيحى للكهف العجيب فى قلب جبال (روكى)

الجوي العجيبة . لقد أقيمت الكهوف الهائلة، علي نظام لعبة «السيجة» فوق مساحة قدرها أربعة أفدنة ونصف فدان ، وبعضها طوله حوالي ١٨٠ مترا وارتفاعه ١٨ مترا واتساعه حوالي ١٣ر٧٥ مترا والجدران السميكة التي تفصل فيما بين الحجرات هي الجرانيت الصلد الذي يتكون منه الجبل نفسه ، وداخل هذه الحجرات يوجد ١١ مبني مستطيلا لا نوافذ لها . ويبلغ ارتفاع ثمانية منها ثلاثة طوابق . ولا يمس أي مبني أسطح الكهف أو جدرانه ، ولذلك فان الذبذبة في هذه المسطحات، التي يسببها الانفجار النووي لن تتمكن من التأثير علي المباني وترتفع المباني نفسها فوق ٩٣٧ زنبركا كأنها وسادة من الهواء ، ويزن كل زنبرك طنا واحدا ويرتفع مسافة ١٢٠ سنتيمترا وقطره ٦٠ سنتيمترا ويمكن ضغطه ٣٠ سنتيمترا ، وهو يميل في أي اتجاه أفقي .

وفي داخل المباني توجد أماكن الاقامة والسكني ، مع الضرورات اللازمة لمعيشة العاملين في المركز في ظروف طيبة ، فهناك كافتيريا كبيرة جذابة ، ومكتبة ومستشفي ودور للسينما ، وشبكات متصلة بمحطات الاذاعة والتليفزيون .

الضوء الاحمر انذار بالصدام الحاسم :

وأخيرا نصل الي قلب الجبل وعقله وجهازه العصبي — الي مركز عمليات القتال التابع لقيادة الدفاع الجوي عن أمريكا الشمالية ، وفي

هذا المكان تواصل هيئة أركان حرب المعركة التي يرأسها القائد العام لقيادة الدفاع الجوي ، الجنرال الامريكي دين ستروثر (أو في غيابه مارشال الجو الكندي ك٠ ر٠ دانلاب) مراقبة الفضاء الجوي والبحري المحيطين بقارة أمريكا الشمالية بعيون ساهرة علي الدوام ، وتتدفق المعلومات من مئات المصادر ، من بينها أجهزة الانذار المبكر الضخمة من الصواريخ عابرة القارات الموجودة في (كلير) بألاسكا ، و «ثيول» بجرينلاند و «فايلنج ديلزمور» بانجلترا ، كذلك يقيم خط الانذار الاول البعيد جدارا متصلا من الرادار آلاف الكيلومترات عبر أعلي القارة ، بالاضافة الي المئات من شبكات الرادار الاخري التي وزعت استراتيجيا في طول وعرض الولايات المتحدة وكندا ، مع قوات البحرية الجوية والمضادة للغواصات فوق وتحت البحار المتاخمة للقارة ٠

وتقوم قيادة الدفاع الجوي يوميا بمراجعة أكثر من ٢٠٠ر٠٠٠ رحلة جوية في سماء أمريكا الشمالية وتولي اهتماما خاصا لعدد يتراوح بين ٨٠٠ و ١٢٠٠ رحلة منها تبدأ جميعها فيما وراء البحار ٠ ويتولي جهاز الدفاع عن الفضاء التابع للقيادة متابعة كل شىء يحدث في الفضاء بمجرد وقوعه ، باستخدام أجهزة خاصة مثل آلات التصوير التي تستطيع أن تصور في وضوح ،الضوء المنعكس عن قمر في حجم كرة السلة علي مسافة ٨٠ر٠٠٠ كيلومتر ٠ وقد أعلن جهاز الدفاع عن الفضاء أنه في أول أبريل الماضي كان هنالك في الفضاء علي وجه الدقة ١٠٧٥ جسما من صنع الانسان من بينها ٣٢ جسما لاكتشاف أغوار الفضاء البعيد ٠ وأنه من بين ٢١٥ جسما تدور حول الارض ١٦٨ خاصة بأمريكا ، و ٤٠ من الاتحاد السوفيتي و ٢ من بريطانيا و ٣ من فرنسا و ٢ من كندا ٠ أما بقية الاجسام والتي يبلغ عددها ٨٢٨ جسما فهي أجزاء من حطام الصواريخ والاقمار ٠

وتتولي العقول الالكترونية الثلاثة عشر في المراكز تنسيق كل بند من المعلومات الواردة ، بينما تترجمها في نفس الوقت الي لغة ورموز واضحة وفقا لنظام من الالوان المحددة ، ويمكن أن تعرض علي لوحات العرض الشفافة بحجم الجوار لمناطق اوروبا وآسيا وأمريكا الشمالية الموضوعة أمام هيئة أركان حرب المعارك ، ويتم كل هذا في سرعة حتي أن هيئة أركان

حرب المعركة تشـاهد في كل لحظة صورة حقيقية للموقف الراهن بالقارة أي ما يحدث الان بالفعل ٠

وفجأة يتلقي هذا «الوضع» هـزة ترتجف لهـا الابدان ٠ ان رقم «٣» يومض باللون الاحمر علي مؤشـر الانذار الافقي الخاص بأجهزة الانذار الفوري التي تكشف وجود الصواريخ عابرة القارات ٠٠ ويعني هـذا أن الرادار الضخم الخاص بتلك الاجهزة قد اتصل بشيء مريب للغـاية ٠ وفي سرعة ينتقـل الرجال الي مراكزهم أمام أجهزة الاتصالات ٠

والان يضيء رقم « ٢ » ٠٠ ان الاتصـال ذو معني هام ، فهنـاك شيء ما قادم في اتجاهنا بكل تأكيـد غير أن أجهـزة الانذار تتردد في الافصاح عن كنهه ، حتي تتأكـد من أنها لا تقرأ اشارات من القمر ، أو ذيول الشهب ، أو الفجـر القطبي ، أو أقمار الفضاء ، او الضوضـاء السائدة بين النجوم والكواكب ٠ولكن الوقت قد أزف لتنبيـه واشنطون وأوتاوه ، ومركز القيادةالاستراتيجية الجوية في «أوماها» بنبراسكا ، حيث توجد لوحات مماثلة تمـاما للوحات الانذار التابعة لقيادة الدفاع الجوي عن امريكا الشمالية ٠

اشارة بالانطلاق :

عندما يصـل مستوي الانذار الي رقم «١» تنطلق الاوامر من مركـز القيادة بالجبل الي كل مكان ، فتندفع الطائرات المدافعة الي السماء ، وتستعد مراكز اطلاق الصـواريخ من الارض الي الجو للعمل ٠ لقد أعطت القيادة الاستراتيجية الجويةاشارتها بالانطلاق الي قواتها الجوية المتأهبة ٠٠ وهاهي تطلق بقية قاذفات القنـابل ، وتعطي الامر لقادة الصواريخ الموجهة العابرة للقارات بالاستعداد لاطلاقها ، ويتهيأ أسطول الغواصـات الامريكي لاطلاق الصواريـخ من طراز بولاريس علي الاهداف التي حددت من قبل ٠

اننا حتي هذه اللحظة لم ندخـل الحرب بعد فنحن نحتاج الي تأكيـد نهائى من أجهزة الانذار الخاصـة بالصواريخ عابرة القارات ، وهانحن قد حصلنا علي هذا التأكيد ، حيث تومض لوحـة كتب عليها « سري الغاية » ٠ لقد فحصت أجهزة الانذار كل الاحتمالات التي يمكن تصورها ، واستنتجت بصورة محددة أننا نواجه هجوما بصواريخ عابرة للقارات !

وتتولي لوحة العرض ابلاغنا أكثر منذلك ٠٠ كم صاروخا عابرا للقارات أطلقها العـدو ، وعدد المراكز التي

يوشك ضربها في أمريكا الشمالية ، كم تبقي من الدقائق قبل أن تصيب الصواريخ أهدافها ، وتتشكل الخطوط البيضاوية علي الخرائط ، مشيرة الي مكان سقوط الصواريخ ٠٠ انها المعركة الحاسمة !

فجأة تتلاشى الصور تماما من فوق لوحات العرض · لقد كنا نشاهد واحدا من تدريبات الاختبار الكثيرة التي تجريها قيادة الدفاع الجوي ، ويعطي أحد الضباط الاسم الشفري لمركز القيادة مطالبا بالتحقق من الاتصالات · وخلال ثوان معدودة تتولي كل منطقة تابعة للقيادة من آلاسكا حتي ألاباما الرد بصوت عال وواضح ٠٠ لقد انتهت التجربة ·

عودة الي الكهوف :

وهكذا تهدأ نفوسنا ٠٠ غير أن هناك سؤالا واحدا أخيرا هو : هل سيؤدي جبل «شايين» وكل فنونه العجيبة المخيفة ، بالانسانية الي العودة للكهوف آخر الامر ؟

ويجيب أحد الضباط قائلا :

« كلا في الغالب ٠٠ ومن المؤسف أن نضطر الي استغلال كل هذا الجهد التكنولوجى للدفاع عن أنفسنا ، بينما كنا نستطيع أن نستخدمه في نواح أكثر ايجابية ٠٠ غير أنه حتي تخف روح العداء في العالم ، فان هذا الكهف يقطع شوطا بعيدا نحو ضمان سلام مستمر ٠٠ عالم نستطيع أن نعيش فيه كما نشاء » ·

سينما عائمة !

عندما غمرت مياه نهر سيفرن خلال فيضانه عدة صفوف أمامية من احدى دور السينما فى بلدة شروزبرى بانجلترا ٠٠٠ استمرت ادارة السينما فى تقديم عروضها كالمعتاد .. ولكنها وضعت لافتة خارج الدار كتبت :

« ممنوع دخول الذين لايعرفون السباحة فى المقاعد ذات الشلنين ! »

الحقيقة والخيال !

كانت عظة القسيس يوم الاحد تدور حول العلاقة بين الحقيقة والايمان ، عندما قال :

ــ ان جلوسكم أمامى فى هذه الكنيسة حقيقة، ووقوفى لأتحدث اليكم من فوق هذا المنبر حقيقة .. ولكن الايمان وحده هو الذى يجعلنى أعتقد أن أحدا منكم يصغى الى !

كانت شركات صناعة السيارات تلقي اللوم في الحوادث علي السائقين ·· ولكنها بدأت أخيرا تهتم بزيادة وسائل الامان في سياراتها ·

سيارة المستقبل أكثر أمانا

ملخصة عن مجلة « تايم »

ان السيارة تجلب المتعة والاعمال ، والحرية والحركة كما أنها تجلب أيضا الاسراف الاقتصادي والالم الانساني· والسيارة تمثل القوة والسرعة والتقدم ، وكل من هذه العناصر يتضمن مخاطرة · ولكن هل هناك ما يدعو لكل هذه النفقات البشرية ؟

من الواضح أن الاجابة علي ذلك هي : لا ··

وقد سئل لي اياكوتشا نائب مدير مجموعة شركات فورد : لماذا لم تصمم مصانعه مزيدا من الامان في منتجاتها ؟

فأجاب قائلا : « ان تحسين الطراز يبيع السيارات ، أما الامان فلا يفعل ذلك »

ولتأكيد هذا الزعم ، فان منتجى السيارات يذكرون أن السيارة فورد طراز ١٩٥٦ التي اعتبرت أنها «سيارة الامان» ، فشلت تجاريا ·

الا أن مزاج صانعى السيارات والعملاء يتغير ، فان صناعة السيارات بالولايات المتحدة تندفع لصناعة أجهزة الامان في السيارات ، ويرجع ذلك من ناحية الي أن الجمهور يزداد وعيا ، ومن ناحية أخري الي أن منتجى السيارات يخشون أن تفرض الحكومة

معايير صـــــارمة للامان علي هــذه الصناعة ·

والاحصاءات عن الاضـــــرار التي تسببها السيارات تصعب مواجهتها · فمنذ عام ١٩٦١ قفــــزت الوفيــات بسبب حوادث المرور في أمريكا ٢٩٪ عما كانت عليه قبلا ، وفي العام الماضي اشتركت ٢٠ مليون سيارة في الولايات المتحدة في ١٤ مليون حادث ، وقتلت ٤٩ ألف شـخص ، وجرحت مليونا و ٨٠٠ ألف آخــرين ، وتسببت في اصابة ٢٠٠ ألف بعجز دائم · أما التكاليف الاقتصادية لهــذه الحوادث فهي : ضياع ٨٥٠٠ مليون دولار في الاجور الضائعة ، والممتلكات التالفة ، والمبالغ المدفوعة للتأمينات والعـــلاج الطبي · وما لم تنخفض نســـبة الحوادث ، فسوف يصاب واحــد من بين كل اثنين من الامريكيين بوساطة احدي السيارات ، ويقتل واحــد من بين كل ٧٢ شخصا ·

وكان في استطاعة الولايات المتحدة عن طريق الجهـد والعزيمة أن تقلل عدد ضحايا المرور بنفس النسبة التي حققتها في مرض شلل الاطفـــال · ففي عشرات من معــامل الابحاث في ديترويت عاصمة صناعة السيارات في أمريكا ـ وفي الجامعات عبر الولايات المتحدة ، يقوم المهندســون ، وخبراء الاحصاء ، ومصممو الطرق ، وعلماء النفس ، بالعمل لتحقيق هدف تخفيض عدد ضحايا السيارات ·

لقد ظلت شـركات الســـيارات لسنوات عــديدة تلقي عبء اللوم في زيادة معدل الحوادث علي ســائقي السيارات ، مشــيرة الي تقديرات مجلس الامان القــومي بأن ٩٠٪ من كل الحـــوادث تنتج من الاهمال في القيادة · ويتفق علمــاء النفس علي أن القيادة تعتــــبر امتدادا مباشرا للشخصية الانســانية ، ولكن معظم الكتاب والمتحدثين الامريكيين في هذا الموضوع حاولوا أخيرا القـــاء اللوم علي الآلات ·

ومن أكثر هؤلاء شــهرة «رالف نادر» المحامي ، الذي يتهم في كتابه « لا أمان بأية سرعة » ديترويت بأنها السبب في كل شيء تقريبـا فيما عدا اشعال نار الحرب في فيتنام ·

الا أن مأساة المرور مزيج من عدة عوامل : الطرق الرديئـة ، التساهل في منح تراخيص القيـــادة ، تهاون البوليس وتراخيه ، ولين القضـــاة والسكر وأخيرا لا آخرا ، بناء السيارة ذاتها · ويقول « هوارد بايل » مدير مجلس الامان القومي « لا يوجد هناك

مذنب بمفرده ، فالكل متشابك في المسئولية » .

ومما لاشك فيه أنه ينبغى أن يكون القانون أكثر قسوة علي السائقين السكاري . وقد ثبت أن نصف عدد السائقين المصابين بجروح قاتلة سجل البوليس أنهم كانوا سكاري ، كذلك تلعب العقاقير المهدئة دورا في ذلك ، اذ يقدر الاطباء أن حبة واحدة منها تعادل كأسا من الخمر .

ونظرا لان القوانين والطرق العامة والشخصية الانسانية من الصعب تغييرها ، فان ديترويت بدأت تدرك أن عليها أن تبذل جهدا أكبر لتحسين السيارة ذاتها . ويعتقد مهندسو الامان بجامعتي هارفارد وكورنل ، وفي بعض شركات التأمين والحكومة أنه في الامكان صناعة سيارة تجمع بين الاناقة والاقتصاد وهي مع ذلك آمنة الي حد لا بأس به حتي في حالة الحوادث ، بحيث تخفض ضحايا حوادث الطرق العامة الي النصف ولتحقيق ذلك ، فان الامر يتطلب الي جانب أمور أخري ، فرامل يمكن الاعتماد عليها ، واطارات أكثر متانة ، ومرايا أكبر ، ونوافذ تتيح رؤية أحسن ، وغير ذلك من الوسائل التي تساعد علي منع «الصدمة الاولي» - وهو اصطدام السيارة بشيء آخر - وأكثر من ذلك أهمية ، ان خبراء الامان بدأوا أخيرا يؤكدون أهمية «الصدمة الثانية» التي تحدث بعد ذلك بأربعة أخماس الثانية - وهو اصطدام الركاب بجوانب السيارة من الداخل أو بالاجسام الخارجية اذا ما ألقت الصدمة بالركاب خارج السيارة . وبينما يعد السائقون مسئولين عن معظم الحوادث ، فان مهندسى الامان يقولون ان تصميمات السيارات في ديترويت مسئولة الي حد كبير عن الاصابات التي تحدث نتيجة للصدمة الثانية .

وعند وقوع أي تصادم ، فان كل شيء في السيارة يطير الي الامام بسرعتها الاصلية ، وخاصة الركاب . فهم يصطدمون بأشياء صغيرة ولكنها قاتلة : عصا القيادة ، أنابيب تكييف الهواء ، مفاتيح ادارة السيارة والزخارف المعدنية ، مكان وضع القفاز وحوالي خمس كل حالات الوفيات في الطرق العامة بالولايات المتحدة يرجع سببها الي آلات القيادة . وأكثر الاماكن خطورة في السيارة هو الذي يقع الي جوار السائق مباشرة والذي يسمي بمقعد الموت . وثلاثة أرباع الوفيات في

حوادث الطرق العـــامة ترجع الي الاصطدام بلوحة القيـــادة أو سقف السيارة ، والزجاج الامامي أوأعمدته، أو القذف خارج السيارة ٠

والواقع أن كثيرا من الجمهور لم يهتموا باستعمال أضمن وأبســـط وسائل الوقاية من الموت البشـع ، ألا وهو حزام المقعد٠ ويقول «روبرت ولف» ، مدير قسم الابحاث الخاصة بالنقـــل بجامعـــــة كورنل ، انه اذا ما استعملت أحزمة المقاعد علي نطاق عالمي ، فان ذلك ســـيؤدي الي انخفاض الوفيات بسبب حوادث المرور بنسبة حوالي ٣٥٪ ٠

وفي فبراير الماضى اعلنت شركة «جنرال موتورز» أن سياراتها لعـــام ١٩٦٧ ستزود بجهاز مزدوج للفرامل وعمود لعجلة القيادة يتداخل فيبعضه من أثر الصدمة ٠ وسوف تشـتري شركة أمريكان موتورز عمود عجـلة القيادة هذا من شركة جنرالموتورز، بينما ألمحت شركة كريزلر الي أنهـا تصنع واحدا خاصا بها ٠ (أماعمود القيادة الصلب الذي تستخدمه شركة فورد ، الموضوع بأسفل عجلة القيادة، فينطبق عليـــــه معايير الامان التي تتطلبهـــــا واشنطن في الســـيارات الحكومية) ٠ وقد قرر المسئولون في واشنطن أن في نيتهم وضـــع مطالب أكـثر صرامة بالنســـبة للسيارات الحكومية في عام ١٩٦٨ ، ومن بينها أجهزة لازالة الضــــباب عن النوافذ الخلفية ، ومساند للرأس في المقاعد الامامية ، لمنع اصابات المخ الناتجـة عنالارتجاج العنيف للرأس ، وأضواء وأجهزة عاكسة لبيانجوانب السيارة، وبطانة أكثر قوة علي لوحة مفاتيح القيادة وفي ظهر المقاعد الامامية ٠

ويعترض النقاد بأن وسائل الامان المقترحة ما هي الا مجـــرد وسائل مظهرية ، وأن علي صانعىالسيارات، بناء سيارة جديدة تماما ذات مقدمة ومؤخرة قابلة للتطبيق وامتصـــاص الصدمة ، وتركيبات داخلية مستديرة تماما أو غـــير بارزة ، ومقصورة صلبة للركاب تحمي الاشـــخاص كالبيض داخل القفص الخشبي ٠

وتقول ديترويت أنها تعمل بأقصى سرعتها وبكل جهدها في ســبيل رفع درجة الامان الا أن هنـــاك بعض المشـــكلات تتطلب مزيدا من البحث والدراســـــة ٠ لقد وجد صـــانعو السيارات ، أن الحشـــو الاسفنجى اللين يوحى باحساس خادع بالامان، ولا يكاد يفعل شيئا لمنع الاصابات ، ويستخدم المهندسون اليـوم نوعا من البلاستيك المتوسط الصلابة ، كما أنهم

يتطلعون الي عزل أكثر ملاءمة · كما أنهم يحاولون أيضـــا ابتكار حزام للكتف يحول دون الاصابة بكسور في الجمجمة دون أن يكســر العنق أو الظهر خــلال ذلك ، واقناع الركاب باستعماله · ومثل هـذه الابتكارات ما هي الا بداية · وتقوم شــركات صناعة السيارات باجـراء التجارب عن طريق عداد لقياس سير القيادة، علي جهاز جــديد يركب للفرامل ودواسة البنزين ، وجهاز القيادة ، يحذر السائق عندما يخرج عن أصول القيادة الصحيحة · كما أن شــركة فورد تسير قدما بشأن ابتكار جهاز جديد يسمي «عجلة قيــادة المعصم» وهو عبارة عن عجلتين صغيرتين الي جانب السائق يمكنهما أن يحلا محل عمود القيادة اذا أصبح خطرا علي السيارة ويقوم المهندســــون بشركة جنرال موتورز بمحاولات لتحســـين جهاز للتحكم الآلي وهو أشبه مايكون بالسائق الآلي ، يمكنـــه أن يلتقط اشارات التوجيه من الطريق ·

ان سيارات عام ١٩٦٦ أكثر أمانا عن ذي قبل ، وسوف تكون سيارات عام ١٩٦٧ أكثر أمانا من هـــذه ، ولكن ليست هناك ســـيارة موجودة أو وضع تصميمها لا يمكن تحسينها الي حد كبير · وعندما تنتج ديترويت سيارة لا تتأثر بالصدمات فعــلا ، فسوف تجعل مثل هذه السيارة كل ما عداها شيئا عتيقا · ومن المحتمل أن يتمكن صـانعو أكثر الآلات لزوما في العالم أن يخفضوا معدل الوفيات الي النصف علي الاقل ، وهو هدف جدير بالعمل من أجله ·

بالرطل !

أخذ الاب يراجع فواتير مستشفى الولادة بينما كانت زوجته تزن المولود الذى أنجبته .. ثم قال :

- لقد كلفنا الرطل منه ٤٧ر٤٨ دولارا !

تعليم !

قال البائع فى متجر لعب الاطفال للزبون :

- هذه لعبة تعليمية تستهدف جعل الطفل ملائما للحياة فى عالم اليـــوم ، فأينما قام بتجميع أجزائها ، وجدها غير صحيحة !

«عندما تتصل العقول في صدق وافاضة
.. ترتفع الروح الانسانية وتتجدد»

«المحادثة» غذاء الروح

ملخصة عن مجلة « ذى روتاريان »

بقلم جون كوردليجمان

قمت أخيرا برحلة في الاوتوبيس كثيرا ما قمت بها من قبل، وكالعادة ، غاص كل راكب في مقعده، وكأنه دخل في صندوق خفي ، وأغلق عليه غطاءه .. وفي حوالي منتصف الطريق الي وجهتي ، امتلأ الاوتوبيس فجأة بشذا رائحة السوسن. اذ كانت الفتاة الجالسة في المقعد الذي ورائى قد سقطت منها قنينة صغيرة ، وقد غير هذا الحادث الجو بأكثر من طريقة .. لقد اعتدل الركاب في جلستهم وتلفتوا حولهم وتبادلوا الابتسامات ، وسرعان ما تحدث كل منهم مع جاره ، وقبل أن تنتهي الرحلة كنت قد دخلت مع رفيقي في المقعد في حديث ، بدأ عن جيل الشباب ، وتدرج حتي وصل بنا الي الحديث عن معني الحياة .. لقد كشف الافراد المنعزلون ، عن تجربة مشتركة أسفرت عن معجزة التخاطب!

واليوم، يعيد العلماء كشف ماعرفه الحكماء منذ عهد أفلاطون - وهو أن التحدث الي الناس ليس متعة فحسب، بل انه مفيد أيضا . ويشجع أطباء النفس التفاهم المتبادل الشافي بين الطبيب المعالج والمريض ، بينما يشير مستشارو الزواج الي الاحاديث التي تجري من القلب الي القلب باعتبارها أساس السعادة الزوجية .

وتقوم كل هذه الآراء عن التخاطب، علي أساس ادراك أن الناس عندما يتبادلون الحديث بأمانة وافاضة ، ترتفع الروح الانسانية ، وتنتعش ، وتحل المشكلات ، وتتفتت العوائ

الذهنية فتتلامس العقـــول ، وتسمح لنفسها بأن تتأثر وتتغير .

ان القليلين منا هم الذين بلغ من فقرهم العاطفي حدا يجعلهم لايتبادلون علي الاقل مثل هذه المحادثات ـ مع زوجة ، أو صديق ، أو زميـــل .. فلماذا يبدو أن هذا التبادل في الافكار يغذي حياتنا ؟ أعتقد أن السبب هو أن الانسان حيـــوان ناقص ـ ولكي يكون حقيقيا مع نفسه ، فانه فيحاجة الي أن يكون حقيقيا مع غيره ، ولابد لعقولنا من أن تتصل بغيرها لكي تظل حية .

لقد قابلت فيلندن بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بوقت قصير ، أحـــد جنود المظلات البريطانيين السابقين ، وكان قد وقع في أسر الالمان ، ووضع في حجرة خالية من النوافذ في ســجن أحد المعسكرات . وقال لي : « توقعت أن أفقد عقلي وأعتقـــد أنني كنت سأفقده حقـــا ـ لولا الطرقات التي بدأت تدق ذات يوم علي الجدران . واكتشفت أنها ذات ايقـــاع خاص ـ اذ كانت تدق بالطريقة المرحـــة التي يتبعها سائقو السيارات الامريكيون عندما يطلقون نفير ســـياراتهم ، في بعض الاحيان ، وكأنها تقول : «حلاقة لذقن وقص الشعر .. بستة سنتات» وتناوبنا الطرق .. فيدق أحدنا الجزء الاول وينتظر أن يدق الثـــاني الدقة المزدوجة .. وهكـــذا تحطمت العزلة وعرفت أن في استطاعة كل منامساعدة الاخر . وظل اتصالنا بهذه الطريقـــة مدة أسبوعين الي أن أطلق سراحنا وكانت الرسالة واحدة دائما وهي : « هأنذا وهأنتـــذا .. اننا لســـنا وحيدين ! »

لقد ساعدتني هذه الرســـالة علي مر السنين علي فهم طبيعة الاتصال البشـــري الحقيقي . فأنا أحاول أن أجد طريقة لتذكير الشـــخص الذي أتحدث اليه « بأنني هنـــا .. وأنت هناك . واننا لســـنا وحيدين» لان سحر الاتصال هو أنه يجعلك تشعر بأنه ليس هناك انسان غريب عنك ، فأنت والشخص الاخر تلتقيان كرفيقي سفر ، وتتشاطران تجارب تجعـــل الطريق أمامكما أقل خوفا .. فكيف نستطيع الاحتفاظ بهذا الســـحر في حياتنا ؟

ان التخاطب كالكهرباء ، يحتاج في بعض الاحيان الي موصل .. كان في حجرة استقبالنا أخيرا شاب خجـــول جدا ، يجتاز وقتا عصيبا وهو يحاول التحدث الي فتاة لا تقل عنه خجلا . ودست زوجتي بتسى يدها في سلة

أدوات الحياكة وأخرجت قطعـة من الخيط طولها حوالي متر واحد ٠

وقالت وهي تعطي كلا منهما أحد طرفي الخيط : « هل تتكرمان بامساك هذا من أجلي» ٠ ثم اختفت في الطابق العلوي ، ولما نزلت اليهما بعد عشر دقائق كان الفتي والفتاة مازالا ممسكين بطرفي الخيط وقد استغرقا كليـة في الحديث ٠

مثل هذا التشـابك ذو أثر فعال بشكل عجيب في اشعال شـرارة الكهرباء الشخصـية المتدفقـة من الناحيتين ، وامساك نفس الكتاب ، أو عزف لحن ثنـائى ، أو الرقص ، كلها أنواع مختلفة لنفس الوسيلة ، غير ان الاحاسيس تؤثر علي الخيال بصورة تفيض حياة الي حد أنه ليس من الضروري دائما ممارستها بصفة مباشرة ، وقد لاحظت أثناء الحفلات أن تبادل وصفات ألوان الطعام اللذيذة تؤدي عادة الي تبـادل الافكار ٠٠ والحـديث الطيب دائما تكسـبه الاحاسيس نكهة ولذة ٠

وأول قاعدة أساسية لانشاء علاقة شخصية هي الابتعـاد بالحديث عن الامور ذات الطابع الرسمي ، وتركيزه بدلا من ذلك علي الاخر باعتبـاره فردا ، وكلنا يعرف أناسـا معينين لديهم ما تسميه زوجتي : « حساسية غير عادية حيال الناس» ٠ والعمـل مع هؤلاء مثير في دنيـا الاعمال ٠٠ ووجودهم علي مائدة المفاوضات كفيل ببدء تتدفق سيل من الآراء ٠ واذا قابلت أحدهم في مأدبة عشـاء تألقت محادثتك معه ٠

ان سرهم يكمن في أنهم يتساءلون دائما بآلاف من الطرق البارعة : «ماهو احساسك بشخصيتك ؟ » انهم يريدون معـرفة ماذا تحب ، وماذا يثيرك ، وماذا يثير حنينك ٠ ونظـرا لانهم يهتمون فعلا بمعرفة شعورك بشخصيتك فانك تحس بأنهم قد توصـلوا الي معرفة «حقيقتك» ٠٠ وهذا أشـبه بلمسة العصا السحرية ٠

وتقول الاساطير ، انه كان من طرق التعبير عن الحديث الودي من القلب الي القلب في عهد الملك أرثر ، عبـارة « لقد اكتشفت فيك نفسى» وهي عبارة غير مألوفة ولكنها معبرة ٠٠ فنحن نكتشف في المحادثات الصادقة أشياء عن أنفسنا في نفس الوقت الذي نذكرها فيه للشخص الاخر ٠ وكثيرا ما نتكلم بصدق أكثر مما يمكننا أن نفكر ونحن وحدنا ، ونواجه حقائق لا نجرؤ علي مواجهتها في خلوتنا ٠

وربما كان هذا هو السبب في أننا

نلتزم في بعض الاحيان جانب السلامة بمجرد تبادل عبارات الدعابة ، فالحقيقة أن الكثير من أفكارنا الخفية عن أنفسنا قد تتفكك اذا كشفناها لانسان آخر ، وانه لمن الغريب تمسكنا في اصرار حتى بالافكار التى تقلل من شأن أنفسنا ـ الى أن نرى مبلغ عدم ملاءمتها للطريقة التى يرانا بها شخص آخر ٠

ومن أسباب صعوبة احتفاظ الازواج والزوجات باتصال طيب مستمر فيما بينهم ، تلك الفكرة الرومانتيكية بأن الحب يجب أن يمحو جميع خلافاتهم ، وأن يجعلهم متفقى الافكار والمشاعر ٠ ونتيجة لذلك يفقد زواجهما روح الاثارة والغموض٠ وعندما يحدث ذلك يكون الوقت قد حان للرجوع الى الوراء والسعي لا الى « الالتقاء معا » بل الى الاهتمام بالغير ٠٠

وعندما ينشأ الاتصال بين شخصين فليس من الضروري دائما التحدث في كل شىء ٠ ففى أوقات الضيق، نتحول أنا وزوجتى الى الموسيقى ٠ وبدلا من مناقشة موضوع ما بتبادل الجدل ، فاننا نطفىء الانوار، ونصغى الى بعض ألحان «باخ» أو مقطوعة من بيتهوفن ٠ فاستماعنا معا يجعل كلا منا أكثر احساسا بمزاج الآخر ومشاعره ٠ وكثيرا مانجد ، فيما بعد، ان الموضوع قد اختفى ببساطة، وتنجح هذه الطريقة لان نوع صمتنا الخاص يستطيع أن يصل الى الرسالة الاساسية للتخاطب الانسانى وهي : « أنا هنا وأنت هناك ٠٠ اننا لسنا وحيدين » ٠

دليل حاسم !

ذهبت احدى السيدات الى نائب مدينتها لتشكو قرار الحظر الذى أصدرته الحكومة على بيع العقار الذى تستخدمه ، الا بناء على تذكرة طبية .

واتصل النائب بادارة العقاقير والاطعمة فتبين له أن هذا العقار حظر بيعه الا بأمر الطبيب ، خوفا من ان يدمن عليه الاشخاص الذين يتناولونه من تلقاء أنفسهم

وعندما أبلغ السيدة بذلك صاحت قائلة فى استياء :

ـ هذا العقار لا يسبب ادمانا ، والدليل على ذلك اننى أتناوله منذ ٢٥ سنة دون انقطاع !

الإيمان يحقق المعجزات

بقلم جوزيف بلانك

« تستطيع ان تحقق الكثير اذا آمنت بما تريد أن تفعله ••»

برودواى كعبة رواد المسرح ، شارع يمتلىء بالحقيقة والخداع ، بمطامح تحققت ، وآمال انهـــارت بقســوة ، وهذا الشارع مغناطيس يجذب الحالمين ، وهو أيضا المكان الذي لايبقى فيه غير الاذكياء وذوي العنـــاد • وبين حين وآخر تخرج من بين ضوضائه قصة درامية مؤثرة كأي قصة تمثل على خشبة المسرح • وهاهي واحدة من هــذه القصص ، بدأت في عام ١٩٦٢ فقط ومع ذلك فقد أصبحت أسطورة فعلا •

البطل هو «فرانك جيلروي» وهو كاتب طويل أشيب الرأس له رسالة : أن تخرج مسارح برودواي مسرحيته، كانت خبرته المسرحيــة محدودة ، ولذلك قال له المحنكون أنه ليست هناك أية فرصة • ولكن جيلروي كان ذا عزيمة وايمان وطيد بمسرحيته ونوع مجز من البراءة • ولم يخطر بباله قط أن تروعه العقبات الضخمة •

تبدأ القصة في بداية ١٩٦٢ عندما

انتهى جيلروي ـ الذي كان عمره يومئذ ٣٦ سنة ـ من كتابة رسالة حب مكين الى والديه في شكل مسرحية اسمها «الزهورهي الموضوع» .. ويقول المؤلف : كان والداي قد توفيا قبل ذلك بعدة سنوات ، وكانت تلك هي وسيلتى لكي أقول كم كنت أحبهما ، وكم أود لو كان لدي وأنا صغير من الفهم والحنان مثلما عندي الآن .

ثم بدأت المعركة من أجل انتاج المسرحية ، وقام النص بدوراته المعهودة ، فقرأه كبار المنتجين وأعظم المثلين ، ثم أعادوه دون كلمة تشجيع واحدة . وهز الممولون رؤوسهم . وتحكى مسرحية «الزهور» قصة ابن يكتشف أن والديه ينغصهما فشل زواجهما ، وهو يعرف أنه لايستطيع أن يلوم أي الوالدين ، ولكنه يستطيع فقط أن يقبلهما على علاتهما ، وأن يمنحهما حبه ـ ثم يتركهما بعد تردد واحجام . كانت مسرحية ذات مضمون ووقع جيدين ، ولكن كما قال أحد الممولين المرتقبين : « منذا الذي يشتري تذكرة لكي يمزق قلبه ؟ »

كانت القسوة في الرفض تستند الي الحقائق الاقتصادية المجردة، فاخراج مسرحية في برودواي ، حتى تصل فقط الى ليلة الافتتاح ـ يكلف مبلغا يبدأ من ٨٠ر٠٠٠ دولار للمسرحية التى تتضمن عددا صغيرا من الممثلين ويصل الى ٧٠٠ر٠٠٠ دولار للمسرحية الغنائية الضخمة . وتختار ٣٠ مسرحية أو مايقرب من ذلك من بين مئات المسرحيات التى تبحث كل عام، ولايحقق ربحا منها غير ست او سبع مسرحيات فقط ، ومن النادر أن تعرض مسرحية جادة مثل مسرحية «الزهور» موسما كاملا .

وعندما بلغت الشهور عام ١٩٦٤، كان النص لايزال يقوم بجولته ، ومازال يصطدم بجدار من عدم الاهتمام. ويتذكر جيلروي ذلك فيقول : « لقد فعلت كل شيء تقريبا ، وقد حان الوقت لكي أتولى الامر بنفسى وأحقق أحلامى» .. وبدأ يطالب أصدقاءه بأن يغامروا بأموالهم على عمله .

وأزعج النبأ زوجته روث ، لانها لم تكن تظن أنها فكرة طيبة .. ورد عليها جيلروي قائلا : « أية قدسية في النقود ؟ واذا لم يشجع الاصدقاء أحلام بعضهم البعض ، فما هي جدوي الصداقة ؟ »

وكان قد اختار مخرجه فعلا وهو «أولو جروسبارد» وهو مخرج ناشىء لديه الموهبة ، وان كانت تنقصه خبرة

العمل في برودواي ، وكانت المسرحية قد اذهلته بصدقها وأمانتها وصراحتها . ووافق «ادجار لانسبري» المخـــرج التليفزيونى على أن يصبح منتجـــا للمسرحية ومصمما لمناظرها ، كمـا قبل «جوزيف بيرو» ـ وهو ممثـل ســـابق ذو وجه مستـدير ـ على الاضطلاع بوظيفة المدير العام وأعـد ميزانية ضئيلة قدرها ٤٠٫٠٠٠ دولار . وقال لجيلروي : « انهـــا محدودة للغاية بحيث أنه اذا أصيب أي شخص ببرد ، أفلسنا ، فلا يوجد بند يسمح بشراء مناديل من الورق» .

وأخـــذت النقـود تأتى بقطرات مترددة ، يقدمها ٣٢ شخصـــا من المؤمنين بالقضية ـ ٤٠٠ دولار ثم ١٠٠٠ دولار ثم ١٥٠٠ ـ ولم يكن يساور جيلروي اي قلق بسبب المشكلات المالية ، فقـد كان مقتنعا تماما بأن شيئا لن يوقف ظهور مسرحيته .

وأخيرا حانت اللحظة العظيمة التى كان المؤلف قد عمل من أجلها مايقرب من ثلاث سنوات . وافتتحت مسرحية «الازهار» ليلة ٢٥ مايو سنة ١٩٦٤ ، وكانت قيمة المبيعات المحجوزة مقدما ١٦٥ دولارا (وتفتتح الاستعراضات الموسيقية الكبيرة غالبا وقيمة المبيعات المحجوزة فيها مليون دولار) . وامتلأ نصف المسرح فقط ، ولكن المؤلف أرضاه ماشاهده على خشبة المسرح وقال : « لقد بذل كل شخص أقصى جهده ، ولا أستطيع أن أطلب أكثر من ذلك .. انني مرتاح الي مارأيت »

واجتمعت الفرقة بعد ذلك في اللقاء التقليدي بمطعم «ساردي» في انتظار قرارات ناقدي الصحف . وعنـدما خرجت المجلات من المطابع كانت تلهج بالثناء . فابتسم جيلروي لجماعتـه الصغيرة وقال : «هل رأيتم ؟ أرأيتم ماحدث ؟ » وكانت الجماعة مرحة عندما انفضت في ساعات الصـــباح الاولى ، لقد ناضلوا بقوة وانتصروا .

ولكن المعركة لم تكن قد انتهت بعد .. وهو ما أثار دهشتهم وذهولهم . فقد كان جمهور الليلة التالية يضـم ٨٠ شخصا فقط ، وكانت تلك بالنسبة لجلیروي هي أشـد اللحظات تثبيطا لعزمه . وقال : « لقد قامرنا بكل شيء على حفلة واحدة .. ان ما لم نكن نتوقعه قط هو النقـد الصحفي الطيب .. ولكن بلا جمهور» .

وخلال أســـبوع الافتتاح خسر العرض ٤٤٠٠ دولار أخري ، وكان ذلك هو وقت الاستسلام وفقا لكل منطق . ولكن الجمهور رغم قلة عدده أبدي حماســـة ، ولم يشأ أحد من

الفرقة انهاء العرض ، ومن ثم فقد اقترضوا مالا للاعلانات ، وواصلوا كفاحهم .

وكان بيرو يحوم حول المسرح كل ليلة ، وعندما يسمع الناس يبدون تعليقات طيبة عن المسرحية كان يقول لهم « أرجو أن تخبروا أصدقاءكم» .

وفي بطء ومشقة بدأت المسرحية تحقق أرباحا . وأخذت تتأرجح عدة أشهر على الجانب الذي يجعلها تصل بالكاد الى النقطة التى تغطى جميع النفقات ، وبيعت كل المقاعد لاول مرة في حفلة العرض السادسة والثلاثين بعد المائة ثم درت المسرحية ذهبا فجأة في ربيع ١٩٦٥ . وفازت بجوائز الشرف الثلاث الكبري فى برودواي : جائزة البوليتزر ، وجائزة رابطة نقاد المسرح بنيويورك، وجائزة « آنتوانيت بيري» وهي امتيازات لم تشاركها فيها سوي خمس مسرحيات أخري فقط في التاريخ . وهكذا تأكد أخيرا ايمان جيلروي وزملائه الحماسى بعد كفاح طويل ..

وقد قال جيلروي أخيرا : «كانت تلك هي أكبر تجربة مرت بأي واحد منا ، ونحن نعرف ذلك ، لقد علمتنى هذه التجربة أشياء كثيرة .. ان لكل واحد منا مشروعا يرغب في تحقيقه ، وما يدفعنا غالبا هو انتظارنا ان يأتى شخص ويحرك عصا سحرية ليحول هذا المشروع الى حقيقة .. ولكن ليس هناك سحر ، فالشخص الوحيد الذي يمكنه أن يجعله يتحقق هو أنت . والعجيب أنك تستطيع أن تحقق الكثير اذا آمنت بما تريد أن تفعله . فان قوة ايمانك تجعل الآخرين يؤمنون أيضا » .

اختيـــار !

كان الفتى المستهتر قد أمضى فترة طويلة فى مصاحبة احدى فتيات المناطق الريفية .. وأخيرا قال له ابوها :

– اسمع يابنى .. انك تقابل ابنتى منذ أكثر من عام .. فهل نواياك حيالها شريفة ام غير شريفة ؟

فقال الفتى فى دهشة :

– هل تعنى ان لى حق الخيار بين الاثنين ؟

"ما المشكلات إلا حلول متخفية"

لم يبرهن ماجلان على أن الأرض كروية بطريقة الصدفة. بل وجد الحل. لأنه فى ابحاره اقترب من جوهر المشكلة أكثر من أى انسان آخر.

ومشكلتنا هى فى معرفة مدى امكانيات الجرارات. اننا نصنع من الجرارات اكثر مما يصنعه غيرنا . .

ونبيع هذه الجرارات فى ١٦٦ دولة ولذلك حصلنا على بعض الحلول. وأحدث حل أوجدناه هو جهاز ضابط الضغط الذى يُمكّن جرار ماسى - فرجيسون الجديد من القيام بأعمال أكثر فى أحوال زراعية عديدة ومتنوعة فى شتّى أنحاء العالم.

ونبيع حاليا، بسبب ضابط الضغط م.ف.، عددا أكبر من الجرارات. وسيقودنا بيع المزيد من الجرارات إلى مواجهة المزيد من المشكلات الزراعية ومن ثم إلى إيجاد حلول أكثر.

وقد يقال اننا ندور فى حلقة مفرغة . . .

وكذلك كان ماجلان.

Massey-Ferguson

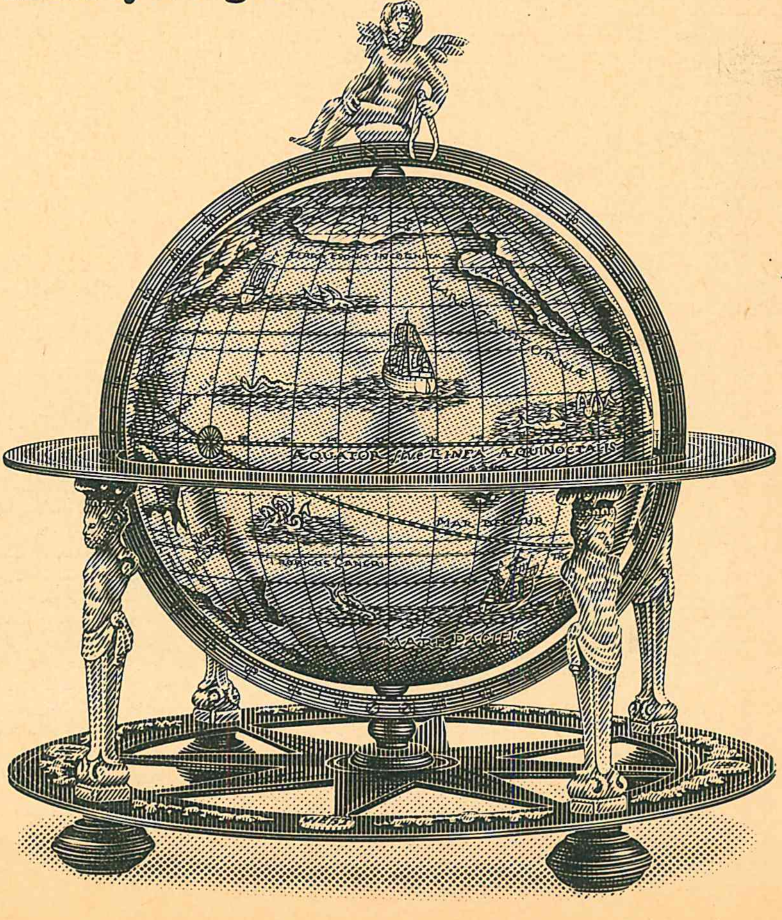

واليوم - لقد ادخلت التحسينات حتى على المعدات التى فى المقدمة
شاهد جهاز الشحن الجديد B ١٧٥ !

لقد برهن جهاز الشحن انترناشيونال ١٧٥ على أنه يستطيع تناول كل المهمات والمواد بأسرع من اى جهاز شحن اخر مماثل .. به محرك ديزل قوى للقيام المباشر .. وعمود مناول متين وجهازنقل القوى يكفل الاداء الممتاز . وعجلة توجيه من مرحلة واحدة تدار باليد فقط الى جميع الاتجاهات .. ومن السهل أن ندرك السبب فى ان جهاز ١٧٥ سلسلة B يعطيك اداء أكبر . وهو أسرع وأكثر صلابة وأكثر احتمالا وبقاء .. وبه محرك ديزل محكم قوة ١٢٠ حصانا و٦ سلندرات يقوم تلقائيا .. وحتى أدواته الهيدروليكية التى ادخلت عليها التحسينات اصبحت اسرع . ومجموعة ذراع الثارية (العلاقة) الجديدة أصبحت أيضا ذات قوة ممتازة فى حمل الشحنات . وهناك أيضا مجموعة واسعة من التعليقات اللازمة لمختلف العمليات : قواديس نموذجية سعة ٢ ياردة مكعبة مختلفة الانواع يصل حجمها الى ٢¾ ياردة مكعبة ، وبها تعليقة أوتوماتيكية اختيارية لتفريغ الشحنة وتعود للوضع الاصلى تلقائيا زيادة فى السيطرة على القادوس . كما يوجد أيضا القادوس المشهور ٤ بوصة ـ ١ والمحكات (المكاشط) وجهاز الشحن وقوالب الكماشات كلها فى مجموعة واحدة .. دع موزع منتجات انترناشيونال هارفستر الذى تتعامل معه يبين لك كيف يساعدك B ١٧٥ الجديد فى الحصول على أكبر قدر من الانتاج وعلى المزيد من الارباح .. انه يعرض مجموعة كاملة من أجهزة الشحن الزاحفة وأجهزة شحن انترناشيونال هوف باى ذات الاطارات الكاوتش التى تصلح لكل عملية .. وكل هذه الاجهزة مؤيدة من أفضل شركات العالم الموثوق بها فى الخدمة وهى شركة انترناشيونال هارفستر اكسبورت .

401 North Michigan Avenue,
Chicago, Illinois, 60611, U.S.A.

انترناشيونال
هارفستر
معدات انشاءات عالمية

مستوى عالي فى التفوق بين
جميع الصانع المنتشرة فى العالم .

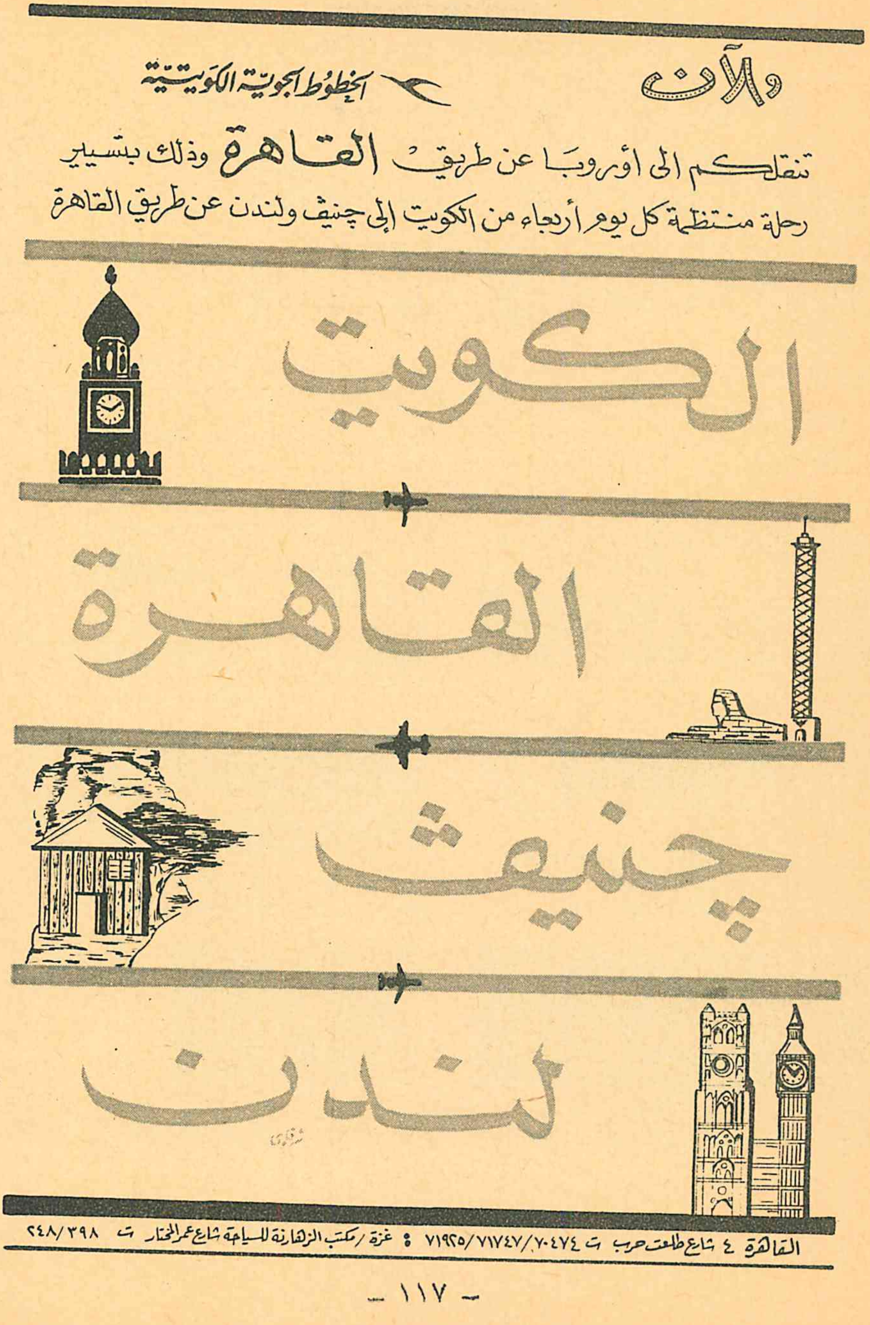
والآن
الخطوط الجوية الكويتية
تنقلكم الى أوروبا عن طريق القاهرة وذلك بتسيير
رحلة منتظمة كل يوم أربعاء من الكويت إلى جنيف ولندن عن طريق القاهرة
الكويت
القاهرة
جنيف
لندن
القاهرة ٤ شارع طلعت حرب ت ٧٠٤٧٤/٧١٧٤٧/٧١٩٢٥ : غزة / مكتب الزهارنة للسياحة شارع عمر المختار ت ٣٩٨/٢٤٨

أجهزة سانسوى هى افضل ماتشتريه من أجهزة الاستريو

اجهزة سانسوى تعطيك الصوت النقى الخالى من التشويه ، وفى جميع الاوقات وفى كل مكان . وكل ما نشر عليك به هو القيام بزيارة متجر هى ـ فى لاجهزة الاستريو فى مدينتك .. وقارن صوت جهاز سانسوى ـ الصوت ـ بصوت اى جهاز آخر ، ثم قارن بين الاسعار .

مكبر للصوت

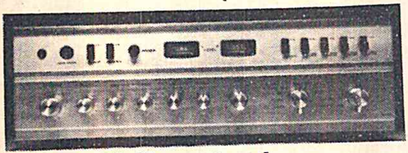

Model AU-70: ٥٠ وات ٠ دقة كاملة للجهاز المكبر للصوت

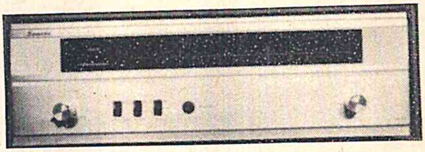

Model TU-70: حساسية FM العالية (ار١ فولت) وبه جهاز AM/FM متعدد الطبقات

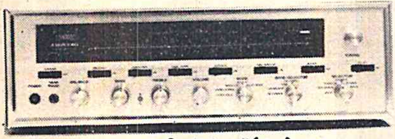

Model 1000A: ١٠٠ وات وبه ادق جهاز توليق مكبر للصوت ستريو

Model TR-707A: ٥٠ وات وبه جهاز توفيق ثابت AM/FM مكبر للصوت

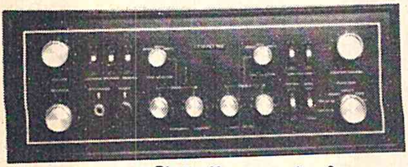

Model AU-111: ٩٠ وات .. جهاز توفق دقيق مكبر للصوت وضبط ستريو

ميكروفون

Model SP-200: شاشة ١٢ بوصة ٠ وبه ٢ ميكروفون متوسط المدى ، و٢ بوق . ويوجد منه موديل SP 100 بشاشة ١٠ بوصة

Sansui

SANSUI ELECTRIC COMPANY, LIMITED / 460 Izumi-cho, Suginami-ku, Tokyo, Japan

ضحكات ..
من هنا .. وهناك

مواهب !

عنـــدما توقف الرئيس لينـــدون جونسون لقضاء ليلة في فندق هيلتون بشيكاغو ، اعلنت ادارة الفندق حالة الطواريء بين موظفيها وعمالها لاعداد وجبة الطعام الواحدة التي سيتناولها الرئيس في الفندق ... وهي الافطار !

وجاء ثلاثة من رؤساء الطهاة في الرابعة صباحا ، واعدت قائمة الافطار بعناية تامة ليظهروا فيها مواهبهم في الطهي ...

وحانت الساعة أخيرا .. وجـاء معها الامر باعداد افطار الرئيس وكان مكونا من رقائق الفطير .. والقهوة !

كالعادة !

بعث السفير الامريكي الســـابق ستانتون جريفيس برقية تهنئة الي نجمة المسرح اينا كلير ، بمناســبة افتتاح احدي مسرحياتها ، وفي نفس الوقت ارسل برقية تهنئة بالزفاف الي ابنة اخته ..

واختلطت البرقيتـــان معا ... وتصور مدي ذهول ابنةاخت جريفيس التي تزوجت حديثا عندما قرأت فى البرقية التي تلقتها هذه الكلمات :

« ارجو ان تكوني قدحققتنجاحك المعتاد الليلة ! »

مطلوب موزعون

NIKKO NYLON PEN

قلم نوسن نايلون للتوقيع

جديد !
جيد التصميم

أوصت به دار التصميمات اليابانية ومنظمة التجارة الخارجية اليابانية (جيترو)

ثمانية ألوان :

أحمر - برتقالى - أصفر - أخضر
أزرق - بنفسجى - أسود - بنى

للكتابة والتخطيط والرسم والتوقيعات وكتابة الصناديق واغراض أخرى

NIKKO OIL PEN

تستطيع أن تكتب به على أى شىء

ثلاثة ألوان

أحمر - أزرق - أسود

قلم تخطيط ناعم الملمس للكتابة على الخشب والمعادن والزجاج والقماش ... الخ

NIKKO PEN CO., LTD.
P.O. Box No. 1 Chofu, Tokyo, Japan
TEL: Chofu 82-2111

ZODIAC

قوة محركات V
تسيطر على الطريق بالسيارتين
زودياك وزفير طراز عام ١٩٦٦
هذا هو التعبير الجديد.. تماما لهندسة فورد

وجدت التقاليد لتتحطم ٠ والسيارات التي وجدت لتحطيمها هي السيارات زودياك وزفير الجديدة تماما التي صنعت لعام ١٩٦٦ ٠ انها علامة امتياز بين أجمل السيارات ٠ ولكن لا تحكم بالمظهر وحده ، والمس التغيير الكبير في محرك فورد V ٠ ففي سيارة زودياك محرك V - ٦ قوة ١٤٤ حصانا ، وفي سيارة زفير محرك V - ٦ أو V - ٤ ٠ وفي كل من السيارتين جهاز توقيف مستقل وقرص فرامل عند كل عجلة ٠ فجرب قيادة سيارة زودياك أوسيارة زفير عند تاجر منتجات فورد الذي تتعامل معه ٠

Ford

توليفة من أجود
الأدخنة العالمية
سيجارة
٢٠ ١٨
١٠ ٩
فلتر خاص
سميراميس
فم فلتر
20
انتاج
شركة النصر للدخان والسجاير
سميراميس
SEMIRAMIS
بدر
سميراميس
صنعت من أجلك
لترضى مزاجك
إنتاج :
شركة النصر للدخان والسجاير
إحدى شركات المؤسسة المصرية
العامة للصناعات الغذائية

أيسلندا ..
دولة تسير حثيثا نحو الغد

« بعد قرون من عزلة سعيدة ، فتح شعب ايسلندا الفخور أبوابه للعالم الخارجى .. »

بقلم جيمس وينشستر

بعد أن تناولت الافطار في فندقي بمدينة « ركيافيك » . عاصمة ايسلندا التي يبلغ عمرها ألف عام ، تركت بعض قطع النقود الصغيرة كمنحة للخادم .. ولكنني

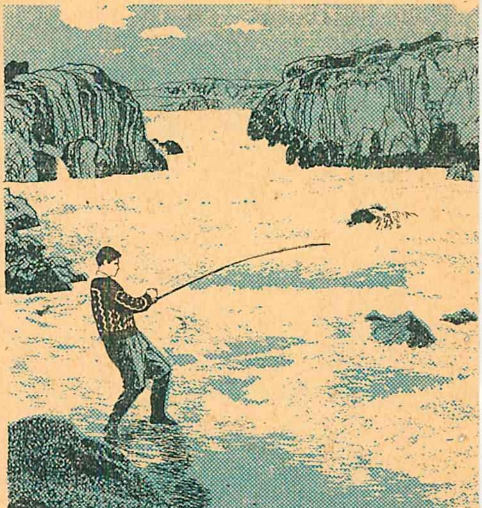

وجدت النقود فيما بعد وقد أعيدت الي ، موضوعة فوق بعضها البعض علي المائدة بنظام .. وقال لي صديق من أبناء ايسلندا عندما ذكرت له هذا الحادث : « اننا نحصل علي أجر عن عملنا ، ونحن لا نريد أية منح» .

ان الاستقلال التام من خصائص شعب ايسلندا ، تلك الجزيرة الجمهورية التي تحللت من روابطها مع الدنمرك في عام ١٩٤٤ .. وهذه الجزيرة التي تقبع علي قمة شمال المحيط الاطلنطي تحيط بها بحار معادية ، تزيد في مساحتها بمقدار الخمس علي ايرلندا ، وتعتبر أكثر أراضي أوربا تناثرا في السكان الذين لا يتجاوز عددهم ١٩٠ ألفا .. ولقد ظلت ايسلندا عدة قرون ترفض أن تشرك نفسها مع العالم الخارجى ، فلم تكن تتجر الا مع الدنمرك ، ولا تشجع أحدا علي

الهجرة اليهـا ٠٠ ويقول جـونار هيلجاسون ـ أحدمحامي ركيافيك ـ : « وكانت نتيجة ذلك أن كل شخص هنا ينتسب الي كل شخص آخر » ٠

والمعتقد أن الرهبان الايرلنديين قد استوطنوا ايسلندا منذ عام ٧٩٥ بعد الميلاد ، وتبعهم القراصـنة من أهل الشـمال «الفايكنج» ، و «السلت» الرحل في القرن التاسـع ٠ وقد ظل بعض هؤلاء الايسلنديين الاول ينهبون موانى أوربا الغربية طوال مائة عام وكثـيرا ما أغاروا علي ايرلنـدا وسكوتلندا، وخطفوا الفتيات الجميلات، ويبدو أثر هذا الانتقاء اليوم في نساء ايسلندا الجميلات ، وبينهن عـدد من ذوات الشعور الحمراء يثير الدهشة٠ ويتشابه أهل ايسـلندا في المظهر مع أبناء السـويد والنرويج ، ويصف الايسلنديون أنفسهم بقولهم : « نحن اسكندناويون ، مع بعض التحفظات! »

ولم يعـد في استطاعة ايسلندا أن تبقي بعيدا عن مجري التيار العالمي ، في عصر الطيران الجوي اليوم ، بعد أن أصبحت أغلب عواصم أوربا لاتبعد عنها أكثر من ساعتين أوثلاث بالطائرة فضلا عن أن عدد سكان الجزيرة قد تضاعف الي ثلاثة أمثاله في هذا القرن بسبب ارتفاع معـدل المواليد ، وانخفاض معدل الوفيات ، وكان لابد لهذه الدولة اذا أرادت البقـاء ، أن تتطلع الي الخارج للتجـارة والبحث عن مستثمرين ، ولاسيما أن كل شيء فيها تقريبا يستورد من خارجها ٠٠ وهكذا فان ايسلندا التي تحيط بهـا المتناقضات ووجوه التبـاين ، نهب ممزق بين رغبتها في أن تحصل علي أفضل ما هو جديد ، وبين حبهـا لتراث الماضي العزيز ٠

أقدم لغة حية :

منذ ألف عـام ، كانت كل دول سكندناوة تتحدث لغة مشتركة ، ذات أصل ألماني ولكن بينما تقبلت النرويج والسويد والدنمرك تسـلل الكلمات الاجنبية ، ظلت ايسلندا تحتفظ بلغتها نقية غير ملوثة ٠٠ ولغتها كما تكتب وتنطق اليوم لا تكاد تختلف كثيرا عما كانت عليه في القرن التاسـع ٠ وقد بلغ من غيرة أبناء ايسلندا علي هذا النقاء ، أن اذاعات الراديو الحكومي كثيرا ما توجه تحذيرات من الكلمات الاجنبية التي يهربها الزائرون الاجانب ٠٠ ولو اسـتطاع «الفايكنج» الاوائل أن يعودوا اليوم الي « ركيافيك » ، لاستطاعوا الحديث مع رجل الشارع٠ ويقول الدكتـور جايلفي جيسلاسون وزير التربية الايسلنـدي في اصرار :

« انها أقدم لغة حيـــة في العالم ٠٠ ولاشك أن اللاتينية ، واليونانيــــــة الكلاسيكية، والسنسكريتية أقدم منها كثيرا ، ولكنها لم تعـد مستعملة في الحديث اليومي الان » ٠

ولمسايرة تغيرات الزمن ، يقـــوم أساتذة الجامعـات بالتنقيب خـــلال المخطوطات القديمة ، باحثـــين عن كلمات مهجورة ، يمكن مطابقتها علي معان حديثة ، وهكذا فالتليفون هناك اسمه « سيمي » وهي كلمة قديمـة للخيط الطويل ٠٠ والنفــــاثة تسمي «ثوتا» وهي كلمة كانت تشير قديما الي طيران الطير السريع خلال الجو ٠

وايسلندا من أكثر الدول معــــرفة للقـــــراءة والكتابة ، وهي تطبع من الكتب لكل شخص عددا يزيد سبعة أمثال علي ما تطبعه انجلترا ٠ وهناك مثل ايسلندي قديم يقول : « أن تكون بلا حذاء أفضل من أن تكون بلاكتاب» ولكل بيت مكتبته الخاصـة ، وكثير من المجلدات باللغـــة الدنمركية ، أو الانجليزية والالمانية ، اذ أن أبنــــاء ايسلندا من أعظم الناس اجادة للغات٠ وهناك خمس صحف يوميــــــــة في «ركيافيك» ، ومتجـران للكتب في كل مجموعة من المباني تقريبا ، وأشهر برامج الاذاعة في البـــلاد ، برنامج يتضمن قراءات أسبوعيــــــة لقصص كتبت في القرنين الثاني عشر والرابع عشر عن فضائل وأخلاق المستوطنين الاول ، وعن الابطال والآلهة ٠

وتتمع الثقـــافة بشعبية كبري في ايسلنـــــدا حقا ، اذ تدفع الحكومة مرتبات منتظمة للفنانين والكتـــــاب والملحنين البارزين من أبنـاء البلاد ، كما تدفع الدولة اعانات لاحدي فرق الاوبرا وفرقتــــين للاوركســـــترا السيمفونية ، ومسرح قومي ، بينما تقوم فرق الباليه القادمة من روسيا والدنمرك وانجلترا باحياء حفلاتهـا في ركيافيك بانتظام ٠

نار ٠٠ وصقيع :

ان ايسلندا فينظر علماء الجيولوجيا ليست قديمة جدا ، فقد أدتانفجارات البراكين الي بروزها من المحيط منـذ ٦٠ مليون عام فقـــط ، مما يجعلها أصغر كتل العالم الارضـــية الهامة سنا ٠٠ وقد أسـهمت الحمم والرماد الناتجة من انفجارات بركانية أخـري في زيادة حجمهــا حتي بلغت الان حوالي ٧٧ ألف كيلومتر مربــــع ، ومازالت الجزيرة في مرحلة التكوين ٠

وتظهر براكين جديدة باستمرار ، لعل أحدثهـــا هو بركان «سيرتسى» الذي يقع علي مقربة من الســـاحل

الجنوبي لايسلندا ، ففي صباح يوم ١٤ نوفمبر ١٩٦٣ ، ظهر دخان علي سطح الماء ، فظن صيادو الاسماك القريبون منه أن هناك سفينة تحترق، ولكنهم عندما وصلوا الي المكان ، وجدوا المياه تغلي ، وفي الليلةالتالية، برز مخروط أسود فوق الامواج ، وارتفع حوالي تسعة أمتار في الهواء، وأدي البخار الناتج عن التقاء مياه البحر بنيران البركان الي انفجارات متعددة ، وأخذت قطع كبيرة من الحمم الساخنة الحمراء تنطلق في الهواء ، ثم ترتد عائدة الي البحر ، بينما كانت ومضات برق أرجوانية اللون، تكونت باندفاع البخارالسريع، تتلوي وتنثني خلال الدخان ٠

وظلت الحمم الذائبة تتدفق علي جانبي «سيرتسى» عدة شهور ، وعندما حلقت بالطائرة فوق البركان بعد مولده الرهيب بعام ونصف عام، كانت الجزيرة الصغيرة التي كونها علي مقربة من الشاطيء ، قد بلغ حجمها كيلومترين ونصف كيلومتر مربع ٠٠ وقد هدأ المخروط الاصلي عندئذ ، ولكن الدخان المنبثق من انفجارات ثانوية لايزال يغلي حوله ، ويري من ركيافيك التي تبعد عنه حوالي ١٢٠ كيلومترا ٠

ولايلي براكين ايسلندا في انفجارها المثير غير ينابيعها الحارة التي تنبثق مثل أباريق الشاي في كل مكان ٠ وكثيرا ما تساور الدهشة زائري ركيافيك (ومعناها خليج الدخان) عندما يرون ينابيع ساخنة صغيرة تنفث البخار من قطع أرض خالية ، وطرق غير ممهدة ، ويقوم سكان شمال ايسلندا منذ سنوات بطهي البطاطس واعداد الخبز في الطفل الكبريتي الساخن المحيط بالينابيع الساخنة القريبة من بيوتهم ٠

وأشهر ينابيع ايسلندا الساخنة ، هي «النافورة الكبري» التي منحت اسمها لينابيع مماثلة في أنحاء العالم ٠٠ وهذه النافورة الساخنة ، علي عكس البعض الاخر ، لا تعمل في وقت محدد بالضبط ، ومن ثم فان مرشدي السياحة يبدأون العرض بالقاء مسحوق صابون في حوضها ، فيذوب المسحوق تحت السطح تماما ، ويطلق الكبريت في الماء الدافيء كالقنبلة فيتفجر عمود من البخار في الهواء الي ارتفاع ٦٠ مترا ، ويستمر العرض حوالي ٢٠ دقيقة ٠

وعلي الرغم من كل ما في ايسلندا من نيران ، فان فيها كثيرا من الصقيع ٠٠ ان ثمن سطحها مغطي بالانهار

الثلجية ، وحيث لا يكون هناك ثلج، توجد قفار موحشة من الحمم البركانية ، بها جبال بركانية سوداء تبرز من كل جانب ، وهذه المناطق الداخلية الفسيحة غير المأهولة ، تشابه في مظهرها سطح القمر ، حتي ان رواد الفضاء الامريكيين ينقلون الي هناك بالطائرات ، لمشاهدة عينات مشابهة لظروف الحياة والعمل في القمر ٠

ونظرا لانه لا توجد في ايسلندا خطوط حديدية ، وليس بها غير عدد قليل من الطرق العامة الممهدة بالحصى، فان أفضل طريقة للتجول فيها هي الطائرة ، وهناك مطارات في أكثر من ١٠٠ بلدة صغيرة ، لربعها تقريبا خدمات جوية منتظمة ٠٠ وفي كل عام، يعادل عدد المسافرين بالطائرات داخل البلاد نسبة تتراوح بين ٣و٥ أمثال عدد السكان ٠ واذا نظرت من الطائرة الي أسفل ، رأيت الماء في كل مكان : أنهار تفيض بأسماك السالمون، ولكنها غادرة ، بها رمال متحركة ، تتدفق من الثلج الذائب الي البحر ٠ ومساقط المياه كثيرة هناك ،والبحيرات الكائنة في المرتفعات تغص هي الاخري بالاسماك ولكنها تمتليء بجبال الثلج التي انفصلت عن الكتل الثلجية الكبري ٠

وجو ايسلندا معتدل نسبيا علي الرغم من أنه متقلب الاهواء ٠ وفصل الصيف هناك بارد بينما يبلغ متوسط درجة الحرارة خلال يناير في ركيافيك – أقصى عواصم العالم بعدا الي الشمال – درجة واحدة مئوية فوق الصفر ، والمسئول الاول عن هذا المناخ المعتدل هو فرع لتيار الخليج، يجتاح سواحل ايسلندا ٠٠ والهواء القادم من الجنوب يغمر جزءا كبيرا من الاراضي الداخلية التي يكسوها الجليد ، مبقيا الكتل الثلجية الضخمة ولكن ارتداء معطف المطر ، أنسب بصفة عامة من ارتداء معطف صوفي ثقيل ٠

وخلال شهور الصيف ، يبقى ضوء النهار في ايسلندا ٢٤ ساعة تقريبا ، بينما يسود ظلام شامل في الشتاء ٠

أبناء وبنات :

ان شعب ايسلندا قد يكون أكثر تعقيدا من جوها ٠٠ ولنبدأ بموضوع الاسماء هناك ٠ فأبناء ايسلندا يستخدمون اسمهم الاول ، واسم أبيهم الاول بعد اضافة كلمة « ابن » أو « ابنة » اليه ٠ فاذا كنت أنا من أبناء ايسلندا لكان اسمي جيمس هيورسون لان اسم أبي الاول ، هو

« هيــو » ، ولكانت زوجتي تدعى جوزفين جوندويتر ، لان اسم أبيهــا الاول هو جون ، ولكان اسما ابني هو كنيث جيمســون ، ونانسى جيمسدويتر ·· وهكذا تجد أن ألقاب الزوج والزوجة والاولاد في الاســرة الايسلندية كلها مختلفة · وعندماينزل رجل مع زوجته وابنته في فنــدق بالخارج ، فانه يمكن أن يسبب كثيرا من الارتباك ·

ولا تكاد جرائم الاحداث تعرف في ايسلاندا ، كمــا أن حوادث العنف نادرة من أي نوع · وفي خــلال الخمسين عاما الاخيرة لم ترتكب غير ثلاث جرائم قتــل فقط ، وليس في الدولة بأسرها غير ٢٥٠ جنديا من جنود الشرطة ·

وأكثر الجرائم هناك شيوعا ، هي التهريب ، ومخالفات المرور، وأخطرها هي جريمة القيادة تحت تأثيرالخمر· واذا ضبط أي رجــل وهو يقود سيارته بعد تناول ولو كأس واحــدة من البيرة ، فانه يحرم من ترخيص القيادة لمدة ستة أشهر ، ويحكم عليه بغرامة قدرها ٨٠ دولارا ، مع قضاء ستة أيام في السجن ، ويستطيع أن يختار أنسب الاوقات له خلال العــام لتنفيذ هــذا الحكم ·· والسجن الوطني هناك عبارة عن بيت ريفي في احــدي المــزارع ، وليس به أية زنزانات ·

امكانيات مبشرة :

ان أكبر شريحة في ميزانيــة ايسلندا القومية ، تنفق علي التعليم المجاني حتي المســتوي الجامعى ، والرعاية الطبية المجانيــة ، ودخول المستشفيات ، والتأمين ضد البطالة والحوادث ومعاشات الشيخوخة·ولكن أبناء ايسلندا يدفعون ضرائب فادحة للانفاق علي هذه الخدمات (انضرائب الدخل التصاعدية التي تحصلها الدولة والبلديات معا ، قد تصل الي ٥٧٪ من أرباح الانســان) وكل شخص تقريبا يجمــع بين عملين أو أكثر ، ويعمل ســاعات طويلة ، ولما كان متوسط الاجر هناك هو ٣٨٠٠ دولار فقط في العام ، فان الزوجات يعملن أيضا في أغلب الاحيان ·

ولما كانت ايسلنــدا تستورد كل شيء تستخدمه تقريبــا ، فان لها مشكلاتها ، فأسعار الطعام فيها تزيد ٢٠٪ عنها في القارة الاوربية ، وازداد التضخم المالي بمعــدل ١٠٪ كل عام طوال السنوات العشر الماضية ، بينما وثبت الاجور بنسبة ٤٠٪ منــذ عام ١٩٦٣ · ومع أن ايسلندا تعتمد علي

دول الكتلة الشرقيـــة في ٢٥٪ من تجارتها ، فان الدولة عضو في ميثاق منظمة حلف شمال الاطلنطي .

وقد تمتع الشيوعيون في ايسلنـدا في أعقـاب الحرب العالميـة الثانية مباشرة بسمعة كبيرة ، كان الفضـل الاكبر فيهـا للعطف الذي أحست به ايسلندا علي الشعب الروسى لما عاناه أثناء الحرب .. ولكن الشيوعيين ليس لهم الان غير تسـعة مقاعد فقط في برلمان ايسـلندا الذي يسمي «آلثنج» والذي يضم ٦٠ مقعدا ، ويعتبر أقدم برلمانات العالم .

ولما كان أبناء ايسلندا يحـاولون التوفيق بين القديم والحديث في كثير من النـواحى فان حيـاة ايسلندا وظروفها تتغـير كل يوم .. وقد جلست ذات مساء أتحدث الي اندريدي ثورستينسون - وهو رئيس تحـرير لاحدي الصحف فقال لي : «لقد ولدت منذ ٣٩ عاما فقط فوق جـلد فرس أحمر ، في كـوخ من الطين بشمال ايسلندا .. وفي تلك الفترة القصيرة فقط من الزمن ، حصلنـا علي كل ما لدينا اليوم .. انني مرتاح لذلك، ولكنها مطابقة كبري »

وبينما تواجـه ايسلندا امكانياتها المبشرة بالخير، يقول الرئيس اسجير اسجيرسون عن بلاده : « لقد اختفت عزلتنا الرائعة الي الابد ، سواء شئنا أو لم نشأ !.

قف !

عندما وضعت طفلى الاول ، أهدانى زوجى أسورة ذهبية يتدلى منها حذاء صغير .. وعندما وضعت طفلى الثانى بعـد عام ، أضاف عربة صغيرة الى الاسورة .. ولكن عندما جاء طفلنا الثالث كانت الهدية هذه المرة نموذجا مصغرا لاشارة مرور حمراء مكتوب عليها : (قف) !

ما السر ؟

قال الرجل لزوجته :

- العجيب أنه كلما كانت برامج التليفزيون غير مناسبة للاطفـال ، ازداد هـدوؤهم واهتمامهم أثناء مشاهدتها !

كتاب الشهر

صانع الأمل

قصة طبيب جراح فى الهند
والعمل الإنسانى الكبير
الذى منح الأمل للملايين

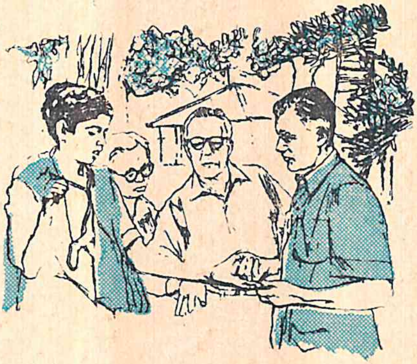

ملخصة عن كتاب *«Ton Fingers For God»*

بقلم دوروثي كلارك ويلسون

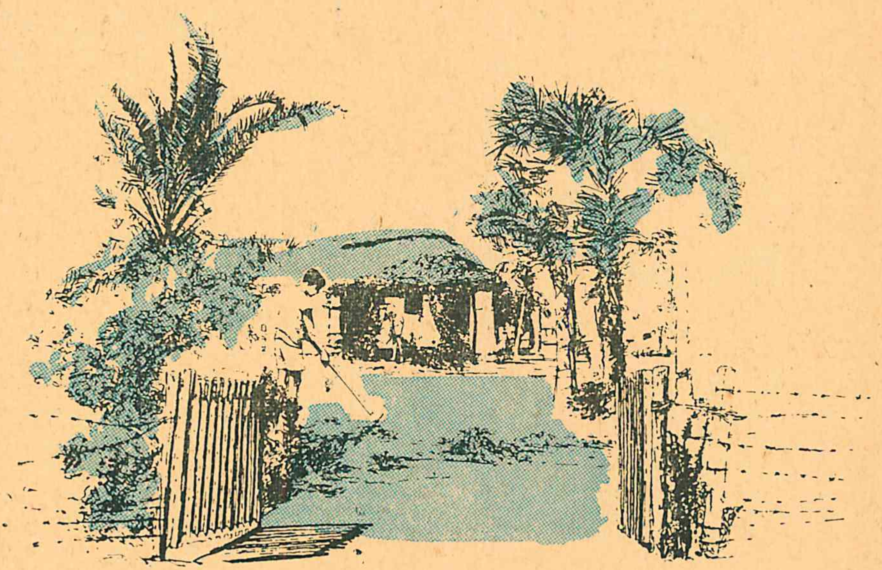

« هناك مرض واحد منذ مئات السنين ، له من قوة التدمير والاصابة بالعجز ما يجعل مجرد ذكر اسمه كفيلا باثارة الرعب فى القلوب .. ولقد كان الدكتور بول براند أول جراح للعظام استطاع أن يشن هجوما مركزا على هذا المرض اللعين ..

وقد استطاعت دوروثى كلارك أن تسجل فى كتابها (عشر أصابع من أجل الله) قصة العمل الذى قام به هذا الطبيب الانسان ..

انها قصة ايمان شخص ، ودراسة طبية ، واكتشافات مذهلة ، فتحت آفاقا جديدة من الامل لحوالى عشرة ملايين شخص من ضحايا مرض الجذام »

صانع الامل

كان يوما روتينيا بالنسبة للدكتور بول براند ٠ لقد أتم التدريس لفصوله ، وأخذ يقوم بجولاته الاخيرة في كلية الطب المسيحية ومستشفاها في بلدة «فيلور» بالهند عندما انتحى به رئيسه الدكتور كوشرين مدير المعهد جانبا وسأله فى لطف ورقة :

« لماذا لا تأتي الي شنجلبوت وتتناول العشاء معى ؟ »

ودهش براند ٠٠ فان كوشرين رجل قليل الكلام يمتلىء نشاطا ، قل ان يهتم بهذه المجاملات الاجتماعية ٠ ولكن الجراح الشاب قبل الدعوة ، وفيساعة مبكرة من ذلك المساء في عام ١٩٤٧ وصل الي « شنجلبوت » التي تقع على مسافة كيلومترات قليلة جنوب مدراس ومنذ تلك اللحظة ، تغير مجري حياته بأسرها ٠٠

واستقبله كوشرين في شوق وقال له : « ظننت انك تود ان تلقى نظرة على انحاء المستشفى هنا ٠٠٠ فانني اعرف انك رأيت حالات كثيرة من الجذام »

وكان ذلك صحيحا ، فاللوائح الهندية تمنع مرضى الجذام من الاقامة بالمستشفيات النظامية ولم يكن عمل براند كجراح للعظام ليسمح له بزيارات للعيادات المنعزلة ، والصيدليات المقامة على جوانب الطريق ، حيث يعالج الاطباء هذا المرض في « فيلور » ، ومن ثم فانه لم يكن مستعدا علي الاطلاق لما شاهده بعد ذلك ٠

كانت مباني المصحة وساحاتها نظيفة ، وسرعان ما لاحظ براند ان المرضى قد خلقوا لانفسهم عالمهمالخاص ٠٠ كانوا يديرون حوانيتهم الخاصة ،

ويزرعون طعامهم وينسجون القماش اللازم لضماداتهم ، بل ويقومون بتجليد كتبهم الخاصة ٠

وذكر له كوشرين ان المستشفي لا يستطيع ان يتحمل الا القليل جدا من ثمن عقاقير «السلفون» التي كانت قد ظهرت لعلاج المرض ، وبدلا منها يتناول اغلب المرضي زيت « الشولموجرا » ، ويعطون انفسهم ١٠٠ الف حقنة كل عام ٠

وقال براند في اعجاب حقيقي : « انني معجب بالمكان ٠٠ انه صحي وانساني ، ولا يشبه في شيء الصورة التى كنت أتخيلها لملجأ الجذام» ٠

واستدار كوشرين ليواجه ضيفه ٠٠ وقال في لهجة جادة : « هذا مستشفى وليس ملجأ ٠٠ ونحن لا نذكر قط كلمة جذام »

وبدأ براند يرقب المرضى بمزيد من التمعن ٠٠ لم يكن بالكثيرين اية علامات مميزة فيما عدا بقعة من جلد أبيض اللون ، او مساحة صغيرة خالية من الشعر ، ولكن كان هناك آخرون بمثابة دليل حي علي شناعة المرض الرهيب ٠٠ كانوا يسيرون في ارتباك علي اقدام ملفوفة في ضمادات ، او يرفعون وجوها عاث فيها الداء ، بعيون عمياء ، وملامح بلغ من تشويهها ان ابتساماتهم الودية اصبحت نظرات ساخرة كريهة المنظر ٠

وسرعان ما تلاشت الصدمة الاولي التي أحس بها براند ليحل محلها اهتمام وفضول مهني ٠٠ كان كوشرين يشير بين حين وآخر الي بعض حالات الجلد التي تثير اهتمامه كخبير في مرض الجذام ، ولكن براند وجد ان اهتمامه يتجه الي ايدي الضحايا ، فانه كجراح اصبح يحب الايدي البشرية باعتبارها من انفع وأثمن الادوات التي ابتكرها الله ٠٠ ولكن هذه الايدي كانت أقرب الي المخالب ، فقد تصلبت الاصابع ولم تعد قادرة علي ان تقفل ، وقصر طول بعضها ، بينما كان البعض الآخر مجرد بقايا لاصابع ٠٠ وأخيرا لم يعد براند قادرا علي التحمل ٠٠ فقال يسأل كوشرين :

ـ ماذا حدث لهذه الايدي ؟ ٠٠ كيف اصبحت بهذه الصورة ؟

وهز الطبيب الاكبر سنا رأسه وقال :

ـ لست ادري يابول ٠

ودهش براند لهذا الرد ، فقد كان كوشرين في طليعة خبراء العالم في مرض الجذام ، وبدا من المستحيل انه لا يعرف الرد ٠٠٠ ولكن ماقاله

كوشرين بعد ذلك كان اكثر اثارة للدهشة .. فقد قال :

« هناك اكثر من عشرة ملايين مريض بالجذام في العالم ، ونسبة كبيرة منهم اصاب المرض ايديهم .. وأنا الان طبيب امراض جلدية يابول ، أستطيع ان اذكر لك كيف تعالج هذه البقع الجلدية .. ولكن لم يقم اي جراح للعظام حقا بدراسة تشويهات الجذام »

ولم يقل براند شيئا ، وسار الرجلان في صمت بضع دقائق ، وفجأة توقف براند وقد استرعى بصره مشهد شاب كان يجلس علي الارض ، محاولا خلع صندله .. كان الشاب يمسك الشريط الجلدي بين ابهامه وراحته ، ولكنه فشل مرة بعد اخري في فتح الابزيم وقال كوشرين : « انه شلل في العضلات ، وتلف في الاعصاب ... وعندما يبلغ الجذام هذه المرحلة ، تفقد القدم واليد كل شعور »

وتحرك براند نحو الشاب وقال له :

– هل تسمح لي بالنظر الي يديك ؟

ونهض المريض وهو يبتسم ، وبعد فحص قصير ، تمعن براند في الاصابع المتيبسة في احدي اليدين ، ثم وضع يده علي الكف المفتوحة ، وقال للمريض : « اضغط الآن بأقوي ما تستطيع »

وفجأة اجفل براند في ألم .. كانت قبضة الشاب قوية كالحديد ! .

وقال لكوشرين : « هذه اليد ليست مشلولة ... مازال بها بعض عضلات قوية صالحة »

وبينما كانا عائدين نحو بيت كوشرين الخشبي ، بدأ براند ينهال عليه بأسئلته : لماذا تبلي اصابع اليدين والقدمين فيمرضى الجذام؟ هل الشلل في المرض يحدث بطريقة عشواء ، ام انه يبدو ان هناك اسلوبا معينا لذلك ؟ .. أهناك امل في أن تتمكن الجراحة من جعل اليد التي تشبه المخلب صالحة للاستعمال بطريقة فعالة ؟

وكان رد كوشرين علي كل هذه الاسئلة عبارة عن تحد صريح وهو « قل لي أنت ! » .

اكتشاف هام

لم يكن هذا هو اول تحد تلقاه براند من كوشرين .. كان الرجلان قد التقيا في لندن قبل ذلك بشهور قلائل فقط ، وفي مقابلة واحدة عاصفة استطاع الطبيب الشيخ ان يغري براند

بالحضور الي الهند .

وكانت وظيفة كوشرين الاولي – العمل الذي كرس له كل حياته تقريبا – هو ادارة مصحة ليدي ولنجدون الجذام في شنجلبوت ، ولكنه كان قد أقدم خلال احدي الازمات علي قبول رئاسة برنامج لاعادة تطوير كليـــة الطب المسيحية في فيلور ، وقد سعى كوشرين لاحضـــــار براند بسبب ما يعرفه عن ماضي الجراح الشـــاب الفريد ، فقد كان والداه من اعضاء الارساليات الدينية فيالهند حيث قضيا عدة سنوات وقد ولد بول نفسه في موقع امامي لاحدي الارساليات علي جبال الموت وهي سلسلة جبلية نائية تشيع فيها الملاريا .

وعندما بلغ بول التاسعة من عمره أخذ مع أخته الصغري كوني الي انجلترا ليعيشا مع بعض أقاربهما ، وخـلال الاعوام التاليـة ، تلقي بول تعليما دينيا وطبيا ممتازا ، وكانت أمه قد بقيت في الهند لادارة الارسالية بعد وفاة أبيه متأثرا بحمي الميـــــــاه الســــوداء ، وكانت هي التي ابلغت كوشرين ان بول قد قبل حديثا كزميل في الكلية الملكية للجراحين .

وعندما التقى كوشرين بالجـراح الشاب ، لم يضع كثيرا من المقدمات ، بل شرح له الازمة التي تواجهها كلية الطب المسيحية بعد ان وضعت الحكومة الهندية مجموعة جديدة من المعـــايير الطبية ، مما يتطلب اقامة مبان جديدة وتعيين ١٢ طبيبا جديدا للتدريس على الاقل .

وكان بول براند قد شرع يسرد كل الاسباب التي تمنعه من مغادرة لندن : فأولا ان الحبر لم يكد يجف علي شهاداته في الجراحة ، وهو لم يكتسب بعد خبرة تكفى لكي يشتغل بالتدريس فقال كوشرين بسرعة : « دعني انا احكم علي ذلك ! » وعندئذ قال بول انه متزوج ، وان زوجتــه مارجريت تنتظر طفلهما الثاني ..

وأجاب كوشرين قائلا :

« **ان فيلور مكان جميل للسيدات والاطفال** »

وهكذا راح يدحض كل اعتراض يبديه براند ، حتي استسلم أخيرا .

وعاد الي الهند وهو في الرابعـــة والثلاثين ، وانضم الي هيئـــــة التدريس بكلية الطب المسيحية ، وبعد عدة شهور ، لحقت به زوجتــه مارجريت – وهي الاخري طبيبة – ومعها طفلهما كريستوفر ذو الثـلاثة الاعوام ، ومولودتهما الجديدة جين.. وسرعان ما تلاءم الجميع مع حياتهم

الجديدة ، ورغم جدول الاعمـــال المزدحم ، كان براند يحب كل لحظة من عمله بالكلية ... وهكذا فانه عندما غادر شنجلبوت في تلك الليلة للعودة الي فيلور ، لم يكن يفكر في شن حملة جهاد ، بل كان يريد فقط أن يعرف الاجابات علي الاسئلة التي أثارها .

كان براند يقضى في التــدريس واجراء العمليات حوالي ١٢ ســاعة كل يوم ، مما لا يترك له غير وقت قليل للابحاث ، ولكنه بدأ خـلال الليل وفي عطلات نهاية الاسبوع عملية مسح دقيقة للمكتبة الطبية ، واكتشف ان كوشرين كان علي صواب : لم تكن هناك اية دراسة محددة بوســاطة جراح للعظام حول الجذام ، كما ان براند لم يستطع ان يجد الكثير في علم الباثولوجيا عن طبيعـــة المرض الحقيقية بالنســبة لما يســببه من تشويهات ، وفضلا عن ذلك لم تكن هناك اية معلومات متاحة لاظهار ماذا كان الشلل يتبع طريقا معينا أم لا .. وكانت الخطوة التالية واضحة : لقـد طلب براند عددا من الاسرة لعدد قليل من المرضى حتي يستطيع ان يدرس المرض ، ولكن مجلس ادارة المستشفى رفض طلبه .

وقال أحد المسئولين : « لو اننا سمحنا لمرضى الجذام بالدخـول ، لهـرب المرضى الآخرون » كما قال آخرون ان هذا مستشفى للتدريس ، وكل فراش فيهـا ضروري لبرنامج التدريب .

ولكن كانت هناك طرق اخـــري لدراسة المرض ، فبلدة فيلور منكوبة بنسبة من أعلي نسب الاصـــابة بالجذام في العالم .. وهكذا بدأ براند يقوم بزيارات منتظمة للصيدليات التي يعالج فيها المرضى . وجمع فريقـا صغيرا من المساعدين المهتمين بالامر ، وسرعان ما أعدوا طريقة فنية للفحص بطريقة خط التجميع .. فأولا تأتي اختبارات الحس بالدبوس ثم بريشة ، ويلي ذلك قياس حركات الاصابع والاقدام ، ثم دراسات دقيقة لمعرفة أى العضلات أصـابها الشلل ، وأى الاعصاب تبلدت وماتت .

وبلغت جملة المرضي الذين فحصهم براند في فيلور وشـنجلبوت حـوالي ٢٠٠٠ مريض وأخـــذ تأثره يرتفع ببطء ، فقد أخذت ظاهرة عجيبة تبدو علي مر الشـهور : ان الشلل يتبع أسلوبا محددا فعلا ! فالنظـام الذي تضمر به العضــلات كان واحدا ، والاكثر أهميـــة من ذلك ان نفس

العضلات تبقى دائما بادية الصحة . وكان ذلك فتحـــا هاما ، أتاح املا حقيقيا للعلاج الجراحى .

تقمص طبي

كان قد مضى حوالي عام تقريبا علي زيارة بول براند لشنجلبوت عندما قرر أنه علي استعداد للتجربة الكبري .. وقال للدكتور كوشرين :

« لو أنك أرسلت لى مريضا بلغت يداه اسوأ حالة ممكنة ، فانني أود ان أري ما يمكن عمله لهما »

كان المريض الذي ارسله اليه دكتور كوشرين شابا هنـديا يدعى كريشنا مورثي ، تكشف يداه وقدماه عن أسوأ ما يمكن للجذام ان يحدثه من عجز .. ففى بطن كل من القدمين كانت هناك قروح كبيرة كريهة الرائحة ، بلغ من عمق اصابتها ان عظامها كانت عارية تقريبا، أما اليدان فقد تآكلتا وأصبحتا عديمتي النفع ، بعـــد ان تقوست اصابعهما واتخذتا وضع المخالب .

ولكن الشيء الذي كان يثير الحزن اكثر من هذه المناظر الخارجيـــة الشنيعة ، هو اليأس الذي كان المرء يشعر به في أعماق الرجل البائس . كان كريشنا مورثي ينحدر من اسرة طيبة ، وقد تلقى تعليما جيدا بصورة غير عادية ، اذ كان يتكلم عـــدة لغات ، كما كان يتـولي في يوم ما مناصب مسئولة .. ولكن عنـــدما ظهرت البقع التي تكشف عن حقيقة مرضه ، تخلت عنه أسرته ، ورفض الجميع استخدامه ، وأخذ ذهنـــه يصاب بالتخدير مع يديه وساقيه ..

وسأله براند :

– هل أنت مســـتعد للسماح لي باجراء بعض عمليات ؟

وهز الرجل كتفيه .. ومد مخالبه الي الطبيب في قلق ، يكاد يكـــون ازدراء ، وقال له : « افعل ما يحلو لك بها .. انها لا فائدة منها لي »

وهكذا بدأت اســـابيع طويلة من الاســـتعداد . كان براند يعلم ان العضلات الذاتية في اليد ، التي يسيطر عليها العصب الزندي ، هي التي سبب شللها ذلك التشويه الذي يجعلهـــا كالمخالب .. ولكن كانت هناك عضلات صالحة لاتزال باقية ، فلماذا لا يأخذ واحدة منها يمكن الاستغناء عنها ، ويستبدل بها الذاتية المشلولة ؟ ان هذا النوع من الجراحة يستخدم كثـــيرا لاصلاح انواع مماثلة من العجز بسبب شلل الاطفال وغيره من الامراض التي تؤدي الي الشلل .

وبدأ باجراء جراحة علي اصبعين فقط ، بفتح شق علي كل جانب من

كل اصبع ، وبعد ان اخرج وترا صالحا غير مشلول ، قسمه الي جزأين ، ثم أعاد ادخاله في الاصبعين ليحل محل العضلة المشلولة ، واختبر توتره مرة بعد أخري ثم خاط الجروح وضمدها بالاربطة ، وجبيرة خفيفة من الجبس .. ولم يكن هناك ما يفعله بعد ذلك الا ان ينتظر .. ويبتهل !

والتأمت الاصبعان جيدا ، ولكن بول لم يسمح لنفسه او لمساعديه بأى أمل في النجاح سابق لاوانه .. وتطلب الامر مزيدا من العمليات علي الاصبعين الاخريين ثم علي الابهام وتبع ذلك فترة طويلة من العلاج الطبيعى الدقيق قبل ان يتأكد النجاح او الفشل .

ولكن بينما كانت الاسابيع والشهور تمر ، لم يستطع الفريق ان يسيطر علي ابتهاجه فقد كان براند يرقب ببطء ، وخطوة خطوة ، المخالب وهي تبدأ تحولها مرة اخري الي يد بشرية .. وفي بعض الاحيان كان التقدم من يوم الي يوم لا يكاد يكون ملموسا .. وحتي عندما تأكد نجاح الجراحة ، فان العلاج كان عملية بطيئة لاعادة تكييف مفاصل لم تستخدم منذ وقت طويل ، واعادة تعليم نبضات المخ لكي تجعل العضلات ألتي كانت تثني الاصابع من قبل ، ان تعمل علي الجانب المضاد من اليد لكي تجعلها تستقيم .

ثم تحققت المعجزة فجأة ... أصبحت اليد تفتح وتقفل بعمل طبيعى تقريبا ، تمسك اشياء من مختلف الاحجام والاشكال لتحسين براعتها : كتل من الاخشاب ، وكرات من المطاط وزجاجات صغيرة واقلام رصاص .. وصاح كريشنا مورثي ذات يوم فى انتصار : « انظر » وثني اصابعه الثلاث الاول ، وغرف بها حفنة ضخمة من الارز والكاري من طبقه . وأبقاها بمعونة الابهام المضاد ، ثم طوحها في فمه .

وكانت اعادة خلق الرجل نفسه أكثر ارضاء من العمليات الناجحة ، فقد بدأ كريشنا مورثي يضحك من جديد ، ويتمتع بقراءة الكتب ، والمرح مع الاطباء والممرضات .. وبعد حوالي عام أخرج من المستشفى مزودا بيدين نافعتين لحياته الجديدة ، وقدمين شفيتا مما بهما ، وقدر وفير من الامل والشجاعة .

مركز الحياة الجديدة

بعد شهرين ، عاد الهندي الشاب الي المستشفي وقد بدا نحيلا هزيلا الي حد مروع ، وحاول ان يبتسم

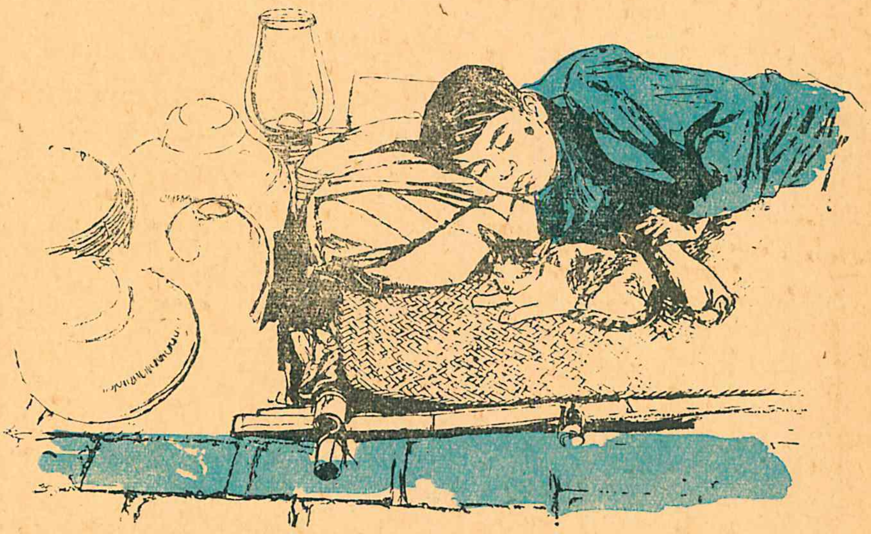

عندما رأي براند ، ولكن عينيه كانتا خاليتين من الضحك ٠٠ ومد يديه للامام قائلا : « ان اليدين اللتين أعطيتهما لي ياسيدي الدكتور ليستا صالحتين »

وفحصهما بول بسرعة ٠٠ كانت اليدان تبدوان طبيعيتين ، ولمتكن بهما اية علامات ظاهرة علي الاضمحلال ٠٠ ثم قال في حذر : « ماذا تعني ؟ انهما تبدوان لي جيدتين »

فقال الشاب : « انهما يدان لا تصلحان للتسول »

وشرح الامر فقال : انه لما كان لايزال يحمل علامات الجذام ، فان أحدا لم يقبل استخدامه ، او حتي يمنحه مكانا يعيش فيه ٠٠ وكان الناس من قبل عندما يروا يديه غير النافعتين يشفقون عليه ويلقون له بقطع النقود ، اما الآن وقد شفيت يداه فانهم لم يعودوا يشفقون عليه ٠

وادخل الشاب المستشفى (وكان براند قد حصل الآن علي فراشين لمرضي الجذام) وبعد ان استراح واطعم جيدا ، سرعان ما استعاد صحته ، وكان قبل اصابته بالجذام قد تعلم الكتابة علي الآلة الكاتبة ،

وأحس براند انه سيكون تحديا للرجل ان يحاول اكتساب المهارة مرة أخري وشرع الهندي في العمل ، وسرعان ما بدأ يكسب نقودا بأداء أعمال علي الآلة الكاتبة للمرضى الذين يستطيعون دفع أجر خدماته ٠

ولكن براند ادرك ان هذا لن يحل المشكلة الكبري ، فان مريضا آخر عاد الآن لاعادة فحصه طبيا ، ردد نفس الشكوي وقال له :

– سيدي الطبيب ٠٠ هل تعلم كم آذيتني ؟

– آذيتك !

وكان هذا المريض ايضا قد عجز عن العثور علي عمل بيديه الجديدتين وعندما اتجه مرة اخري الي التسول اصبح يتلقي قدرا اقل من النقود ٠٠ وسأله :

– ماذا افعل ياسيدي الطبيب ؟؟

ولمس هذا السؤال الاثر الحساس في هدف براند : اهو يخلق فقط متسولين ذوي قدرة اقل علي التسول ؟ ٠٠ وكانت الاجابة واضحة دون شك ٠ فهؤلاء المرضي يجب أن يتعلموا وسائل جديدة لكسب العيش حرفا يستطيعون ممارستها دون ان يعتمدوا علي استخدام الآخرين لهم ٠٠ ولكن كيف ؟ لابد ان يكون لهم مكان يعيشون فيه اثناء تعلم الحرف ومعلمون مهرة لتعليمهم ٠

كل هذا سوف يتطلب مالا ٠٠ ولا مال هناك ٠٠ كان بعض الاصدقاء قد ارسلوا من انجلترا بعض التبرعات التي مولت النفقات الاولي لفريق الابحاث ، ولكن هذه الاموال لم تبدأ بعد تغطية المطالب المتزايدة للبحث والجراحة ٠ وذات صباح بحث بول المشكلة مع احدي مريضاته وهي سيدة ذات قلب عطوف تعرف باسم «الام» ايتون ٠

وكانت الام ايتون احدي عضوات الارساليات الامريكية وقد امضت كثيرا من أعوامها التي بلغت الرابعة والثمانين في الهند ، وقد جاءت أخيرا الي فيلور تلتمس المساعدة من التهاب مفاصل روماتزمي حاد غير قابل للشفاء ٠٠ ومن سوء الحظ انه لميكن من الممكن عمل شيء لها عدا تخفيف بعض الالم بوساطة بعض الاقراص والحقن ٠٠٠ ولكنها لم تكن ممن تجعلهم الآلام اكثر قسوة ومرارة ٠

وقالت لبراند : « عندي قليل من المال في البنك ٠٠ حوالي ٥٠٠ جنيه ، ولم يبق لي ايام كثيرة اعيشها ، وأريدك ان تأخذ النقود وتنتفع بها » ٠

كانت هذه الكلمات هي بداية مركز

الحياة الجديدة « نافا جيفا نيلايام » لتأهيل مرضي الجذام . وقد لقي براند في البداية بعض الصعوبة في الحصول علي اقرار للمشروع وحتي الدكتور كوشرين لم يكن مؤيدا للعمل المباشر وقال لبول : « ان المصحة انما تبني لهذا الغرض فقط بوساطة ارسالية الجذام ، وارساليات الجذام الامريكية .. فلماذا لا تنتظر ذلك ؟ »

ولكن براند لم يكن يريد الانتظار .. لقد مر عامان منذ وضعت الخطط للمصحة واختير موقعها ،ولكن الارض القفراء مازالت خالية من الحياة البشرية . هذا فضلا عن ان ماكان يريده بول لم يكن منشأة انيقة ، بل مجرد قرية صغيرة بسيطة ، مألوفة ، كتلك التي جاء منها اغلب مرضاه ، والتي سيعودون اليها ، وكان يعرف اين يريد بناءها .. بقعة في ركن ناء من ساحة الكلية .

وهنا ظهرت معارضة حقيقية .. لقد استهجن بعض كبار الاطباء وجود مرضى الجذام في حرم الجامعة مع طلبة الطب ، ولم يفز براند بموافقتهم الا علي اساس الموافقة علي مد حاجز من الاسلاك الشائكة حول المستعمرة الجديدة وحذروه بأن كل المرضى يجب أن يكونوا في عزلة ، ولا يسمح لاحد منهم بعبور السور ودخول حرم الجامعة (ومن الاشياء ذات المغزي انه في خلال الاعوام التالية ، كان الطلبة هم الذين يقتحمون الحواجز ، فقد عبروا السور اولا لزيارة المرضى ومشاركتهم في تسلياتهم وصلواتهم ، وأخيرا ازالوا السور كلية) .

واذعن براند لهذه الشروط ، وسرعان ما اتخذ المشروع شكله : مجموعة صغيرة من ابنية نظيفة ذات جدران من الطين ، مطلية بالجير ، تعلوها اسقف من حشائش مجدولة ، وكان بول قد عمل بضع سنوات فى انجلترا كبناء ، وقد اثبتت هذه الخبرة قيمتها الآن . لقد رسم التصميمات ، واشرف علي بناء الاكواخ وورشة التدريب ، التي جهزت بالعدد والادوات اللازمة ، وكان الاصدقاء والزملاء الذين اعجبوا بعمل الجراح الشاب يأتون ويقدمون مساعداتهم ، وسرعان ما كانت الممرات محوطة بأشجار الزهور وعباد الشمس . كما تسلقت النباتات جدران الاكواخ وأسطحها .

وعندما تمت القرية الصغيرة ، اختار بول اول سكانها : ستة فتيان صغار دون العشرين ، وسرعان ما نمت هذه المجموعة وأصبحت عشرة

ثم اثني عشر وكان بول يقضى كل دقيقة من وقت فراغه معهم ٠٠ كان يريهم كيف يستخدمون ادوات النجارة ثم علمهم كيف يصنعون لعب الاطفال من الحيوانات والقاطرات ، والسيارات والعاب الالغاز ٠٠ وتحت اشرافه الدقيق أصبحت اللعب تصنع جيدا وتصقل بصورة جيدة ، ومالبثت ان وجدت سوقا لها ٠ كانت اللعب كلها في البداية يتم تعقيمها ، ويعلن عن ذلك رغم ان هذا الاحتياط لم يكن ضروريا لان الجذام لا ينتشر الا بالاتصال الشخصى فقط ، ولكن بمرور الوقت وزيادة عدد الراغبين في الشراء ، ساعدت عملية الشراء ذاتها علي تحطيم حاجز التحامل ٠

وتعلم الفتيان كذلك مهارات الزراعة ، وزرعت خضر الحدائق وأشجار الفاكهة للمساعدة علي توريد الطعام للمستعمرة التي واصلت نموها وتعلمت الطبقات العليا والسفلي ، الفقراء والاغنياء ، المتعلمون والجهلة ان يعيشوا جميعا في انسجام ٠وكانت الجماعات الاولي تضم بين ظهرانيها مهندسا ، ومحاسبا ، وأحد كهنة البراهما السابقين الذي اعتنق المسيحية ، الي جانب قرويين غير متعلمين ، وكانوا جميعا يتناوبون القيام بالاعمال اليدوية كتنظيف المستعمرة وجلب الماء ، والواجبات الصحية ، وهكذا اصبح « مركز الحياة الجديدة » مغامرة في العيش الي جانب التأهيل ٠

مسألة عائلية

بينما كان بول يزداد انهماكا في عمله الجديد ، كانت زوجته مارجريت تصارع مشكلة تواجه كثيرات من زوجات العاملين في الارساليات : كيف تستطيع ان تجمع بين حياتين ملحتين : حياة الام ٠٠ وحياة الطبيبة ؟

كانت مارجريت شقراء زرقاء العينين ، وهي ابنة طبيب عمل فى جنوب أفريقيا وقد أحبت بول منذ ان تقابلا خلال سنتهما الاولي في دراسة الطب بلندن ولما كانت مهتمة بعمل الارساليات ، فقد كانت تجد متعة في سماع القصص التي يحكيها بول عن أمه التي لاتزال تشتغل بالتدريس والوعظ علي مقربة من جبال الموت ، كما تأثر بول من ناحيته بذكائها العلمي ، فقد كان هو الثاني في ترتيب فصله ٠٠ ومارجريت الاولي !

وبعد زواجهما وانتقالهما الي الهند ، أصر بول علي أن تتمهل زوجته الشابة قبل أن تقرر نوع العمل الذي ستقوم به ٠ ووافقت

مارجريت ، ولكنها بالاضـــافة الي تدبير المنزل ، والعناية بالطفلين جين وكريستوفر ، كانت لاتزال قادرة علي أن تقضى بعض الوقت في قسم الاطفال بالمستشفي ٠٠ وفي الصيفين الاولين، طلب بول اليها أن تبتعد عن الحرارة التي لا تحتمل في «فيلور» وأرسلها مع الطفلين الي مصيف قرية كوتاجيري في تلال نيلجيري جنوب غرب مدراس، وهناك كانت مارجريت تعمـل بعض الوقت في مركز ارسالية طبية هناك٠

وقرب نهاية الصيف الثـــاني ، قررت مارجريت أنها تستطيع أن تبدأ عملا منتظما في المستشفي عندعودتها الي فيلور ٠

وكتبت لبول تقول : « لا يهم أي قسم يضعونني فيه مادام لن يكون قسم العيون » ٠

وبعد فترة قصيرة تلقت رســالة موجزة من عميد الكلية يقول : «اننا في حاجة الي معونة في (شـيل) ويسعدنا لو استطعت قضـــاء بضع ساعات هناك كل يوم » ٠

وذهلت مارجريت ٠٠ فان «شيل» هو اسم قسم العيون ! ولكنها عندما احتجت بأنها لا تكاد تعرف شيئا عن طب العيون ، بعث لها العميـــد ردا رزينا يحوي نبوءة اذ قال لها : «لايهم يا عزيزتي ٠٠ فسوف تتعلمين» ٠

وقد تعلمت حقا ٠٠ وبسرعة !٠٠ كان هناك وباء مفاجىء أصـــاب «الملتحمة» في عيـــون الاهلين حول فيلور ، وسرعان ما وجدت مارجريت نفسها تجلس في العيادة الخارجية في شـــيل ، حيث ينتظر حوالي ٢٠٠ مريض الفحص والعلاج ٠٠ وأدهشها أن تجد متعة في التحدي ، وبمساعدة الدكتور فيكتور رامبو ، مدير قســم العيون ، نمت براعتها في التشخيص والجراحة بسرعة ٠

وسرعان ما التحقت بفـــريق من الاطباء والممرضات والفنيين ، يطوف بعيادات العيون المقـامة علي جوانب الطرق ، والتي كان الدكتـور رامبو قد أقامها في عدد من القري القريبة٠٠ وهنا رأت الدليل الحى علي أمراض العيون التي تستشري بصورة مذهلة في الهند ٠٠ كان مرض «الســحابة» وحده مسئولا عن اصـــابة أكثر من نصف مليون شـــــخص بالعمي ٠٠ وكانت الجماهير تحتشد كلما وصل فريق الاطباء ، وخلال تلك الزيارات، كانت حوالي ١٠٠ عملية جراحيـــة تجري في اليوم الواحـــد ٠٠ وبينما كانت ثقة مارجـريت تزداد ، أصبح العمل متعة لا يمكن التعبير عنها ،

ولا سيما روعة منح البصر لمئات من أطفال الهند العميان .

سر الاصابع المختفية

ظل مركز الحياة الجديدة ينمو ، وسرعان ما أصبح معملا حيا لابحاث براند . لقد أصبح في استطاعته الان أن يرقب مرضاه يوما بعد يوم ، ويدرس أيديهم التي أعيد بناؤها ، وابتكار فنون جراحية جديدة .. والاكثر أهمية من ذلك أنه استطاع أن يبدأ بحثا منتظما للوصول الي اجابة علي السؤال الذي يحيره قبل كل سؤال آخر وهو : لماذا تذوي أصابع أيدي وأقدام مرضي الجذام ؟

وخلال عملية التشويه التي تجري دون هوادة ، كانت الاعضاء تبدو أنها تقصر شيئا فشيئا حتي أصبحت مجرد بقايا ، أو اختفت تماما .. وكان من الممكن ولاشك نسبة كثير من الحالات الي مرض معد أو الي حوادث ، ولكن فيما عدا هذه الاستثناءات الواضحة ، فان أغلب الاخصائيين كانوا يعتقدون أن عملية التقصير هذه كانت نتيجة مباشرة للمرض نفسه .

ولم يكن براند مقتنعا تماما بذلك، فالواقع أن تحرياته بدا أنها تناقض هذه النظرية فقد حدث مثلا خلال واحدة من زياراته الاولي لشنجلبوت أنه فحص مريضا «سالبا» - وهو رجل كان خاليا تماما من العدوي طوال سبع سنوات - ولكنه كان يصر علي أن أصابعه تنكمش باستمرار .

وسأله براند : « كم كان طول أصابعك عندما أصبحت حالتك سلبية؟ وكان الرجل ذكيا وذاكرته ممتازة فقد قال : « لقد فقدت حوالي نصف بوصة من هذه الاصبع وثلاثة ارباع البوصة من تلك » ..

وكان كل اصبع من أصابعه الان طولها حوالي بوصة .

وعاد براند يسأله : هل يمكنك تذكر اي شيء حدث لك منذ ذلك الحين ؟

وتذكر المريض عددا من الحوادث .. بعض حروق بسيطة وكدمات ، ولا شيء بالغ الاهمية .

وتوجه براند الي هاري بول ، وهو من كبار الاخصائيين في الجذام، وكبير مراقبي مستشفي شنجلبوت وقال له : « ان أصابع هذا الرجل تقصر منذ خمس سنوات ، ومع ذلك فان حالته سلبية منذ سبع سنوات فكيف يمكن أن يكون ذلك جذاما ؟ »

ولم يجد كبير المراقبين ردا علي هذا السؤال ، ومن ثم شرع براند في فحص أنسجة الاصابع المتناقصة ،

وأخذ منها عينات صغيرة طلب من الدكتور ادوارد جولت رئيس قسم الباثولوجيا بالكلية تحليلها بدقة ·· وقد جاء تقرير الدكتور جولت مؤكدا أن في كل حالة كانت الانسجة طبيعية ·· كانت هناك بعض أنسجة بها آثار جروح ، ولكن لم يكن في أي منها أي دليل علي الجذام ·

وهكذا ظل اللغز قائما ، الي أن حدث يوما أن لاحظ براند في مركز الحياة الجديدة شيئا يثير الدهشة·· كان يحاول أن يفتح باب أحد المخازن ولكن القفل كان صدئا فلم يدر فيه المفتاح ·· وأقبل مريض في حوالي العاشرة من عمره ومد يده ممسكا المفتاح ··

وأطبق الغلام ابهامه وسبابته علي يد المفتاح الصغيرة وقال : « دعني أجرب يا سيدي الطبيب » ·

وبحركة واحدة سريعة من يده أدار المفتاح في القفل ·

وصاح وهو يرفع عينيه في بسمة خجول : ها هو قد فتح !

ولكن عيني براند ضاقتا باهتمام مفاجيء ·· وسقطت قطرة دم علي الارض ، فقال للغلام : « أرني يدك»

وفحص أصابع الغلام ، فوجد أن المفتاح قد مزق الجلد تمزيقا عميقا حتي كشف العظام في قاع الجرح ، ولكن الغلام لم يكن داريا بما حدث له ولاشك لان يده كانت فاقدة الاحساس ·· وقد أتلف اصبعه تلفا خطيرا لانه لم تكن هناك علامات الالم المحذرة لكي توقفه ·

كانت هذه الحادثة بداية لرحلة جديدة في تفكير بول ·· كانت حقيقة أن كثيرين من مرضي الجذام فقدوا الاحساس في أيديهم تعني أن أصابعهم معرضة باستمرار للاصابة من الكدمات والجروح ، والتسلخات والحروق ·· ألا يمكن للتأثير المتجمع لهذه الاصابات التي تحدث للجلد والعظام ان تبلي الاصابع ؟·· وشك في أن هذا هو الرد علي سؤاله ··

وأخذ بول بعد ذلك يتوقف كل ليلة في مركز الحياة الجديدة لزيارة الورشة بعد انتهاء عمله بالمستشفي في كل ليلة ·· وكان يحث المرضي قائلا· «استمروا في عملكم وانسوا أنني هنا » ·

وكان يجلس ساعة أو ساعتين يرقبهم ·· لم يكن يرقب عملهم أو آلاتهم ، بل أيديهم ·· وعندما تغلق الورشة أبوابها ، كان يطلب اليهم أن يمدوا أيديهم جميعا في صف واحد ، ويفحص كل اصبع فيها ·· وقد

أصبح يعرفها جيدا الي حد أنه كان يعرف كل ندبة وكل التواءة طفيفة ، وكل تحديد في الحركة . وصورت الاصابع ، وفحصت ، وكانت حدودها ترسم بانتظام علي الورق مع كتابة التواريخ عليها وحفظها في ملفات خاصة ، بحيث ان اي اصبع تفقد ولو جزءا من السنتيمتر كان يعرف علي الفور .. واستمر هذا العمل أسبوعا بعد آخر ، وشهرا بعد آخر ، وأخذ الدليل الذي يؤيد نظرية بول ينمو ببطء .. لم يكن هناك أي تغيير يحدث في أي اصبع لا يمكن معرفة سببه : أداة ساحجة ، او افراط في ضغط ، أو شظايا خشبية الخ .. ولم يكن لاي من هذه الاسباب أية صلة بالمرض .

لعبة بوليسية !

خلال فترة المراقبة والفحص والتجارب هذه ، والتي استمرت حوالي عامين ، أصبح لتدريب براند علي البناء أهمية بالغة ، فمع كل كشف للسبب الكامن وراء الاصابة ، كان يبتكر طرقا لتحسين الامان والكفاءة في العمل . وكان بتوقيته للمرضي يلاحظ كم مسمارا يستطيعون دقه في خمس دقائق مثلا . وعرف أن أغلب ما يصيبهم من ارتباك ، راجع الي عجزهم عن الاحساس ، فعندما يمسكون مسمارا مثلا ، لم يكن في استطاعتهم التأكد مما اذا كان يتجه الوجهة الصحيحة أم لا دون أن ينظروا اليه ، بحيث أن هذه العملية كانت تستغرق وقتا أطول من دق المسمار نفسه ، ومن ثم فقد اقترح براند أن يحاولوا التقاط المسامير بالملقاط .

ونجحت الطريقة بصورة مدهشة ، وزاد العمل سرعة ، كما ساعدت الملاقط المرضي علي عدم دق أصابعهم دون أن يدروا . وبعد ذلك صنع براند صندوقا صغيرا ذا جوانب مائلة ، وبه شق علي طول القاع ، يجعله معلقا فوق بنك الشغل . وكانت المسامير تلقي في هذا الصندوق آليا فتتدلي من خلال الشق في الوضع الصحيح لامساكها بالملقاط .. وجهزت كل العدد بمقابض ضخمة مستديرة ملساء . ونظمت المبارد بحيث تحمي الايدي من الضغط عليها ، كما أن كل العدد الخطرة مثل - الفارة - جهزت بمقابض كبيرة ، مع ايد اضافية .

كما رأي براند ضرورة تعديل الايدي بعمليات جراحية لكي تناسب نوع العمل الذي ستقوم به ، وغير عمليته القياسية للمرضي الذين

سيشتغلون بالنجارة بحيث أنها بدلا من أن تركز قوتهـــا علي أطراف الاصابع ، فانها تميـــل الي توزيع الضغط بالتساوي علي أنحاء اليـــد كلها .

ولكن الهدف الاساسى من البحث ظل كما هو : معرفة سبب كل قرحة وكل خدش ، وتعجر وحرق في الايدي وعقدت اجتماعات يومية بين المرضي والعاملين بالمستشفي تبحث خـــلالها كل اصابة جديدة بحثا شاملا . وكان السبب في العادة يبدو واضحا ، ولكن هنـــاك اوقاتا جعلت براند يبدأ في الخوف من تعرض نظريته للخطر .

لم يكن من العسير جدا اقتفاء أثر كل جرح علي راحة اليد ، ولـكن بعض الفتيان ظلوا يأتون وهم مصابون بقروح علي العقل الثلاث الاولي مما حير فريق براند ، فأخـذوا يرقبون الفتيان أثناء العمل عن كثب وخـلال الطعام واللعب .. ولكن أحـــدا لم يستطع تعليل أسباب هذه القروح .

ثم اكتشـــف البعض أن الجروح الجديدة لم تكن تلاحظ اولا الا خلال الفحص الذي يجـــري في الصباح ، فلابد اذن من انها تظهر خلال الليل .. وفي تلك الفترة كانت الحيرة قد أصابت المرضى أيضا ، فقاموا بممارسة نوع من الالعاب البوليسية بثبات ودأب ، دارسين كل دليل ، باحثـين عن أية آثار ، حتي استطاع أحد المرضي أن يكتشف المجرم !

في ذلك الحين لم تكن هناك كهرباء في المركز ، وكان الفتيان يستخدمون مصابيح زيتية ذات أغطية زجاجية من النوع المستخدم في الهواء الطلق وكانوا يضيئونها بعناية نظرا لتحذيرهم الدائم من الحريق ، وعندما كانوا يذهبون للنوم ، كانوا يضعون المصابيح بجوار الحصائر التي ينامون عليها، ويرقدون ثم يمدون أيديهم لاطفاء النور ، ولكن خلال عملية ثني المقبض الصـــغير للاغطية الزجاجية للمصـــباح كانت ثلاث عقل من الاصبع تحتك بالزجاج الساخن ولما كان الظلام يسود بعـــد ذلك مبـــاشرة ، فان أحـــدا لم ير القروح الا في الصباح ، وعلي الفور جهز براند المقابض بقطع خشـــبية واقية ولم تعد القروح للظهور .

ومن أسوأ لحظات الشك التي مرت ببراند ، تلك التي حدثت ذات صباح عندما جاءه أحد الفتيان ، وقد اختفي حوالي ثلث اصبعه البنصر .. وسأل الفتي الدامع العينين :

– ماذا حدث يابني ؟

– لا أدري يا سيدي .. لقد كان

موجودا أمس ، وقد قسته بنفســك الليلة الماضية .

واتجه براند الي الغرفة التي نام فيها الفتي وفحص الارض حــول حصيرته . كانت هناك قطرات قليلة من الدماء ، ولكن لم تكن هناك قطعة واحدة من اللحم فهـل كانت النظرية الشائعة صحيحة بعد كل ذلك ؟ هل هناك شيء في المرض يجعل أصـابع الايدي والاقدام تتساقط ؟. ولكن اذا كان الامر كـذلك ، فلابد أن يكون الجزء المفقود في مكان ما !

وعادا يبحثان من جديد بمزيد من العناية ، وفي تلك المرة لاحظا في التراب الذي تساقطت عليه بقع الدم ، آثار أقدام قليلة .. انها الفئران !

كان الفتيان الذين لا يشعرون بأى ألم يرقدون علي الارض دون أن يدروا أن حشرة قارضة تمضغ أصابعهم !

وقد أمكن تصحيح هذا الخطـر أيضا بسهولة ، فقـد أدخلت القطط بعد ذلك الي المكان ، وأصـبح كل مريض يغـادر المستعمرة يأخذ معه قطة صـغيرة كجزء من معـداته الضرورية !

وهكذا استمر البحث ، وازدادت السجلات تضخما عاما بعد عام ، وفي النهاية ، عندما أتيحت لبراند الفرصة لمقارنة عمله بعمل الاخصائيين الاخرين عبر العـالم ، علم ان نظرياته كانت صائبة الي حد بعيد ، وان كان قد وجد أنه في حوالي ١٪ من الحالات ، كان الجذام يغزو عظام الاصابع حقا ويجعلها هشة بحيث أن أي عمـل - ولو ربط لفافة - قد يجعلها تكسر ولكن المعالجين يستطيعون تفادي هذا الضرر باستخدام جبائر خلال الفترة الحرجة .

بحث مخيب للآمال

في ذلك الحين كان عمل براند قد بدأ يجتذب قدرا كبيرا من الاهتمام. ففي عام ١٩٥٢ جاء الي فيلور الدكتور ريتشموند أندرسون مندوب مؤسسة روكفلر، وطاف معه براند أرجاء مركز الحياة الجـديدة ، وذكر له بعض المشكلات التي يواجهها . قال ان من أهم الاشياء ضرورة معرفة المزيد من الوقائع .. عن المرض نفسه ، وعن جراحة التجميل ، وترقيع الجـلد ، وشلل الاعصاب .. وعندئذ عرض عليه أندرسون عرضـا مذهلا .. قال له :

- لماذا لا تزور أجزاء مختلفة من العالم وتحصل علي المساعدة ؟.. ابحث عمـن تريد من الجراحـين والباثولوجيين وخبراء الجذام وسندفع

نحن التكاليف

وهكذا بدأت رحلة حملت براند وأسرته حول نصف العالم . وكانت أول محطة توقف فيها هي انجلترا

وبعد بضعة شهور في انجلترا ، انفصلت الاسرة . كان براند قد أصبح له الآن اربعة اطفال ، فأخذتهم مارجريت لزيارة أبويها في جنوب أفريقيا ، بينما توجه براند الي امريكا حيث قام بجولة مرهقة .

وحملته المرحلة الاخيرة لرحلته الي جنوب أفريقيا ليلحق بزوجته واطفاله .. وفي جوهانسبرج التقى براند بالدكتور جاك بني جراح التجميل المرموق ، الذي ابتكر عملية ناجحة لاعادة انوف مرضى الجذام المنهارة !

كانت الرحلة تجربة عظيمة لبراند، ولكنه عندما عاد الي الهند في مايو ١٩٥٣ كان قد انتهي الي نتائج واعية ، اذ كان قد تعلم الكثير من رجال كانوا يقومون بعمل رائع في جراحة الايدي والتأهيل ، أما فيما يتعلق بتطبيق هذه الوسائل علي مرضي الجذام ، فلم يكن هناك كثيرون يستطيعون تقديم كثير من المساعدة له . وعندما عاد براند الي فيلور ، واستعرض العمل الذي لايزال من الواجب عمله أدرك أنه هو وفريقه يجب أن يعتمدوا علي أنفسهم .

« روبنسون كروزو هنا ! »

لعل أعظم تحدواجهه براند ـ وأكثر اثارة لخيبة الامل في مشكلة معالجة الايدي ـ هو كفاحه للحيلولة دون تكوين القروح علي أقدام مرضاه . وقد ظن في البداية أن هذه القروح سببها مجرد فقد امداد الدم عندما يقف الرجل علي قدميه فترة طويلة . ووضع ثقله علي نفس الجزء من القدم، ومن ثم فانه أمر بمزيد من المقاعد و «الدكك الخشبية» وحث مرضاه علي الجلوس في الاوقات التي لا يسيرون فيها .

وقال لهم : « ان القروح لا يمكن أن تحدث أثناء السير لانك كلما رفعت قدمك عن الارض ، حصلت علي امداد فوري من الدم » .

وكان مخطئا في ذلك .. فقد اتبع المرضي تعليماته ولكن القروح بقيت ، وظلت بعد حوالي ست تجارب أخري باستخدام مطهرات وضمادات طبية جديدة .

ثم حدث خلال زيارته لشنجلبوت أن بدأ براند يلاحظ أكوام الاحذية التي تترك كل صباح خارج المظلة الخشبية التي كان المرضي يقفون تحتها لكي توضع الضمادات حول أقدامهم .

وكشف فحص سريع أن كثـيرا من الاحذية لا يمكن أن يلبسها أشخاص لديهم شعور في أقدامهم . ففي بعض الحالات كانت هناك مسامير تبرز من النعال حتي أن أكثر من سنتيمتر منها كان يخترق الاربطة والضمادات والجلد بينما كانت بعض الاحـذية في حالة سيئة بحيث أنها تسبب قروحا وبثورا كبيرة .

وهكذا اختار براند مريضا اسمه «سادا جوبان» وبدأ يصنع له حـذاء خاصا وجرب الجلد أولا ، صانعا كل حذاء تحت قدم الفتي الجوفاء ، مقورا الجلد تحت نقط الضـغط . وكانت النتائج الاولي مشجعة ، فقد شفيت قروح ساداجوبان .. ولكنها مالبثت أن عادت بعد بضعة أسابيع . وكانت تلك بداية نموذج مثير لخيبة الامل ، فقد كان الحذاء الجـديد يصلح أياما أوأسابيع، ثم يحدث بعد ذلك عيب ما - شق في الجلد ، أو تغيير في وضع القدم في الحـذاء - يعيد القروح الي الظهـور . وجرب براند الخشب ، ولكنه سرعان ما اكتشف أن الاحذية ذات الشظايا او القطع غير المنتظمة من الخشب أسوأ من عدم ارتداء حـذاء علي الاطلاق . ووضع قوالب من آثار الاقدام بالشمع ، وجـرب قوالب من الجبس والبلاستيك .

وعندما فشلت هذه ، بدأ يبحث عن مواد أفضل في المعـامل الكيماوية وشركات المطاط في أنحاء آسيا وأخيرا بعد عام من التجارب ، اكتشـف أن وضع «فرشة» داخل الحذاء من مطاط مسامي ، هو أفضل وسـادة للقـدم التي فقدت الاحساس .

وكانت تلك نقطة تقـدم عظيمة ، ولكن لم تزل هناك مشـكلة العثور علي النوع المناسب من الاحـذية .. ثم حـدث بعـد ظهر أحد الايام ان هرعت ماري - ابنته الصغيرة - اليه وهي تلهث وصاحت في تأثر :

- أبي .. ان روبنسون كروزو هنا !

وتبعها براند الي شجرة«البانيان»، حيث وجد شابا في حوالي العشرين من عمره ، يرتدي بنطلونا قصيرا من الجلد وقميصا مكرمشا ، وكان يحمل معه لفافة ، وله لحية كثة شعثاء .

وقدم الغريب نفسه اليه . قال انه يدعى جون جيرلنج وأنه تلقي تعليمه في سكوتلندا وقد سئم الاشتغال بأي عمل فحزم حاجاته ذات يوم ، وشرع يطوف بالعالم وقد تجول في أوربا ، وعبر تركيا وايران وباكستان، وعندما وصل الى الهند شاهد آثار الجذام المخربة،

وعلي الفور بحث عن مستشفي لهذا المرض وعرض خدماته ، وكان يؤدي أعمالا يدوية حقيرة مثل كنس الارضيات وتنظيف دورات المياه ، وعندما أخبره البعض عما يفعله براند ، وعن مركز الحياة الجديدة ، جاء الي فيلور ·· وسأله براند :

– اي تدريب تلقيت ؟

– لا شيء ·· ولكن عندي يدين ماهرتين ·

وتردد براند قليلا · ثم قال : اننا لا نستطيع أن ندفع مقابل الاعمال اليدوية الأجورا ضئيلة ، ولا أستطيع أن أعرض عليك أكثر من ١٠٠ روبية في الشهر – حوالي ٩ جنيهات ·

وأدهش براند أن الشاب قبل هذا المبلغ ، تاركا بول يواجه مشكلة المكان الذي يعينه فيه ، وفي ذلك الحين ، كان هناك مركز جديد يجري اقامته في كاريجيري وهي قرية لاتبعد كثيرا عن فيلور ، وهو مركز وليم شيفلين لابحاث الجذام ومصحة التدريب ، وقد اصبح براند من اكثر مؤيديه حماسة ولم يكن قد تمت اقامة غير عدد قليل من المباني ، بينها ورشة لصناعة الاحذية وفي هذا المكان ذهب جيرلنج للعمل ·

ومضت أسابيع نسى فيها براند أمر الشاب ، ولكنه عندما ذهب ذات مساء الي كاريجيري ، لاحظ عددا من الاحذية المعروضة ، من نوع أعلي كثيرا مما رآه من قبل · وكانت الاحذية التي صنعها جيرلنج ، وسرعان ما تولي الشاب ذو اللحية أمر الورشة كلها ·

واشترت المصحة الجديدة بعض الآلات لصنع «الفرش» الداخلية للاحذية التي كان براند في حاجة اليها لأحذيته ، وقد أصبحت هذه بمرور الوقت صناعة هامة للتأهيل بالنسبة للمرضي في كاريجيري ، ولكن خلال المراحل الاولي كانت الآلات تنتج أنواعا غير جيدة ، مليئة بالثقوب · ودرس جيرلنج المشكلة وأجري بعض التحسينات ، وخلال أسابيع قلائل ، كان المرضي ينتجون مطاطا ممتازا ·

وقال له بول : يجب أن ندفع لك الان مزيدا من النقود ·

ولكن جيرلنج لم يوافق وقال في سرور : « لا أظن أنني أستطيع أن أنفق أكثر من ١٠٠ روبية في الشهر» والواقع أنه في ذلك الحين كان قد ألف الحياة الهندية والطعام الهندي ، وكان سعيدا جدا · وقد انضم الي بول في البحث عن الضغوط علي القدم ، وكتب الرجلان بمعاونة زميل آخر

مقالا عن دراساتهم ، نشرت في مجلة « العظام وجراحة المفاصل » الطبية ٠

وكان جيرلنج هو الذي ساعد بول في ابتكار احـذيته العادية والطويلة «الهزازة» فقـد انتهي بول الي ان أفضل طريقة لمنع الضغط العالي تحت القدمين هوجعل القدم تهتز كالارجوحة (بدلا من أن تنثني) وذلك فوق محور مركزي ، وقد تم ذلك بوضع هزازات مقوسة ـ مصنوعة من الخشب أو الجلد الثقيل ـ تحت النعال ٠ وأعطي الحذاء الجديد لساداجوبان ، وأخيرا كوفيء براند علي صبره الطويل ، فقد ظل الهندي الشاب عدة أسابيع وشهور بل وسنين دون أي علامة لقرحة او جرح ٠

وقد أدت الصعوبة البالغة في البحث عن الحذاء الصحيح لساداجوبان الي أن يتخيل براند قاعدة جديدة تسمي «مذهب القرحة الاولي» فالقدم المصابة اصابة سيئة قد يكون من المستحيل انقاذها ، والرجـل الذي لم يصب بقرحة ، قد لا يعتقـد أنه سيصاب بواحدة ، ولكن الرجل الذي كان قد أصيب بقرحة واحـدة علي استعداد للتعلم ، ولن يحتاج الا الي صندل بسيط لحمـاية قدمه من الاشواك والمسامير ٠

وبدأت حملة تعليمية ، ولم تمض فترة طويلة حتي كانت مجموعة حالات الاصابة بقروح القدمـين في المناطق القروية المحيطة بفيـلور قد نقصت بنسبة ٥٠٪ ٠

وكان بول قد أثبت أن الاحـذية لمرضي الجذام أهم كثيرا للقدمين من الجراحة وقد يتطلب تدريب جراحين علي أساليبه الجـديدة سنوات ، وسيكون عددهم دائما قليـلا ، ولكن باعطاء تدريب بضعة شهور لمجموعة من المتطوعين القادرين من أمثال جون جيرلنج ، سيجعل من الممكن ادخال الاحذية الخاصة بسرعة في كل انحاء العالم ٠

قد اصبح هـذا هدفا أساسيا لعمل براند ٠

طبيب في مقعد متحرك

ان أعظم راحـة شعر بها براند خلال تلك السنوات جاءت من مراقبة تحول حياة المرضي الذين استطاع مساعدتهم ٠٠ كانت هناك مثلا حالة محام من كلكتا ، وكان هذا الرجل علي عكس الكثيرين من المرضى قادرا علي دفع نفقات علاجه الطبي ، وقد توقف عن ممارسة عمـله القانوني خلال اشـتداد حدة المرض عليه ، ولكن عندما أمكن وقف سريان المرض،

عاد الي عمله ٠

ولكن الاثار المعجزة للمرض كانت تبدو بوضـــوح مؤلم ، وبدأ زملاؤه المحامون يرددون اعتراضهم عليه علنا قائلين أنه من العـار علي المهنة أن يترافع رجل في قضـــية بأيد ذات مخالب ! وقدمت الشكاوي ضده ، وتحدد موعد لنظر موضوعه ٠٠ وفي يأس كتب المحامي الي بول براند ٠

وأبرق له بول يقول : «تعال فورا» وعندما جاء الرجل ، أجري له عملية جراحية علي يديه معا في يوم واحد، وهو استثناء من قواعده الجراحية ، وكانت النتائج رائعة ، وعاد المريض الي كلكتا في وقت مناسـب لحضور دعواه وبعـــد أن ذكرت الاتهامات الموجهة الي تشـــويه يديه ، نهض المحامي ليلقي دفاعه ورفع يديه وفرد أصابعـــه التي أصبحت قادرة علي الانثناء والاستقامة في حرية وبحركة طبيعية ٠

وقال : « اية تشويهات تقولون ؟ » وسرعان ما شطبت الشكوي ضده !

مهمة جديدة

بعد ظهر أحـــد الايام ، كانت مارجريت براند تفرز الثيـاب لغسيل الاسرة عندما لاحظت رســالة لبول تركت في أحد جيوب بنطلونه ، فدفعها فضول الزوجة العتيد الي اخراجهـا وقراءتها ٠٠ وكان مكتوبا فيها :

« يسر جـــلالة الملكة أن تعينكم بدرجة قوماندر في الفرقة المدنيـــة لأعظم وســـــام في الامبراطورية البريطانية ٠٠»

ودهشت مارجريت بعد أن أدركت أن زوجها قد منح وسـاما من أرفع الاوسمة التي تمنحها الملكة ، ولكنـه كعادته لم يذكر أية كلمة عن ذلك !

ولعله كان مشغولا جـدا بعمله ، ففى ذلك الحين كان الاطباء حديثـو التخرج والاطباء القـدامي يأتون الي فيلور باعداد تتزايد باطراد ليتعـلموا فنون براند الخاصة فيجراحةالاصلاح، وقد بدأت عملية الحج الي فيلور بعدد قليل من العاملين في مراكز الجـذام الاخري في الهند ، ثم جاء طبيب من انجلترا ، وأخيرا فيض من أطباءالعلاج الطبيعى والجراحين من فنزويلا ومصر وبورما والفلبين والبلجيـــك وغانا وعشرات من الدول الاخري ٠

ثم حدث في عام ١٩٦٠ أن تجمع فريق من خبراء الجراحة والجذام في فيلور لحضـــور مؤتمر يستمر ١٠ أيام ٠ وعرضت علي الزائرين الاحذية «الهزازة» ثم قاموا بجولة في مركـــز الحياة الجديدة ، حيث يقوم المرضي

بصناعات عديدة ، كأغطية الميكروسكوبات البلاستيك ، ولوحات أرقام السيارات ، واطارات الصور ولعب الاطفال وقطع الاثاث . وأصبح هناك سجلات لحوالي ٥٠٠٠ حالة اصلاح للايادي ، وقد فتح براند ملفاتها للزائرين ، وهو نفسه قام باجراء أكثر من نصف هذه العمليات .. كانت هناك ١٨ صورة علي الاقل قد أخذت لكل يد في مختلف مراحل العلاج ، تكفل سجلا مؤثرا لنجاح عمل براند .

وفي عام ١٩٦٣ ، كان براند قد أصبح زعيما معترفا به في عالم التأهيل ، مطلوبا في أنحاء العالم ، وهو الان عضو في لجنة الجذام بمنظمة الصحة العالمية ، ومدير متفرغ لامراض العظام لبعثة الجذام ، كما انه ساعد في انشاء مصنع هندي يقوم فيه ذوو العاهات وضحايا شلل الاطفال ومرضى الجذام بصناعة الاجزاء الدقيقة للآلات الكاتبة - كما قام بجولات للتدريس جعلته يدور في أنحاء العالم مرتين .

وكانت هذه المهمة الجديدة تضحية أخري لبراند ، اذ تضطره الي أن يمنح وقتاً أقل للعمل الذي يحبه أكثر من غيره : الجراحة والبحث ، ولكنها تتمشى مع فلسفته .

وقد قال براند مرة : « أعتقد أن أثمن ما يمتلكه أي مخلوق بشري هو روحه ، وارادته للحياة ، وشعوره بالكرامة .. ورغم أن مهنتنا قد تتعلق بالعظام والاوتار ، وأطراف الاعصاب، فان الشخص هو الشيء المهم . ونحن ولاشك في حاجة الي فنيين وجراحين وممرضات ، وأطباء علاج طبيعى ، ولكننا نحتاج قبل كل شيء الي رجال ونساء يقبلون تحدي الشخص بأسره .. حياته وعقيدته وأمله ! »

من البادي ؟

عندما عاد الاب الى منزله ، وجد أطفاله فى مشاجرة حامية مع بعضهم البعض ،فصاح قائلا :

- ريتشارد .. من الذى بدأ هذه المعركة ؟

فقال الطفل :

- لقد بدأت عندما رد ديفيد على ضربتى بضربة أخرى !

فى سنة ١٧٩٢ صُنعت لأول مرة
كلونيا ٤٧١١ الاصلية ومازال
حتى الآن تصنع حسب التركيبه السريه
الأصلية وقد عمت شهرتها العالم أجمع
بطراوتها ونقاوتها وشذاها وما تبعثه
فى النفس من نشوة وانتعاش

إستعمل ...

ماء الكلونيا الألمانى الأصلى
٤٧١١

الذى يفضله الرجال والسيدات فى العالم أجمع

إنتاج (ج.ع.م) بنفس التركيبة السرية الأصلية لشركة **٤٧١١** بكولونيا بألمانيا

رامبلر ١٩٦٦ الامريكية ذات الاربعة أبواب

سيارتنا الفاخرة ٦٦ أهى حقا سيارة عالمية ؟

(يبدو ان كل من يقتنون هذه السيارة فى ١١٠ دولة متفقون على ذلك)

انه ليس من قبيل الصدفة ان يعتبر الناس سيارة رامبلر ٦٦ سيارة عالمية .

ان حجمها المناسب، والانسجام الرشيق فى نسب أجزائها ، يلقيان تجاوبا كاملا مع أذواق الناس فى مختلف أنحاء العالم .

أما تفوق بنائها المشهور فانه جدير حقا بالتقدير والاشادة ، ان فرامل رامبلر المزدوجة تتيح مزيدا من الراحة فلديك جهازان للفرملة يعطيانك أمانا مضاعفا .

ان التوقيف فى هذه السيارة يمثل غاية الاحكام والمرونة والنعومة وأوربى للغاية .

ان ستة من الاشخاص الكبار يمكنهم أن يجلسوا بداخلها جلسة وثيرة تتوفر فيها كل اسباب الراحة .

ان محرك رامبلر ٦٦ يمتاز بالقوة والاقتصاد اللذين كانا دائما ميزة تنفرد بها محركات رامبلر . «Sixes. V-8's»

شاهد رامبلر ٦٦ بأحجامها الثلاثة ، أمبريكان ، وكلاسيك ، وأمباسادور لدى موزع رامبلر .

Rambler '66

صناعة **American Motors Corporation** .
حيث تصنع الجودة معها ، ولا تضاف اليها

الضحك
خير دواء

الاهم !

قال مذيع الراديو الامريكي :

ـ لقد تلقينا الآن نبأ عاجلا عن كارثة لم يسبق ان اصيبت البشرية بمثلها .. ولكن اسمعوا اولا الاعلان التالي !

***

شر لابد منه !

قال المخرج الامريكي الفريد متشكوك وهو يعد مشاهديه في التليفزيون للاعلانات التجارية التي لا مفر منها :

ـ عندما كنت شابا صغيرا كان لي عم اعتاد ان يصحبني كثيرا لتناول العشاء معه في المطاعم ، وكان يحكي لي خلال الطعام قصصا مطولة عن نفسه .. ولكنني كنت اصغى اليه رغم ذلك ، لانه كان يدفع ثمن الطعام !

***

مستحيل !

تضايق رجل الاعمال من كثرة الاخطاء التي ارتكبتها سكرتيرته ذات يوم ، حتي انه صاح بها أخيرا قائلا :

ـ ماذا خدث لك ؟ هل تحبين ؟

فأجابت علي الفور :

ـ كلا يا سيدي ... فانني متزوجة !

***

منطق

قال الزوج المثقل بالحقائب لزوجته بعد ان فاتهما القطار :

ـ لو لم تستغرقى كل هذا الوقت في الزينة وارتداء ثيابك لاستطعنا اللحاق بالقطار ..

فأجابت الزوجة :

ـ ولو لم تتعجلنا هكذا ، لما اضطررنا لانتظار القطار التالي كل هذا الوقت الطويل !

***

مستعجل

دق السباك باب المنزل .. وقال للسيدة التي فتحت له :

ـ هل هنا المكان الذي تلف فيه الصنبور واغرق المطبخ بالماء ؟

فقالت السيدة :

ـ لقد جئت اذن أخيرا ، مع انني اتصلت بك بالتليفون منذ اسبوع .

فقال الرجل وهو ينصرف :

ـ آسف يا سيدتي .. لقد اخطأت في العنوان ، فان اصحاب البيت الذي ابحث عنه ، اتصلوا بى منذ شهر !

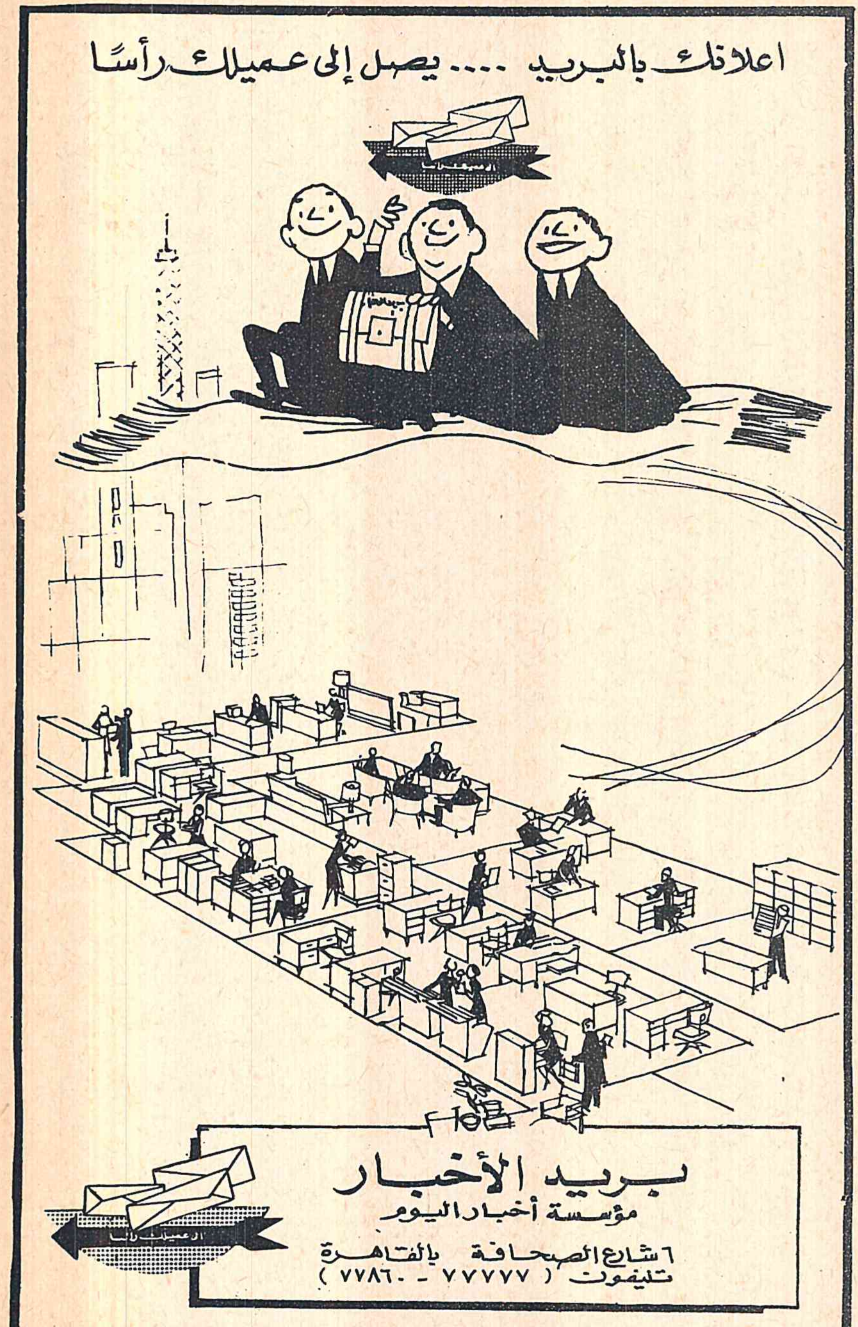
اعلانك بالبريد .... يصل إلى عميلك رأسًا
بريد الأخبار
مؤسسة أخبار اليوم
٦ شارع الصحافة بالقاهرة
تليفون (٧٧٧٧٧ - ٧٧٨٦٠)

قسمة
KESMA
لاڤندر
صابون تواليت معطر
بالجلسرين
واللانولين
٣ أحجام
اطلبوه من جميع المحلات
لاڤندر
قسمة

A SEWING MACHINE IN EVERY HOME

ماكينة خياطة فى كل منزل

ماكينة الخياطة جانوم تبعث البهجة فى الخياطة

وتحل مشكلات ماما فى الخياطة بكفاءتها
الممتازة ويرفرف طائر السعادة فوق العالم
بابتهاج ماما بماكينة الخياطة جانوم

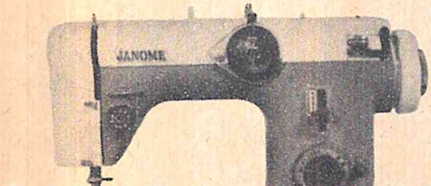

complete confidence in product reliability

ثقة تامة فى منتجات مضمونة

للحصول على المعلومات الكاملة عن جميع أنواع ماكينات الخياطة جانوم اكتب إلى:

JANOME SEWING MACHINE CO., LTD.

Janome Bldg., 2 Kyobashi 3 chome, Chuo-ku, Tokyo
Cable: JANOME TOKYO Telex: 0 24-313 (JANOME TOK)
Phone: 272-7531

آخر ساعة
كبرى المجلات الأسبوعية المصورة
مجلة الصورة
مجلة الخبر
أكثر التحقيقات
الصحفية إثارة
هي
مجلة المرأة والعائلة
تصدر الأربعاء من كل أسبوع

وكلاء

دار المعارف

فى العالم العربى

دار المعارف لبنان : ش.م.ل. بناية العسيلى
ساحة رياض الصلح ـ بيروت

العراق : مكتبة المثنى لصاحبها قاسم الرجب ـ بغداد .

الاردن : وكالة التوزيع الاردنية
ـ تليفون ٩٧ ص.ب ٩٨ بالقدس
ـ تليفون ٥٠٩١ ص . ب ٣٧٥ بعمان
والمكتب التجارى
ـ تليفون ٤٤٦٥ ص . ب ٢٢٤ بالقدس
ـ شارع الملك حسين بعمان

قطر : السيد عبد الله عبد الغنى واخوانه ـ ص . ب ١١١ بالدوحة ـ قطر ـ الخليج العربى

الكويت : وكالة المطبوعات ـ ص . ب ١٠١٩ بالكويت

السودان: شركة عبد المنعم للنشر والاعلان ـ عمارة عبد المنعم ـ ميدان الامم المتحدة ـ الخرطوم

ليبيا : مكتبة الفرجانى ـ ٥٣ شارع عمرو بن العاص ـ طرابلس ـ ليبيا .

تونس : الشركة التونسية ـ . شارع قرطاج ـ تونس 5

الجزائر: الشركة الجزائرية ـ شارع باب عزون رقم 24 بالجزائر .

المغرب : دار الثقافة ـ 38 شارع نهج القصر السلطانى ـ حى الاحباس ـ ص.ب 4038 درب سيدنا ـ الدار البيضاء
ومكتبة الرشاد ـ 52 شارع الملكى ـ حى الاحباس الدار البيضاء

خذ المعارف من دار المعارف

القاهرة : ١١١٩ شارع كورنيش النيل

الابتـداء العظـيم

هل تبحث عن طريقة لذيذة
لإرواء العطش ؟
لن تجد أفضل من مذاق
بيبسى كولا المثلجة المنعش .
افتح زجاجة بيبسي

ولـذيـذة كـبـيـرة

ان "بيبسي كولا" و "بيبسي" علامتان تجاريتان مسجلتان لشركة بيبسيكو انك ،
نيويورك (م) ١٩٦٦ ، شركة بيبسيكو انك ، نيويورك

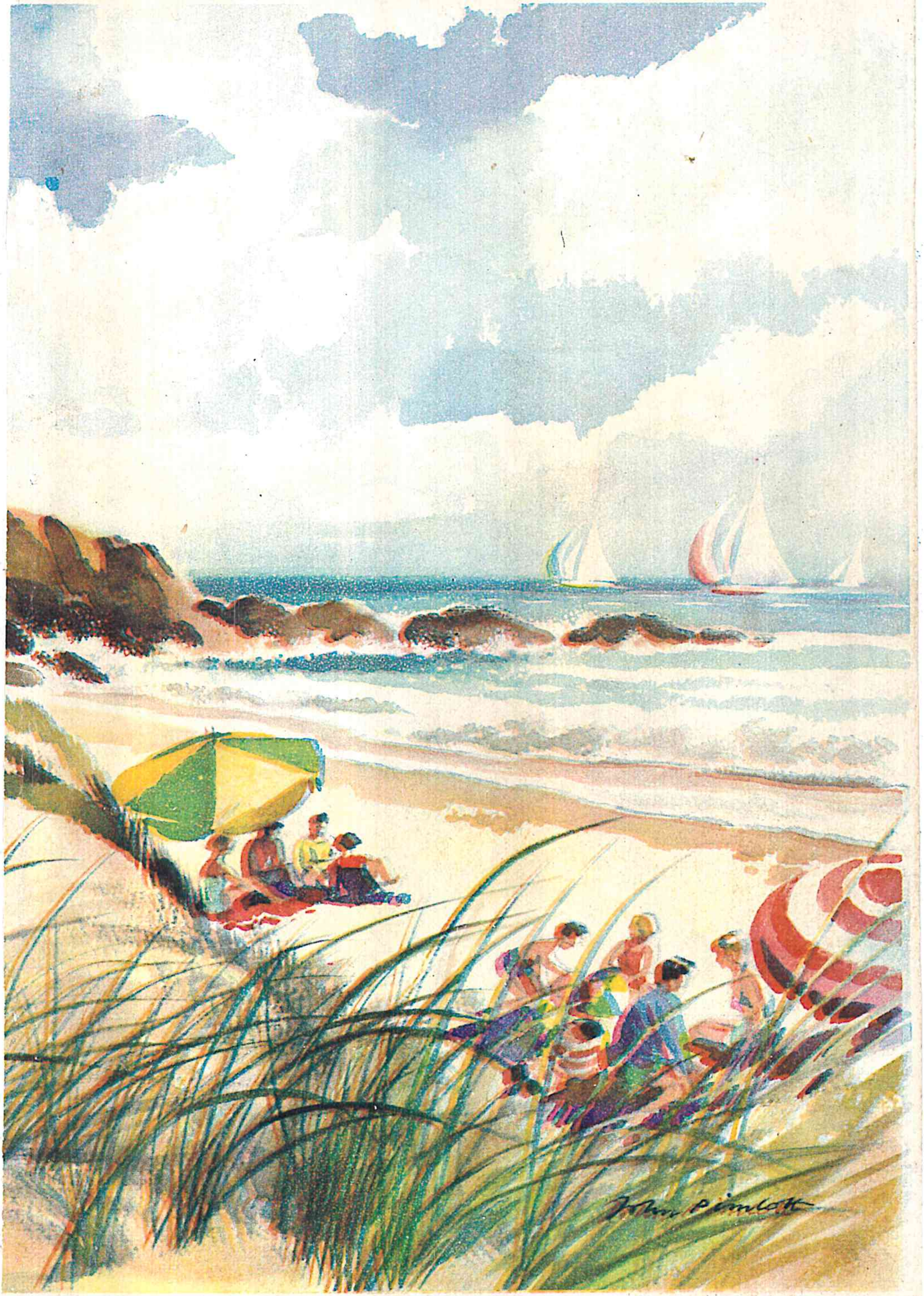
John Pimlott